نَوَادِرُ الرَّسَائِل
٢

كِتَابُ
الأَمَالِي

تأليف
أبي بكرٍ يموت بن المُزَرَّع العبديّ
المتوفّى سنة ٣٠٤ هـ

عُنِيَ بتحقيقه
ابراهيم صالح

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد النسخ (١٠٠٠)

التنضيد والإخراج الفني : زياد السروجي

دمشق : ☎ ٢٧٦٢٣٣٨

التحضير الطباعي : مركز النبلاء

دمشق : ☎ ٢٢٢٤٣١٩

التنفيذ الطباعي

دار الشـام للطباعة

دمشق : ☎ ٥٤١٥١١٢



دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
دمشق ص.ب ٤٩٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد رسول الله .

وبعد : فهذا كتاب « أمالي يَموت بن المُزَرَّع العَبْديّ » وهو في الحقيقة مكوَّن من قسمين : أمّا القسم الأَوَّل فله أَصلٌ مَخطوطٌ ، كان مُلحقاً بكتاب « الفوائد والأَخبار » لابن دريد ، باسم « أَخبار يَموت بن المُزَرَّع » .

وأَمّا القسم الثّاني فهو مجموعة من الأَخبار والأَشعار ، جمعتُها من بُطونِ المَصادر التُّراثيّة الأَصيلة ، مع الحرص التّامّ على إِيراد الأَسانيد ، ثم تَذييلِ كلِّ خبرٍ بذكرِ مَصدرِهِ وجُزئِهِ وصَفحتِهِ .

وصدَّرت القسمين بمقدّمة عن المُؤَلِّف ، ثم أَطلقتُ على المَجموع كلِّه اسم « الأَمالي » .

وليس هذا الاسم من عندي ؛ فقد قال القِفْطيُّ في إِنباه الرُّواة : « ودخل مصر ، وروى عنه أَهلها أَمالي له » .

فَمِن هُنا كان اختيار الاسمِ .

واللهُ من وراء القَصْدِ .

إبراهيم صالح


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المؤلِّف

اسمُهُ ونسبُهُ :

أَجمعَ مَن ترجمَ له أنَّه : أَبو بكر يَموت بن المُزَرَّع[1] ، وأنَّه من عبد القَيْسِ ، وأنَّه كان من البَصرة ، وأنه ابنُ أُخت أَبي عُثمان الجاحِظ[2] .

والخلافُ في نَسَبِه بعد ذلك كبيرٌ بين مترجميه .

فقد ساق ابن خلّكان نسبه على هذا النَّحو :

أَبو بكر يَموت بن المُزَرَّع بن[3 يَموت بن عيسى بن3] موسى بن سيَّار[4] بن حَكيم بن جَبَلَة[5] بن حِصْن[6] بن أَسود بن كعب بن عامر[3 بن عدي3] بن الحارث ابن الدِّيل بن عَمرو بن غَنْم بن وَديعة بن لُكَيْز بن أَفْصى بن عبد القَيْس بن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدنان[7] .

---

(١) بفتح الراء والمحدِّثون يكسرونها . (بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣) .

(٢) في نزهة الألباء ص ١٩٢ ، قول يموت : وكان جد الجاحظ أسود خال أُمي ! .

(٣-٣) ليس في جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٣ .

(٤) في جمهرة ابن حزم ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٢ : سنان ، وعنده وقف ياقوت والسيوطي في سياق نسبه .

(٥) في غاية النهاية : جبلة بن عبد القيس ، وهو تصحيف ، صوابه : من عبد القيس . وفي إِحدى رواياته : يموت بن المزرع بن موسى بن يموت . . .

(٦) في جمهرة ابن حزم : حُصين .

(٧) وفيات الأَعيان لابن خلكان ٧/ ٥٣ . وقال بعد هذا « وجدتُ في كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور ، وقد ساق نسبه على هذه الصورة ؛ وفي الحاشية مكتوب ما مثاله : من ولد حكيم بن جبلة المذكور : يموت بن المزرع بن يموت ، وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى أَلحقه بحكيم بن جبلة المذكور ، والعهدة عليه في ذلك » . ثم قال : « ورأَيتُ بخطي في مسوَّدتي : يموت بن المزرع بن يموت بن عُدُس =

ولم يَكن راضياً عن اسمه هذا ، فكان يقول : « بُليتُ بالاسم الذي سمّاني به أبي ، فإنّي إذا عُدْتُ مريضاً ، فاستأذنتُ عليه ، فقيل : مَن ذا ؟ قلت : أنا ابن المُزَرَّع ، وأسقطتُ اسمي[8] » .

وهذا ما دعاه إلى تغيير اسمه ، فسمَّى نفسه محمَّداً ، فلم يغلب عليه إلاَّ الأوَّل[9] .

أَوَّليَّاتُه :

ينتمي يَموت بن المُزَرَّع إلى قبيلة عبد القَيْس التي سكنت البصرة إبَّان تَمصيرها زمن أمير المؤمنين عُمر بن الخطّاب ، وكان مَسكنه بالبصرة في رَحْبَة الزُّبيري[10] ، ولا نعلم على وجه اليقين متى وُلد يَموت ، وليس في المصادر التي تَرجمت له ما يدلُّ على ذلك ، سوى قول الإمام الذهبيّ في تحديد سنة وفاته : « وهو في عَشر الثَّمانين »[11] . فإذا أخذنا بما ذكرته أغلبُ المصادر ، أنَّه توفي سنة ٣٠٤ هـ ، « وهو في عشر الثَّمانين » ، وأنَّه دخل بغداد سنة ٣٠١ هـ . وهو شيخ كبير ، فتكون ولادته في حدود سنة ٢٣٠ هـ . أو قبلها بقليل .

شيوخه :

لقي يَموت عدداً من كبار الشُّيوخ ، وأخذ عنهم :

= ذلك » . ثم قال : « ورأيتُ بخطي في مسوَّدتي : يموت بن المزرع بن يموت بن عُدُس [لعله : موسى] ابن سيار بن المرزَّع(؟) بن الحارث بن ثعلبة بن عمر بن ضمرة بن دلهاث بن وديعة بن لكيز بن أفصى المذكور ، والله أعلم بالصواب في ذلك » .

(٨) مروج الذهب ٥/ ١٠٥ ، نزهة الألباء ٢٣٨ ، المنتظم ١٣/ ١٧٢ ، مرآة الجنان ٢/ ٢٤١ ، البداية والنهاية ١١/ ١٢٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٤ .

(٩) تاريخ بغداد ١٤/٣٥٨ ، والنزهة ، والمنتظم ، ومرآة الجنان ، والبداية والنهاية ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٢ . ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٤ . وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد مع المحمدين ٢/ ٣٨ ، ثم أعاد ترجمته في حرف الياء .

(١٠) إنباه الرواة ٤/ ٧٤ ، وفي طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٥ : رحبة الزنبري ، ولم أجد لهذا الموضع ذكراً عند ياقوت .

(١١) العبر ٢/ ١٢٨ ، وعنه نقل العماد في الشذرات ٢/ ٢٤٣ .

١ ـ عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو خاله[١٢] .

٢ ـ أبو حاتم ، سهل بن محمد السِّجستاني[١٣] .

٣ ـ عبد الرَّحمن بن أخي الأَصمعي[١٤] .

٤ ـ أبو الفضل ، العبّاس بن الفرج الرِّياشي[١٥] .

٥ ـ أبو غسَّان ، رُفيع بن سَلَمَة ، المعروف بدَماذ[١٦] .

٦ ـ أبو إسحق ، إبراهيم بن سُفيان الزِّيادي[١٧] .

٧ ـ أبو عثمان ، بكر بن محمّد بن بقيَّة المازني[١٨] .

٨ ـ نصر بن علي الجَهْضَمي[١٩] .

٩ ـ محمد بن يحيى الأَزدي[٢٠] .

١٠ ـ أبو حفص الفلّاس ، عمرو بن علي[٢١] .

١١ ـ أبو هِفّان ، عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَمي[٢٢] .

وهناك عدد آخر ممن روى عنهم ، تلمعُ أسماؤهم في أسانيد الأَخبار التي رواها عنهم .

---

(١٢) ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٠ ، وفيه مصادر ترجمته .

(١٣) ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٥٨ . وفيه مصادر ترجمته .

(١٤) ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٦١ . وفيه مصادر ترجمته .

(١٥) ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٣٦٧ ، وفيه مصادر ترجمته .

(١٦) ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٥ـ٦ ، وفيه مصادر ترجمته .

(١٧) ترجمته في إنباه الرواة ١/ ١٦٦ ، وفيه مصادر ترجمته .

(١٨) ترجمته في إنباه الرواة ١/ ٢٤٦ ، وفيه مصادر ترجمته .

(١٩) ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٣٤٥ .

(٢٠) ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٢٢٩ (؟) .

(٢١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٧ .

(٢٢) ترجمته في نزهة الألباء ص ٢٠٤ وفيه مصادر ترجمته .

وروى القراءة عن :

١ ـ أبي حاتم ، سهل بن محمد السِّجستاني .

٢ ـ محمد بن عمر القَصبي ، صاحب عبد الوارث[٢٣] .

تلامذتُهُ :

١ ـ الحسن بن أحمد السّبيعي . [سير أعلام النُّبلاء للذَّهبي ١٦/ ٢٩٦] .

٢ ـ عبد العزيز بن محمَّد بن إِبراهيم بن الواثق بالله الهاشمي . [تاريخ بغداد ١٠/ ٤٥٧] .

٣ ـ سهل بن أحمد الدِّيباجي . [تاريخ بغداد ٩/ ١٢١] .

٤ ـ أبو محمَّد الحسين بن عمر بن محمَّد بن يوسف بن يعقوب القاضي . [تاريخ بغداد ٨/ ٨١] .

٥ ـ أبو بكر محمَّد بن جعفر الخرائِطي . [سير أعلام النُّبلاء ١٥/ ٢٦٧] .

٦ ـ أبو الميمون بن راشد .

٧ ـ أبو الفضل العبَّاس بن محمَّد الرَّقيّ . [سير أعلام النُّبلاء ١٦/ ٤٥] .

٨ ـ أبو بكر بن مُجاهد . [سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٢] .

٩ ـ أبو بكر بن الأَنباري . [سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤] .

١٠ ـ الحسن بن رشيق.[سير أعلام النُّبلاء ١٦/ ٢٨٠] .

١١ ـ علي بن عُقبة .

١٢ ـ الحسن بن سَعيد المُطَوّعي.[سير أعلام النُّبلاء ١٦/ ٢٦٠] .

١٣ ـ عبد الله بن الحسين السامَرّي.[سير أعلام النُّبلاء ١٦/ ٥١٥] .

١٤ ـ أحمد بن عبد الله بن محمود الفَرْغاني .

---

(٢٣) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢١٦ .

مكانتُه العلميَّة :

أطنب مترجموه في الثَّناء عليه ، وأكثروا من تعداد مناقبه العلميّة ، فهو نَحْويٌّ ، وأديبٌ ، وأخباريٌّ ،وحافظٌ لكتاب الله تعالى ، وقارىءٌ مُجيدٌ .

فقد ذكره الزُّبيدي في كتابه « أخبار النحويين واللغويين »[24] ، في الطبقة الثّانية من نُحاة مصر . والغريب في هذا الأمر أن بَلَدِيَّهُ أبا سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافي ، المتوفَّى عام ٣٦٨ هـ . لم يأْتِ على ذكر يَموت من قريب أو بعيد في كتابه « أخبار النَّحويِّين البصريِّين » . ولعلَّ إغفال السِّيرافي ذكرَ يَموت ، راجعٌ إلى اشتهاره عندهم بقراءةِ القُرآن وإقرائه ، أكثر من اشتهاره بعلم النَّحو .

فهو « نَحْويٌّ راويةٌ ... كان من مشايخ العلم والشِّعر ، أخبارياً حَسَنَ الآداب »[25] ، و« كان صاحبَ أخبار ومُلَحٍ وآداب »[26] و« صاحب أخبارٍ وحكاياتٍ »[26] ، « أحد الرُّواة العُلماء »[27] ، « الأخباريُّ العلاَّمة »[28] « مُقرىءٌ مُتَصَدِّرٌ مشهورٌ »[29] ، و « كان حافظاً ثقةً ، مُحَدِّثاً أخبارياً »[30] .

ومدحه منصور الفقيه الضَّرير ، الشّاعر المشهور ، بقوله[31] : [من مجزوء الرمل]

أنــتَ تَحيــا والــذي يَكْـ ـــرهُ أن تَحيــا يَمــوتُ

---

(٢٤) ص ٢١٥ .

(٢٥) معجم الأدباء ٢٠/ ٥٧ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣ ، وفيات الأعيان ٧/ ٥٤ ، مرآة الجنان ٢/ ٢٤١ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٣ .

(٢٦) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨ و ٢/ ٣٨ ، نزهة الألباء ص ٢٣٨ ، المنتظم ١٣/ ١٧٢ ، البداية والنهاية ١١/ ١٢٧ .

(٢٧) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٨ .

(٢٨) العبر ٢/ ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٧ .

(٢٩) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٩٢ .

(٣٠) النجوم الزاهرة ٣/ ١٩١ .

(٣١) وفيات الأعيان ٧/ ٥٤ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢٤٢ وفي رواية الأبيات تصحيف شديد، ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٥ وديوانه ١٧٧ (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي مج٢ ع١ ـ ٢) .

أَنْـتَ صِنْـوُ النَّفْـسِ بَـلْ أنْـ ـتَ لِـروحِ النَّفْـسِ قُـوتُ
أَنْـتَ لِلْحِكْمَـةِ بَيْـتٌ لا خَلَـتْ منْـكَ البُيُـوتُ

رحلاتُه :

لم يذكر أحد ممَّن ترجم له أنَّه ارتحل في طلب العلم ؛ فقد كانت البصرة يومذاك محطَّ أنظار طلاَّب العلم ، يضربون إليها آباط الإبل من كلِّ حدب وصَوب ، ينهلون من عُلوم الشُّيوخ في كلِّ فنٍّ من فنون العلم ، فلم يخرج من البصرة إلاَّ وهو شيخٌ كبيرٌ .

قال الخطيب : « قدم بغداد سنة ٣٠١ هـ . وهو شيخٌ كبيرٌ » .

وقال ابن خلِّكان : « وكان يموت قد قدم مصر مراراً ، وآخر قدومه إليها في سنة ٣٠٣ هـ » . وتابعه ابن الأثير في « غاية النِّهاية » . ويبدو أنَّه في هذه الرِّحلة مدح ذكاء والي مصر . ودخل دمشق سنة وفاته ، رحمه الله .

شاعريَّتُهُ وأشعارُهُ :

يتَّضح لنا من خلال ما حفظته المصادر من أشعارٍ قالها يَموت بن المُزَرَّع ، أنَّه كان شاعراً مُجَوِّداً ، فقد وصفه المَسعودي ، بقوله : « وله أَخبارٌ حِسان ، وأَشعارٌ جيادٌ »[٣٢] وترجم له المرزباني في « معجم الشُّعراء » وأورد له بعض شعره[٣٣] .

وقال عنه الإمام السُّيوطي : « كان من مَشايخ العِلْمِ والشِّعر »[٣٤] .

وقـال الشّـابُشتـي : « وشعـره وشعـرُ ابنـه مُهلهـل ، كثيـرٌ فـي سـائـر فنـون الشِّعر »[٣٥] .

---

(٣٢) مروج الذهب ٥/ ١٠٥ .
(٣٣) ص ٥٠٥ .
(٣٤) بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣ .
(٣٥) الديارات ص ٢١٣ .

فَمِمَّا تَبَقَّى لنا من شعره :

١

قال يَموت في ابنه مُهلهل : [من الوافر]

مُهلهلُ قد حَلَبْتُ شُطورَ دَهْري — وكافَحَني بها الزَّمن العَفوتُ[٣٦]
وجارَيْتُ الرِّجالَ بكُلِّ رَبْعٍ — فأَذعنَ لي الحُتالةُ والرُّتوتُ[٣٧]
فأَوْجَعُ ما أَجنَّ عليه قَلبي — كريمٌ غتَّهُ زَمَنٌ غَتوتُ[٣٨]
كفى حُزْناً بِضَيْعَةِ ذي قديمٍ — وأولادُ العَبيدِ لها الجُفوتُ[٣٩]
وقد أَسْهَرْتُ عَيْني بعد غَمْضٍ — مَخافةَ أَن تَضيعَ إِذا فَنيتُ
وفي لُطْفِ المُهَيْمِنِ لي عَزاءٌ — بِمِثْلِكِ إن فَنيتُ وإن بَقيتُ
[وإن يشتدَّ عظمُكَ بعد موتي] — فَلا تقطعْكَ جائِحَةٌ سَبوتُ[٤٠]
فجُبْ في الأَرضِ وابغِ بها عُلوماً — [ولا تَلفتك عن هذا الدُّسوتُ]
وإِن بَخِلَ العليمُ عليكَ يوماً — فذلَّ لهُ ودَيْدَنُكَ السُّكوتُ
وقلْ : بالعلمِ كانَ أَبي جواداً — يُقال : فمَن أَبوكَ ؟ فقل : يَموتُ
تُقِرُّ لكَ الأَباعدُ والأَداني — بعلمٍ ليسَ يَجْحَدُهُ البَهوتُ

[القصيدة في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٩ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٨ ، وفيات الأعيان ٧/ ٥٧ ، مروج الذهب ٥/ ١٠٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٥] .

* * *

---

(٣٦) رواية ياقوت : . . . شربت شطور دهري × . . . به الزمن العنوت .

(٣٧) عند ابن خلكان والشذرات : وحاربتُ ، تصحيف .

(٣٨) عند ياقوت : × كريم عضه زمن بغوتُ .

(٣٩) عند ياقوت : × وأبناء الطريف لها التخوت .

(٤٠) هذه رواية ياقوت ، وفي بقية المصادر لُفِّقَ عجز هذا البيت مع صدر البيت الذي يليه .

٢

وقال في مدح ذُكاء ، وهو والي مصر[٤١] ، قصيدةً أوَّلها : [من الطويل]

تُؤَرِّقُني بعدَ العشاءِ هُمومُ | كأنّي لِما بينَ الضُّلوعِ سقيمُ
أبيتُ لَهاذا لَوعةٍ وصَبابةٍ | وفي كَبِدي من حَرِّهنَّ هُمومُ
أُبكِّي شباباً قد مَضى هل يَعودُ لي | وهل عَيْشُ حَيٍّ في الحياةِ يَدومُ

[معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٥] .

* * *

٣

وقال لابنه مهلهل : [من الطويل]

مُهلهلُ أَحشائي عليكَ تَقَطَّعُ | وأقرحَ أجفاني أَخوكَ مُزَرَّعُ
إلى الله أشكو ما تَجِنُّ جَوانحي | وما فيكما من غصَّةٍ أتجرَّعُ
فلولاكما ما إن سَلكتُ تَنائِفاً | ولولاكما قد كان في القوم مَقْنَعُ
فإن ذرفَت عينايَ وَجداً عليكما | ففي دون ما أَلقاهُ مَبْكى ومَجْزعُ
أَخافُ حِماماً يا مُهلهلُ باغِتاً | وطيرُ المَنايا حائِماتٌ وُقَّعُ

[معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٥] .

* * *

٤

وقال : [من مجزوء الوافر]

مُهلهلُ شَفَّني صِغَرُكْ | وأَسْبَلَ أَدْمُعي عُسُرُكْ
لدى أَكْنافِ شامِهِمُ | أَموتُ فَيَمَّحي أَثَرُكْ[٤٢]

---

(٤١) ولي ذُكا الأعور ، أبو الحسن ، مصر سنة ٣٠٣ هـ . (الفضائل الباهرة لابن ظهيرة ص ٢٤٠ والولاة والقضاة للكندي ص ٢٧٣) .

وقال عَريب في صلة تاريخ الطبري ص ٥٢ ، أنه ولي مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ هـ .

(٤٢) لعل في هذا البيت ما يدل على وفاته بطبرية .

ولــو سُــومِحْــتُ فــي عُمُــري   لَجَــلَّ لــديهــمُ خَطَــرُكْ
فــوا أَسَفــي علــى لُمَــةٍ   يَطــولُ إليهــمُ سَفَــرُكْ
وإن أَهْلِــكْ فــإن اللهَ. . . دون الخَلْــقِ لــي وَزَرُكْ

[الديارات للشابشتي ص ٢١٣]

* * *

٥

وقال : [من مخلَّع البسيط]

مَــن شــابَ قــد مــاتَ وهــو حــيٌّ   يَمشــي علــى الأَرضِ مَشْــيَ هــالِــكْ
لــو كــان عُمــرُ الفتــى حِســابــاً   لكــانَ فــي شَيْبِــهِ فــذالــكْ

[حماسة الظرفاء للزوزني ٢/ ١٩] .

* * *

٦

قال أَبو الفرج الأَصبهاني في مقاتل الطالبيِّين ، ص ٤١٩ ، أَنَّ يموت بن المزرَّع قال قصيدةً رثى بها أَهل البيت عليهم السلام .

قلتُ : ولم يذكر أَبو الفَرَج شيئاً من هذه القَصيدة ، وبسبب هذا الخبر عدَّهُ السَّيِّد مُحسن الأَمين العاملي ، من رجال الشّيعة ، فترجم له في أَعيان الشِّيعة .

أَولادُه :

عُرف يموت بَين مُترجميه بأَنَّهُ أَبو بكر ، ثم نَستقرىءُ المصادرَ فلا نقعُ له على خبرٍ ، ويبدو أَنَّه كان أَكبر أَولاده ، وبه يُكنى ، ولعلَّ يدَ المَنون اختطفته قبل نبوغه ؛ وتمضي سنوات كثيرة قبل أَن يُرزق بولدين آخرين ، وهو شيخ كبير[٤٣] .

---

(٤٣) قال الدكتور محمد مصطفى هدارة في مقدمة سرقات أبي نواس لمهلهل ، ص ٢٠ : « فظاهر من القصائد التي وجهها يموت لابنه أنه كان صغيراً في ذلك الوقت ، وكان في طور=

واشتهر من أولاده : أبو نَضْلَةَ مهلهل بن يموت ، وكان شاعراً كأَبيه ، ووصلنا كتابٌ له بعنوان : « سرقات أبي نواس » .

أورد له الشَّابُشْتي مجموعةً صالحةً من شِعره في كتاب « الديارات » والخطيب في « تاريخ بغداد » وابن خلّكان في « وفيات الأَعيان » وجَمع ما عُرف من شعره مُحقِّقُ كتابه الدكتور محمَّد مصطفى هدَّارة ص ٢٣ ـ ٢٨ من المقدّمة .

وله ولد آخر يدعى مُزَرِّع ، ذكرهُ يَموت في شعره ، بقوله :

مهلهـل أَحشـائـي عليـك تَقَطَّـعُ وأَقـرَحَ أَجْفـانـي أَخـوك مُـزَرَّعُ

ويبدو أَنَّ الثّاني لم يكن نابِهَ الذِّكْرِ كأَخيه مهلهل ، فأَغفلت المصادر ذكره .

آثارُه :

أَجمعَ مَن ترجم له أَنّه كان صاحبَ أَخبار ومُلَحٍ وآداب ونوادر .

وقال الإِمام الذَّهبي : « وله تآليف »[٤٤] . ولم يذكروا له كتاباً بعينه ، عدا القِفْطي الذي ذكر في « إنباه الرُّواة » أنَّهُ « دخل مصر ، وروى عنه أهلها أَمالي له »[٤٥] . يستفادُ من هذا الخبر أنَّ يَموت بن المزرَّع أَلَّف كتاباً اسمه « الأَمالي » أَو أَنَّهُ أَملى بعض الأَخبارِ والمُلَح والآداب والنَّوادر على أَهل مصر ، فتناقلها النَّاس عنه هناك . وليس لمؤلَّفاته أَيُّ ذكر في « فهرست النَّديم » .

وفي عام ١٩٧٩م عثرتُ في دار الكتب الظَّاهريَّة بدمشق ضمن المجموع رقم ٧٢ على كُتَيِّب صغير جداً ملحقٍ بكتاب « الفوائد والأَخبار » لابن دريد ، اسمه « أَخبار يموت بن المزرَّع » برواية الحسن بن رشيق العسكري ، عنه ، يشغل الصفحات ١٠٢ ب ـ ١٠٤ أ مكتوب بحبر بُنِّيّ ، احترق مع الزَّمن ، قليل الإِعجام ، نادر الضَّبط ، كثير الأَخطاء ، يبدو عليه أَثرُ المعارضة .

= تحصيل العلم ، ويمكن أن نقول مطمئنين أن ذلك التاريخ يسبق ثلاثمئة بعدة سنوات » .

(٤٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٨ .

(٤٥) ٤/ ٧٤ .

وهذا الكتاب هو الذي حداني إِلى مَعرفة المزيد من « أخبار يموت بن المزرَّع » إذ أنَّه لا يُعقل أن تكون الأَخبار العشرة فيه هي التي أعطت شُهرة يموت بأَنَّه أحد الرُّواة العلماء ؛ وبأَنَّه صاحب أخبار ونوادر .

فعدتُ إِلى المصادر الأَصيلة أبحثُ فيها عن كل خبر برواية يموت ، فأَستخلصُهُ جانباً حتى تكوَّن لديَّ منها مجموعةٌ صالحةٌ لا يُستهان بها ، إلا أنَّها لا تُشكل مُجمل تلك الأَخبار والنَّوادر ، ولعلَّ الأَيَّام تكشف لنا المزيد من هذه المصادر والأَخبار .

وعرَّجتُ بعد ذلك على قول القِفْطي فاتَّخذتُه عنواناً لِما جمعتُ ؛ فأَرجو بهذا أن أكون قد وُفِّقت في عملي المتواضع ، ووفَّيتُ بما لهذا العالم الجليل في أعناقنا من دَيْنٍ كان يجبُ أن يؤَدَّى منذ زمن بعيدٍ .

وفاتُه :

يمكن بسهولة إعادة الأَقوال في تاريخ وفاته إلىٰ مصدرين أساسيين ، هما :

١ ـ رواية أَبي سليمان محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر ، الذي قال : مات يموت بن المزرَّع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمئة[٤٦] .

٢ ـ رواية أبي سعيد بن يونس ، الذي قال : مات يموت سنة أربع وثلاثمئة بدمشق .

وجزم الإمام الذهبي في السير بوفاته عام ٣٠٤ هـ .

* * *

مصادر ترجمته (حسب وفيات المؤلفين) :

١ ـ مروج الذَّهب للمسعودي ، ٥/ ١٠٥ (ط . شارل بلا) .

٢ ـ طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين للزُّبيدي ، ص ٢١٥ .

٣ ـ تاريخ مولد العلماء لابن زبر الرَّبعي ص ٢٦٢ .

٤ ـ معجم الشُّعراء للمرزباني ، ص ٥٠٥ .

٥ ـ جمهرة أَنساب العرب لابن حزم ، ص ٢٩٨ .

---

(٤٦) تاريخ مولد العلماء لابن زبر ٢٦٢ .

٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤/ ٣٥٨ و ٢/ ٣٨ .

٧ ـ نزهة الأَلِبَّاء للأَنباري ص ٢٣٨ .

٨ ـ الأَنساب للسَّمعاني ٨/ ٣٦٣ و ١/ ١٥١ .

٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ١٣/ ١٧٢ .

١٠ ـ إنباه الرُّواة للقفطي ٤/ ٧٤ .

١١ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٠/ ٥٧ .

١٢ ـ الكامل لابن الأَثير ٨/ ٩٦ و ٨/ ١٠٦ .

١٣ ـ وفيات الأَعيان لابن خلّكان ٧/ ٥٣ .

١٤ ـ سير أعلام النُّبلاء للذّهبي ١٤/ ٢٤٧ .

١٥ ـ العبر للذَّهبي ٢/ ١٢٨ .

١٦ ـ مِرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٤١ .

١٧ ـ البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ١٢٧ .

١٨ ـ البُلغة للفيروزابادي ص ٢٨٩ .

١٩ ـ غاية النِّهاية في طبقات القرّاء لابن الأَثير ٢/ ٣٩٢ .

٢٠ ـ النُّجوم الزَّاهرة لابن تغري بردي ٣/ ١٩١ .

٢١ ـ بُغية الوعاة للسُّيوطي ٢/ ٣٥٣ .

٢٢ ـ شذرات الذَّهب للعماد الحنبلي ٢/ ٢٤٣ .

٢٣ ـ أعيان الشِّيعة للعاملي ١٠/ ٣١٦ .

٢٤ ـ الأَعلام للزِّركلي ٩/ ٢٧٧ .

وكتب

إبراهيم صالح

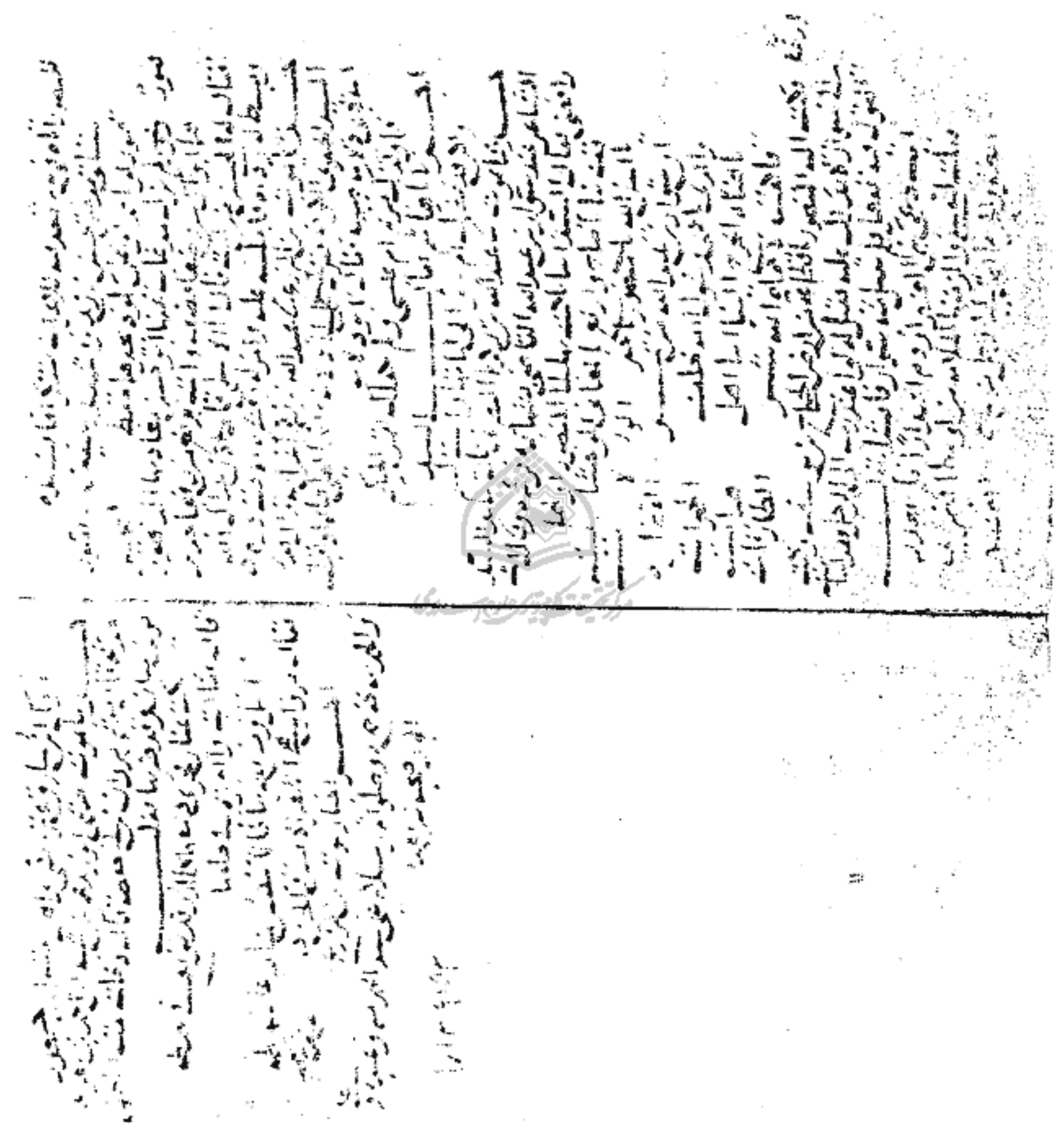
دمشق

القسم المخطوط

« أَخبار يموت بن المزرَّع »



الصفحتان الأولى والثانية من الأصل



الصفحتان الثالثة والرابعة من الأصل


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠٢ ب] « ربِّ زدني علماً »

أخبرنا الشَّيخُ الأَصيلُ أبو بكر محمَّد بن الإمام الحافظ أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المُحسن بن الأَنماطي[١] أطالَ الله بقاءَه ، قراءةً عليه ، ونحن نسمعُ ، قيل له : أخبركَ الشَّيخ الجليل أبو المحاسن محمَّد بن السَّيِّد بن فارس الأَنصاري[٢] ، قراءةً عليه ، وأنت تَسمعُ ، فَأَقَرَّ به ؛ أنبا القاضي المُنْتَجَب أبو المعالي محمَّد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشي[٣] ، إجازةً[٤] ، أنبا أبو الحسن محمَّد بن الحسين بن أحمد بن السَّريِّ النَّيسابوري البزَّاز ، المعروف بابن الطَّفَّال[٥] ، بمصر سنة تِسعٍ وثلاثين وأربعمئة ، أنبأ أبو محمَّد الحسن بن رشيق العسكري[٦] ؛ أنشدَنا يَموت بن المُزَرَّع :

(١-٢-٣) مضت ترجماتهم في مقدمة كتاب الفوائد والأخبار لابن دريد .

(٤) إلى جانب هذه الكلمة في الهامش التعليقة التالية : « سقط رجل ، أظنه أبا الفرج سهل بن بشر الاسفراييني » .

قلت : لا بد من سقوط رجل بين القرشي وابن الطفال ، لأنه لا يعقل أن يسمع القاضي القرشي المتوفى عام ٥٣٧ هـ عن سبعين سنة ، فتكون ولادته عام ٤٦٧ هـ ، من ابن الطفال المتوفى عام ٤٤٨ هـ . وأبو الفرج سهل بن بشر الاسفراييني ، الدمشقي الصوفي المحدث ، سمع بمصر من ابن الطفال وطبقته ، ولد ببسطام في سنة ٤٠٩ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٤٩١ هـ . (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٢٢٨ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦) ، وانظر لصحة هذا الرأي سند السمعاني إلى أخبار يموت بن المزرِّع في الأنساب ١/ ٨٠ .

(٥) ابن الطفال : الشيخ الإمام الثقة المقرىء ، مسند مصر ، قال السِّلفي : كان بمصر من مشاهير الرواة ، ومن الثقات الأثبات ، توفي في صفر سنة ٤٤٨ هـ . وقال السمعاني في الأنساب : الطفال : نسبة إلى بيع الطَّفَل ، وهو الطين الذي يؤكل . (الأنساب ٨/ ٢٤٣ ، واللباب ٢/ ٢٨٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ٦٦٤ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٨) .

(٦) الحسن بن رشيق العسكري ، الإمام المحدِّث الصادق ، مسند مصر ، منسوب إلى عسكر=

١ ○ أنشدَنا أبو هِفَّان[٧] ، لنفسه[٨] : [من الطويل]

فإن تَسْأَلي عَنَّا فإنّا حُلى العُلى ... بَنو مِهْزَمٍ ، والأَرْضُ ذاتُ المَناكِبِ
وليسَ لنا عَيبٌ سِوى أنَّ جُودَنا ... أَضَرَّ بِنا ، والنَّاسُ في كُلِّ جانِبِ
وأفْنى النَّدى أمْوالَنا غيرَ ظالمٍ ... وأفْنى الرَّدى أعْمارَنا غيرَ عائِبِ
أَبونا أَبٌ لو كانَ للنَّاسِ كلِّهِمْ ... أَبٌ مِثْلُهُ أَغْناهُمُ بالمَناقِبِ

٢ ○ أَنشدنا يَموت ، قال : أَنشدنا أبو هِفّان لنفسه[٩] : [من الطويل]

يُعَيِّرُني عُرْيي رِجالٌ سَفاهَةً ... فَعَزَّيْتُ نَفْسي مُصْدِراً وَمُوَرِّدا
فإنّي كَمِثْلِ السَّيْفِ أَحْسَنُ ما يُرى ... وأَهْيَبُ ما يُلْقى ، إذا هوَ جُرِّدا

٣ ○ أنشدنا أبو هِفَّان لنفسه[١٠] : [من الطويل]

لَعَمْري لَئِنْ بَيَّعْتُ في دارِ غُرْبَةٍ ... ثِيابيَ أن ضاقَتْ عليَّ المَآكِلُ
[١٠٣أ] فَما أنا إلاّ السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفْنَهُ ... لَهُ حِلْيَةٌ من نَفْسِهِ وهو عاطِلُ

٤ ○ حدَّثَنا يَموت ، ثنا ابن الأبزاري ، ثنا جعفر بن أحمد ، حدَّثني أبي ، قال :

= مصر ، طال عمره وعلا إسناده ، وكان ذا فهم ومعرفة ، توفي سنة ٣٧٠ هـ . (تذكرة الحفاظ الذهبي ٣/ ٩٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٠) .

(٧) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب ، المهزمي الشاعر ، قال الخطيب : أحسبه من أهل البصرة . سكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، له كتاب أخبار أبي نواس ـ مطبوع ، وجمع الأستاذ المحقق هلال ناجي ما تبقى من نصوص كتابه الأربعة في أخبار الشعراء ، ونشره مع دراسة عنه في مجلة المورد العراقية مج٨ ع٣ ص ١٩١ ـ ٢٥٠ ، وجمع شعره ونشره في المجلة المذكورة مج٩ ع١ ص ١٨٧ ـ ٢٠٠ ؛ توفي سنة ٢٥٧ هـ . (تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠ ، ونزهة الألباء للأنباري ص ٢٠٤ وفيه مصادر ترجمته) .

(٨) الأبيات في ديوانه ، ضمن مجلة المورد [مج٩ ع١ ص١٨٨] وفيه تخريجها ، واختلاف رواياتها .

(٩) ديوانه ص ١٩١ .

(١٠) ديوانه ص ١٩٨ .

كان منصور[11] بن بُجْرَة النَّمَريّ رَبيعيّاً شارِيّاً[12] ، فلمَّا قَتَلَ يزيدُ بن مَزْيد[13] ، الوليدَ بنَ طَريف الشَّاريّ ، رثاهُ مَنصور بن بُجْرَة ، فقال[14] : [من الطويل]

أيا شَجَرَ الخابورِ ما لَكَ مُورِقاً ... كَأنَّكَ لم تَأْسَ على ابن طَريفِ[15]

فَتىً لا يُحِبُّ الزَّادَ إلاَّ من التُّقى ... ولا المالَ إلاَّ من قَناً وسُيوفِ

عَليكَ سلامُ اللهِ وَقْفاً فإنَّني ... أرى المَوْتَ وَقَّاعاً بِكُلِّ شَريفِ

٥ ○ حَدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، ثنا بُرْد بن حارثة ، أنبا مُصعب الزُّبَيْري ، قال[16] :

---

(١١) في الأَصل : عبد الملك بن بجرة ، وهو خطأ . ومنصور بن بُجرة بن منصور . كان موسراً ، لا يتصدى لمدحٍ ولا يفدُ إلى أحد ، ولا ينتجعُه بالشعر . (الأغاني ١٣/ ١٥١ « مصورة دار الكتب » .

وفي سمط اللآلي : محمد بن بجرة ! . وانظر طرّته .

(١٢) في الأَصل : ربيعي شاري . والشاري : واحد الشراة ، وهم الخوارج ، سُمُّوا بذلك لقولهم : إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله ، أي بعناها .

(١٣) كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج ، وأشدهم بأساً وصولةً ، وأشجعهم ، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فجعل يخاتله ويماكره ، ثم التقى به فأخذ يزيد رأس الوليد ، فلَما قُتِل الوليد خرجت أخته مستعدة للقتال ، فوبخها يزيد فاستحيت وانصرفت وهي تقول (الأبيات) . (الأغاني ١٢/ ٩٤ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ٣١) .

(١٤) كذا ورد هذا الخبر ، وهو غريب ، فالمعروف أن الأبيات للفارعة وقيل : ليلى بنت طريف أُخت الوليد ، تقوله في رثاء أخيها ، وهي من قصيدة ، في وفيات الأعيان ٦/ ٣٢ ، وحماسة البحتري ص ٢٧٦ ، والحماسة الشجرية ١/ ٣٢٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٧٤ ، والوحشيات ص ١٥٠ ، وتاريخ الطبري ٨/ ٢٦١ ، والمختار من شعر بشار ص ٢٩ ، ونضرة الإغريض ص ٣٣٢ ، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ج٣ ق١ ص ٢٢ ـ ٢٤ ، وأعلام النساء ٤/ ٢٠ـ٢١ ، ديوان الخنساء ص ١٧٣ ط . ١٨٨٨ ، والأول والثاني مع ثالث آخر في الأغاني ١٢/ ٩٦ .

(١٥) في الأَصل : × . . . لم تأسا . وفي المصادر : لم تَجزع .

(١٦) الخبر مروياً عن مصعب ، في أخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٦٤ ، والأغاني ٣/ ٤٩ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٣ ، ونثر الدر ٢/ ٢٣٣ .

أتى الدَّارميُّ[17] الشَّاعرُ الأَوقصَ[18] قاضي مكَّة في شيء ، فتحامَلَ عليه ، فبينَا الأَوقصُ يوماً في المسجد الحرام ، يُنادِي رَبَّهُ ، ويقول : يا ربّ ، أَعْتِقْ رقَبتي من النَّارِ ؛ فقال له الدَّارَميُّ : أَوَ لَكَ رَقبةٌ تُعْتَقُ[19] ؟ ! لا والله ما جَعَلَ الله لكَ ، ولهُ الحَمْدُ ، من عنقٍ ولا رَقبةٍ .

فقال له الأَوْقَص : [ويلَكَ ،][20] من أَنتَ ؟ قال : أَنا الدَّارميُّ ، قَتَلتني [وحَبَسْتَني][20] ، وجُرْتَ عليَّ .

قال : لا تَقُلْ ذاكَ ، إِنَّني أَحكمُ لكَ .

٦ حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، ثنا محمد بن حُميد ، حدَّثني عَمِّي ، [عن][21] شيخٍ من الحيِّ ، قال :

لمَّا كانت الفِتْنَةُ بالبصرة[22] ، أَنشدَني عليُّ بن أُمَيَّة[23][24] : [من المتقارب]

---

(١٧) الدارمي ، من ولد سويد بن زيد ، كان في أيام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له أشعار ونوادر ، وكان من ظرفاء أهل مكة . (الأغاني ٣/ ٤٥) .

(١٨) الأَوقص : محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، ولي قضاء مكة ، وكان قصيراً دميماً جداً ، توفي سنة ١٦٩ هـ . (أخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٤ ، لسان الميزان ٥/ ٢٥٢) .

(١٩) قال له ذلك متندراً لأَنه كان قصير الرقبة جداً ، حتى وُصف بأَنه « رَأْسُه على كتفيه » .

(٢٠) الزيادة من أخبار القضاة لوكيع .

(٢١) زيادة لازمة من عندي .

(٢٢) كذا ، وفي الطبري : أن الأَبيات قيلت في الفتنة التي وقعت ببغداد بين أهلها وبين جند السلطان الذين كانوا بسامراء ، فبايع كل من كان بسامراء منهم المعتزَّ ، وأقام مَن ببغداد منهم على الوفاء ببيعة المستعين . (تاريخ الطبري ٩/ ٢٨٢) .

(٢٣) في الأَصل : علي بن أبي أمية ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٩/ ٣١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ١٣٢ .

(٢٤) قال الإمام الطبري : « وذكر أن المعتزَّ كتبَ إلى أبي أحمد يلومه للتقصير في قتال أهل بغداد ، فكتب إليه : (القصيدة من أحد عشر بيتاً ، منها هذه الأبيات) برواية أخرى ثم قال : « إنه يُنشد لعلي بن أُمية في فتنة المخلوع والمأمون » . وتلك الفتنة كانت في بغداد وليس البصرة . =

دَهَتْنـا أُمـورٌ تُشيـبُ الـوليـدَ ... ويَخْـذُلُ فيهـا الصَّـديـقَ الصَّـديـقُ
قِتـالٌ مُبيـدٌ ، وسَيْـفٌ عَتيـدٌ ... وجُـوعٌ شَـديـدٌ ، وخَـوفٌ ، وضِيْـقُ
وداعـي الصَّبـاحِ يُطيـلُ الصِّيـاحَ : ... السِّـلاحَ السِّـلاحَ ، فَمـا يَسْتَفيـقُ
فبـاللهِ نَبْلُـغُ مـا نَـرْتَجـي ... وبـاللهِ نَـدْفَـعُ مـا لا نُطيـقُ

٧ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، ثنا محمَّد بن الصَّباح ، عن محمَّد بن سلَّام ، عن ابن الماجشون ، قال[٢٥] :

ذكر أبو عاصم محمَّد بن حَمزة[٢٦] الأَسْلَميّ[٢٧] ، وهو مَدَنيٌّ ، قال[٢٨] : بَلَغَ عنِّي حَسن بن زيد بن حَسن بن عليّ بن أبي طالب ، أنِّي قُلْتُ فيه[٢٩] : [من الوافر]

لـهُ حَـقٌّ وليـسَ عَليـهِ حَـقٌّ ... ومَهْمـا قـال فـالحَسَـنُ الجَميـلُ
وقـد كـان الـرَّسـولُ يَـرى حُقـوقـاً ... عليـهِ لأَهْلِهـا وَهـو الـرَّسـولُ

فَغَضِبَ عليَّ الحسنُ بن زَيد .

٨ ● وقال ابن الصَّباح : ثنا عبد العزيز ، عن موسى بن كَبير ، قال[٣٠] :

بلغَ الحسنَ أَنَّ الأَسْلَميّ قد هَجاهُ ، فلمَّا وَلِيَ المدينة [١٠٣ب] للمنصور أَتاهُ ، في يومٍ قَعَدَ فيهِ للأَعرابِ ، مُتَنكِّراً ، فأَنْشَدَهُ : [من الوافر]

= والبيتان الأول والرابع في ربيع الأبرار ٤/ ٢٩١ .

(٢٥) الخبر في « المحمدون » للقفطي ص ٣٠٦ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ٢٦ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ١٠٤ ، والشاعر عنده ورد بن عاصم المبرسم .

(٢٦) في الأصل : حزمة . وهوخطأ .

(٢٧) الأسلمي : شاعر مدني مشهور من شعراء المنصور ، كان يتحامل على آل علي بن أبي طالب . (المحمدون ص ٣٠٦ ، والوافي ٣/ ٢٦) .

(٢٨) كلمة قال ، مكررة في الأصل .

(٢٩) البيتان في الكامل للمبرد ٢/ ١٣٨ بنسبتهما إلى عائذ الكلب الزبيري في عبد الله بن حسن ابن حسن ، وهما في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ٢٠ بلا نسبة . ونسبا في البصائر والذخائر ٨/ ١٩٩ إلى ورد بن عاصم المبرسم .

(٣٠) الخبر في ربيع الأبرار ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤ .

سَتَأْتِي مِدْحَتِي حَسَنَ بنَ زَيْدٍ وتَشْهَدُ لي بِصِفِّينَ القُبورُ[٣١]
قُبورٌ لو بأَحْمَدَ أو عَلِيٍّ يَلوذُ مُجيرُها ، حُفِظَ المُجيرُ
قُبورٌ لم تَزَلْ مُذْ غابَ عَنْها أبو حَسَنٍ تُغَاديها الدُّهورُ
هُما أبواكَ ، مَن وضَعا فَضَعْهُ وأنتَ بِرَفْعِ مَنْ رَفَعا جَديرُ

فقال له الحسنُ : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا الأَسْلَميُّ ، قال : ادْنُ ، حيَّاكَ الله ؛ وبَسَطَ له رِداءَهُ ، فأَجلسَهُ عليهِ ، وأمرَ لهُ بعشرةِ آلافِ درهمٍ .

٩ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرِّع ، ثنا عبد الله بن زكريَّا ، عن أبيه ، قال[٣٢] :

قدِمَ السَّيِّد الحِمْيَرِيُّ[٣٣] الكوفةَ ، فنزلَ على أبي دُلامةَ[٣٤] ، وإِنَّهما لَعَلى حالِهما ، إذ أَقبلَتْ ابنةٌ لأَبي دُلامة صَبيَّةٌ ، فقال أبودُلامة : [من الوافر]

فما وَلَدَتْكِ مَرْيَمُ أُمُّ عيسى ولم يَكْفَلْكِ لُقْمانُ الحَكِيمُ

أَجِزْ يا أَبا هاشم ؛ فقال السَّيِّد :

ولكنْ قد تَضُمُّكِ أُمُّ سُوءٍ إلى لَبَّاتِها وأَبٌ لَئِيمُ

١٠ ● حدَّثنا يَموت ، حدَّثنا عبد الله بن زكريَّا البَصْريّ ، قال[٣٥] :

---

(٣١) قال القفطي : « يريد أن جدَّه كان مع علي بصفين » . والأبيات عدا الثالث في البصائر والذخائر ٨/ ١٩٩ لورد بن عاصم المبرسم ، مع البيتين السابقين في خبر واحد .

(٣٢) الخبر كما هنا في الأغاني ١٠/ ٢٣٩ ، وفي ٢٤٠ أن المجيز هو أبو عطاء السندي ، والبيتان في طبقات ابن المعتز ص ٦٢ لأبي دلامة : في بُنَيَّةٍ له .
وهما في ديوانه ٩٥ ، وكما هنا في لسان الميزان ١/ ٤٣٨ .

(٣٣) السيد الحميري ، إسماعيل بن محمد ، كان شاعراً متقدماً مطبوعاً ، وإنما مات ذكره وهجر الناسُ شعره لما كان يُفرط فيه من سبِّ أصحاب رسول الله . (الأغاني ٧/ ٢٢٩ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٢ ، وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٣ ، فوات الوفيات ١/ ١٨٨ ، فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٦ ، الوافي بالوفيات ٩/ ١٩٦) .

(٣٤) أبو دلامة : زند بن الجون ، كوفي أسود ، أدرك آخر أيام بني أمية ، ونبغ في أيام بني العباس ، كان فاسد الدين ، رديء المذهب ، مضيعاً للفروض ، وكان يُعرف هذا منه فيتجافى عنه للطف محله . (الأغاني ١٠/ ٢٣٥) .

(٣٥) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٧٠ ، والأغاني ٧/ ٢٦١ واختيار الممتع للنهشلي =

شَهِدَ السَّيِّدُ الشَّاعرُ عند سَوَّار بن عبد الله القاضي[٣٦] بشَهادةٍ ، فَرَدَّهُ ، وقال : أَنتَ رافِضيٌّ . فقال السَّيِّدُ أبياتاً كتبَ بها إلى المنصورِ ، أَوَّلُها : [من الرمل]

قِـفْ بِنـا يـا صـاحِ وارْ | بَـعْ بـالمَغـانـي المُـوحِشـاتِ
يَــا أَمِيـنَ اللهِ يَـا مَنْـ | ـصورُ يـا خَيْـرَ الـوُلاةِ[٣٧]
إِنْ سَـوَّارَ بـن عبـدِ الـ | ـلَّـهِ مِـن شَـرِّ القُضـاةِ
[نَعْثَلِــيٌّ جَمَلِــيٌّ | لَكُـمُ غَيْـرُ مُـواتِ][٣٨]
[جَـدُّهُ سـارِقُ عَنْـزٍ | فَجْـرَةٌ مِـن فَجَـراتِ]
[لِـرسُـولِ اللهِ والقـا | ذِفِـهِ بـالمُنكَـراتِ]
والـذي نـادى رَسُـولَ الـ | ـلَّـهِ خَلْـفَ الحُجُـراتِ :
يـا هَنـاهُ ، اخـرُجْ إِلَيْنـا | إِنَّنـا أَهْـلُ هَنـاتِ
فـاكْفِنيـهِ لا كَفـاهُ الـ | ـلَّـهُ شَـرَّ الطَّـارِقـاتِ

فكتبَ إليهِ المنصورُ بإقطاعِهِ [أرْضاً][٣٩] من أَرْضِ الحَجّاج بن يوسف[٤٠] ، وكتب إلى سوَّار : لا يَدَ لكَ عليهِ .

فقيل له : لو اعتذرتَ إلى الرَّجلِ ، فقد أَسأْتَ القولَ فيه ؛ ففعلَ ، فلم يقبلْ منه سَوَّار ، فأَنشأَ يقولُ[٤١] : [من المتقارب]

= ١/ ٣٨٥ (تحقيق القطان) .

(٣٦) سوَّار بن عبد الله بن قدامة ، أول من ولي القضاء قبل الخلفاء من لدن عثمان بن عفان إلى وقته ، كان ثقة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ . (أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٥٧ ، تاريخ بغداد ٩/ ٢١٠) .

(٣٧) في الأَصل : الولاتِ .

(٣٨) الزيادات من الأغاني . ونعثليٌّ : نسبة إلى نَعْثَل ، وهو لقبٌ أُطلق على عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣٩) زيادة لازمة .

(٤٠) الحجاج بن يوسف الثقفي ، والي العراق زمن بني أمية ، معروف . (وفيات الأعيان ٢/ ٢٩) .

(٤١) الأَبيات في الأَغاني ٧/ ٢٦٢ والزيادة منه ، والأَخيران في أَخبار القضاة ٢/ ٧٥ .

أَتَيْتُ دَعِيَّ بَنِي العَنْبَرِ أَرومُ اعْتِذاراً فلم يَعْذُرِ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَأَلْزَمْتُها السَّلامَةَ : مِن لَوْمِنا أَقْصِرِي
أَيَعْتَذِرُ الحُرُّ مِمَّا أَتى إِلى رَجُلٍ مِن بَنِي العَنْبَرِ
أَبوكَ ابنُ سارِقِ عَنْزِ النَّبِيِّ وأُمُّكَ بِنْتُ أَبي جَحْدَرِ
[ونَحْنُ على رَغْمِكَ الرَّافِضونَ لأَهْلِ الضَّلالَةِ والمُنْكَرِ]

١١ ○ حدَّثنا يَموت ، حدَّثني أبو زيد عُمر بن شَبَّة ، أن أحمد بن مُعاوية حدَّثه ، قال[٤٢] : حدَّثني مروان بن أبي حَفْصَة[٤٣] ، قال :

دخلتُ بيتَ النَّاطِفيِّ مولى عِنان ، وقد ضَرَبَها ، فقلتُ : [من السريع]

بَكَتْ عِنانٌ فَجَرى دَمْعُها كالدُّرِّ قد تُوبِعَ في خَيْطِهِ

قال : فقالت ، والعَبرةُ في حَلْقِها : [من السريع]

أَجَلْ وَمَن يَضْرِبُها ظالِماً تَيْبَسُ يُمْناهُ على سَوْطِهِ

فقال مروان : هي [واللهِ][٤٤] أَشْعَرُ الإِنْسِ والجِنِّ[٤٥] .

* * *

آخر أخبار يَموت بن المُزَرَّع .

والحمدُ للهِ حقَّ حَمْدِهِ ، وصَلواتُه وسَلامهُ على سيِّدنا محمَّد نبيِّهِ وعَبدِه ، وعلى آله وصَحبه مِنْ بَعدِهِ .

---

(٤٢) الخبر بسنده في الورقة لابن الجراح ص ٤٣ ـ ٤٤ ، والأغاني ٢٣/٨٦ـ٨٧ط . الهيئة المصرية . ونساء الخلفاء لابن الساعي ص ٤٨ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٦/٥٩ ، والمستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ص ٣٩ ، وشعر مروان بن أبي حفصة ص ٦٢ .

(٤٣) مروان بن أبي حفصة ، أبو السمط ، الشاعر المشهور ، من أهل اليمامة ، قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد ، وهو من الشعراء المجيدين ، والفحول المتقدمين . توفي سنة ١٨١ هـ . وقيل ١٨٢ هـ . ببغداد . (الأغاني ١٠/٧١ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٩ ، طبقات ابن المعتز ص ٤٢) .

(٤٤) الزيادة من الورقة لابن الجراح .

(٤٥) بعد ذلك في الأصل : عورض فصحَّ .



القسم المجموع



[من علوم القرآن]

١ ○ قال أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه « النَّاسخ والمنسوخ » : حدَّثني يموت بن المُزَرَّع ، حدَّثنا أبو حاتم سهل بن محمد السِّجستاني ، أنبأنا أبو عُبيدة معمر بن المثنَّى ، حدَّثنا يونس بن حبيب ، سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول :

سأَلتُ مُجاهداً عن تلخيص آي القرآن ، المَدَنيّ من المكِّي ، فقال : سأَلتُ ابنَ عبَّاس عن ذلك ، فقال :

سورة الأَنعام : نزلت بمكَّة جملةً واحدةً ، فهي مكِّيَّة ، إلاَّ ثلاث آيات منها نَزَلْنَ بالمدينة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ . . . ﴾[1] إلى تمام الآيات الثَّلاث ؛ وما تقدَّم من السُّور مدنيَّات .

ونزلت بمكَّة سورة الأَعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرَّعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والنَّحل سوى ثلاث آيات من آخرها ، فإنَّهنَّ نزلنَ بين مكَّة والمدينة ، في مُنصرفهِ من أُحُدٍ ؛ وسورة بني إسرائيل[2] ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والأَنبياء ، والحجّ سوى ثلاث آيات ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾[3] إلى تمام الآيات الثَّلاث ، فإنهنَّ نزلنَ بالمدينة .

وسورة المؤمنون ، والفُرقان ، وسورة الشُّعراء سوى خمس آيات من أُخراها نزلنَ بالمدينة ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[4] إلى آخرها .

وسورة النَّمل ، والقَصص ، والعنكبوت ، والرُّوم ، ولُقمان سوى ثلاث آيات منها نزلنَ بالمدينة ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾[5] إلى تمام الآيات .

---

(١) سورة الأنعام : ٦/ ١٥١ـ١٥٣ .

(٢) يقصد سورة الإسراء .

(٣) سورة الحج : ٢٢/ ١٩ـ٢١ .

(٤) سورة الشعراء : ٢٦/ ٢٢٤ .

(٥) سورة لقمان : ٣١/ ٢٧ـ٢٩ .

وسورة السَّجدة سوى ثلاث آيات ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾[٦] إلى تمام الآيات الثَّلاث .

وسورة سبأ ، وفاطر ، ويَس ، والصَّافَّات ، وصَ ، والزُّمر سوى ثلاث آيات نزلنَ بالمدينة في وَحْشِيٍّ قاتِل حمزة ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾[٧] إلى تمام الثَّلاث آيات .

والحواميم السَّبْع[٨] ، وقَ ، والذَّاريات ، والطُّور ، والنَّجم ، والقَمر ، والرَّحمن ، والواقعة ، والصَّفّ ، والتَّغابُن إلاَّ آيات من آخرها نزلنَ بالمدينة .

والمُلْك ، ونَ ، والحاقَّة ، وسأَل[٩] ، وسورة نوح ، والجنّ ، والمُزَّمِّل إلاَّ آيتين ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ﴾[١٠] .

والمُدَّثِّر إلى آخر القُرآن ، إلاَّ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾[١١] و ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾[١٢] و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾[١٣] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾[١٤] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[١٥] فإنَّهنَّ مدنيَّات .

ونزل بالمدينة : سورة الأنفال ، وبراءَة ، والنُّور ، والأَحزاب ، وسورة محمَّد ، والفتح ، والحُجرات ، والحديد ، وما بعدها إلى التَّحريم[*] .

---

(٦) سورة السجدة : ٣٢/ ١٨ ـ ٢٠ .

(٧) سورة الزمر : ٣٩/ ٥٣ .

(٨) هي : غافر ، وفصّلت ، والشورى ، والزُّخرف ، والدُّخان ، والجاثية ، والأَحقاف .

(٩) هي سورة المعارج .

(١٠) سورة المزَّمل : ٧٣/ ٢٠ ، وهي آية واحدة إلى آخر السورة .

(١١) سورة الزلزلة : ٩٩/ ١ .

(١٢) سورة النصر : ١١٠/ ١ .

(١٣) سورة الإخلاص : ١١٢/ ١ .

(١٤) سورة الفلق : ١١٣/ ١ .

(١٥) سورة الناس : ١١٤/ ١ .

(*) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ١/ ٢٧ـ٢٩ .

[نَقْدُ الشِّعْرِ ، وأَخبارُ الشُّعَراءِ]

٢ ● أخبرنا الفَسَويّ ، قال : حدَّثني يَموت بنُ المُزَرَّع ، قال : سمعتُ الجاحظَ يقول :[١]

أَجْوَد بالشعر ما رأَيْتَهُ مُتلاحمَ الأَجزاءِ ، سَهْلَ المَخارِجِ ، كأَنَّه قد سُبِكَ سَبْكاً واحداً ، وأُفرِغَ إِفراغاً واحداً ، فهو يَجري على اللِّسان كما يَجري فَرَسُ الرِّهانِ ؛ وحتى تَراها مُتَّفِقَةً مُلْساً ، وليِّنَةَ المَعاطفِ سَهلةً ؛ فإذا رأَيتَها مُتَخَلِّعَةً مُتباينةً ، ومُتنافرةً مُسْتَكْرَهَةً ، تَشُقُّ على اللِّسان وتَسْتَكِدُّهُ ، ورأَيتَ غيرَها سَهْلَةً لَيِّنَةً رَطبةً ، مُتواتيةً سَلِسَةً في النِّظامِ ، حتَّى كأَنَّ البيتَ بأَسْرِهِ كلمةٌ واحدةٌ ، وحتَّى كأَنَّ الكلمةَ بأَسْرِها حَرْفٌ واحدٌ ، لم يَخْفَ على مَنْ كانَ مِنْ أَهلِهِ .

من ذلك قوله[٢] : [من البسيط]

مَنْ كانَ ذا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ ... إنَّ الذَّليلَ الذي ليسَتْ له عَضُدُ

تَنْبُو يَداهُ إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ ... وَيأْنفُ الضَّيْمَ إنْ أَثْرى لهُ عَدَدُ

وقوله[٣] : [من الطويل]

رَمَتْني وسِتْرُ اللهِ بَيْني وبَيْنَها ... عَشِيَّةَ أَحْجارِ الكِناسِ رَميمُ

فلو كُنْتُ أَسْطيعُ الرِّماءَ رَمَيْتُها ... ولكنَّ عَهْدي بالنِّضالِ قَديمُ

فَمَيِّل بينَ هَذا وبينَ قولِهِ[٤] : [من الخفيف]

---

(١) النص في البيان والتبيين ١/ ٦٧ .

(٢) البيتان للأجرد الثقفي ، كما في الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٤ ، وفي عيون الأخبار ٣/ ٢ للثقفي .

(٣) هما لأبي حية النميري ، وانظر ديوانه ص ١٧٢ . وزارة الثقافة ، دمشق . ورواية الثاني فيه : ألا ربَّ يومٍ لو رمتني رميتها . .

(٤) البيت لمحمد بن يسير الرياشي يقوله في أحمد بن يوسف حين استبطأه ، وانظر البيان ١/ ٦٥ ، ٦٦ .

لـــم يَضِـــرْهـــا والحَمْـــدُ للهِ شَـــيْءٌ   وَانْثَنَــتْ نَحْــوَ عَــزْفِ نَفْــسٍ ذَهــولِ

فتفقَّدْ النِّصْفَ الأَخيرَ من هذا البيتِ ، فإِنَّك ستجدُ بعضَ أَلفاظهِ يَتَبَرَّأُ من بعضٍ ، كما قال[٥] : [من الطويل]

وبعــضُ قَــريــضِ القَــوْمِ أولادُ عَلَّــةٍ[٦]   يَكُــدُّ لِســانَ الحــافِـظِ المُتَحَفِّـظِ(*)

* * *

٥٣ ● قال يموت بن المُزَرَّع : سمعتُ أَبي يقول :

قرأتُ خَمسينَ أَلف بيتٍ ، وما وقعَ لي مثل قوله[١] : [من الطويل]

ومـا أنـا بـالشَّـيْءِ الَّـذِي ليسَ نـافِعي   ويَغْضَــبُ منـهُ صـاحِبـي بِقَـؤُولِ(**)



* * *

(٥) البيت في البيان والتبيين ١/ ٦٦ لخلف الأحمر .

(٦) أولاد علة : بنو رجل واحد من أمهات شتى .

(*) المصون لأبي أحمد العسكري ص٦ .

(١) البيت من أصمعيةٍ لكعب بن سعد الغنوي . الأصمعيات ٧٦ وكامل المبرد ٢/ ٨٨٢ .

(**) محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ١٠ .

[أَخبارُ الشُّعراءِ]

[الفرزدق]

٤ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرِّع ، حدَّثنا محمَّد بن حُميد ، عن أَبي عُبيدة ، قال :

لمَّا ماتَ الحجَّاج رثاهُ الفَرزدقُ ، فقال[١] : [من الكامل]

ابْكِ على الحَجَّاجِ عَوْلَكَ ما دَجا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ ولاحَ نَهارُ
إِنَّ القَبائِلَ من نِزارٍ أَصْبَحَتْ وقُلوبُها جَزَعاً عليكَ حِرارُ
لَهْفِي عليكَ إذا الطِّعانُ بِمَأْزِقٍ تَرَكَ القَنا وطِوالُهنَّ قِصارُ
إِنَّ الرَّزِيَّةَ من ثَقيفٍ هالِكٌ تَرَكَ العُيونَ ونَوْمُهُنَّ غِرارُ[*]

٥ ● حدَّثنا يَموت ، حدَّثنا الرِّياشي ، قال : سمعتُ الأَصمعيَّ يقول :

أَنشدتُ يونُس بن حَبيبٍ يوماً[١] : [من البسيط]

إِنَّ الرِّياحَ لَتُمسي وهيَ فاتِرةٌ وَجُودُ كَفِّك قد يُمْسي وما فَتَرا

فقال لي يونس : مَن يقولُ هذا ؟ فقلتُ : الفَرزدق ؛ فقال : ويلَك ! فيمن ؟ فقلت : في بِشْر بن مروان ؛ قال : كان ـ والله ـ الفَرزدق من مدَّاحي العَرَبِ[**] .

٦ ● قال أَبو بكر : حدَّثني أَبو بكر محمَّد بن معاوية القُرشيّ ، حدثنا أَبو بكر بن المُزَرِّع ، حدَّثنا رُفَيْع بن سَلَمَة ، قال : قال أَبو عُبيدة :

كان في مَقبرة بني حِصْن مَكاريٌّ يقال له : باب ، يحملُ النِّساء على حمارٍ له ، وكانَت به عُجْمَةٌ ، فمرَّ به الفرزدقُ ومعه ابنُهُ لَبَطة ، فقال له : يا

---

(١) ديوانه ١/ ٣٦٥ .

(*) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦ .

(١) ديوان الفرزدق ١/ ٢٨٨ .

(**) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦ ، وبسنده في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/ ١١٤ .

بابُ[٥] ، كم عَلا ظهرَ هذا الحِمار من كَعْثَبٍ[١] نَفيسٍ ! .

فقال له : نَعم يا مَولاي ، ما زالَت النَّوارُ[٢] تَرْكبُهُ . فقال لَبطةُ لأَبيهِ : عَرَّضْتَنا لهذا العِلْجِ يا أَبَهْ[*] !

* * *

[الرَّاعي النُّميريّ]

٧ ○ حدَّثني أَبو عبد الله الحَكيمي ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني محمَّد بن حُميد ، عن عمِّه ؛

وحدَّثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدَّثنا المُبَرِّد ، قالا :

لمَّا أَنشدَ الرَّاعي عبدَ المَلِك بن مَروان قصيدَته التي شَكا فيها السُّعاةَ ، فبلَغَ قولَه[١] : [من الكامل]

وَتَـركْـتُ قَـومِـي يَقْسِمـون أُمُـورَهُـمْ ... أَإِلَيْـــكَ أَم يَتَلَبَّثُـــونَ قَلِيـــلا ؟

قال عبدُ المَلِك : يَتَلَبَّثون قليلاً ، رَحِمَكَ الله[**] ! .

* * *

---

(٥) بابٌ هذا هو جد أبي عثمان عمرو بن عثمان بن باب ، المعتزلي المشهور ، وإلى هذا الخبر أشار الشريف المرتضى في أماليه ١/ ١٦٩ فراجعه ثمة .

(١) الكعثب : الفرج . •

(٢) النوار : زوج الفرزدق وأم أولاده .

(*) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦ . وفي محاضرات الراغب ١/ ٣٩٥ : ومرَّ الفرزدق بباب المكاري فقال :

وكـم مـن هَـنٍ يـا بـابُ ضخـمٍ حَمَلْتَـهُ ... علـى الـرَّحْـلِ فـوقَ الأَخْـدَريِّ المـراكـبِ

فقال بابٌ : قد حملتُ النوّار فيمن حملتُ ! . فقال الفرزدق : غلبني والله .

(١) ديوانه ص ١٤١ ط . المجمع العلمي العربي بدمشق ، وص ٢٤٢ ط . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية .

(**) الموشح للمرزباني ص ٢٤٩ .

[حُميد بن ثور الهلاليّ]

٨ ● أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي ، أنا سَهْل بن بِشْر ، أنا أبو الحسن محمَّد بن الحُسين بن أحمد بن السَّريّ ، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكريّ ، نا يَموت ابن المُزَرَّع ، نا أبو حاتم ، قال[1] :

سمعتُ الأَصمعيَّ يقول : الفُصحاءُ من شُعراء العَرَبِ في الإسلامِ أربعةٌ :

راعي الإبل النُّميريّ ، وتَميم [بن أُبيّ] بن مُقبل العَجْلانيّ ، وابنُ أحمر الباهليّ ، وحُميد بن ثَور الهِلاليّ ؛ وكلُّهم من قَيْس عَيْلان[*] .

❊ ❊ ❊

[ذو الرُّمَّة]

٩ ● قال المرزبانيّ : وحدَّثني أبو عبد الله الحكيميّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا عيسى بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا الأَصمعيّ ، عن عيسى بن عُمر ، قال :

كان ذو الرُّمَّة الشَّاعر يذهبُ إلى القَدَرِ ، وكان رُؤبة بن العجَّاج يذهبُ إلى الإثبات والسُّنَّة ؛ فاجتمعا في يوم من أيّامهما عند بلال بن أبي بُردة ، وهو والي البَصرة ، وعرفَ بلالٌ الخلافَ بينهما ، فَحضَّهما على المناظرة ؛ فقال رُؤبةُ : واللهِ ما تَفَحَّصَ طائرٌ أُفحوصاً[1] ، ولا تَقَرْبَصَ سَبُعٌ قُربوصاً[2] ، إلاَّ كان ذلك بقضاءٍ من اللهِ وقَدَرِهِ . فقال ذو الرُّمَّة : والله ما أَذِنَ اللهُ للذِّئب أن يأخذَ حَلوَبة عالَةٍ عَلائلَ

---

(١) انظر فحولة الشعراء للأَصمعي ١٧ .

(*) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ـ ترجمة حميد بن ثور ـ ، المنشورة في مجلة مجمع اللُّغة العربية بدمشق مج ٦٤ ج٢ ص ٢٠٠ بتحقيق د . شاكر الفحام . ومختصره ٧/ ٢٧٢ .

(١) أي اتَّخذ مجثماً ، أو عشّاً . (القاموس) .

(٢) كذا في الأصل .

ضَرائكَ[٣] . فقال له رُؤبةُ : أَفبِمَشيئَتِهِ أخذَها أم بِمَشيئةِ اللهِ؟ قال ذو الرُّمَّةِ : بل بِمَشيئَتِهِ وإرادَتِهِ ؛ فقال رُؤبة : هذا واللهِ الكذبُ على الذِّئبِ . فقال ذو الرُّمَّة : الكَذبُ على الذِّئبِ خيرٌ من الكذبِ على رَبِّ الذِّئبِ[*] .

١٠ ◎ حدّثني أبو عبد الله الحَكيمي ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا عيسى بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا الأصمعي ، قال : قال عيسى بن عُمر :

كنتُ في يوم من أيّامي أقرأُ على ذي الرُّمَّة شيئاً من شِعرهِ ، فقال لي : أَصلحْ هذا الحَرْفَ . فقلتُ : وإنَّك لَتَكْتُبُ ؟ قال : نعم ، قَدِمَ علينا حَضَرِيٌّ لكم ، فعلَّمَنا الخَطَّ في الرَّمْلِ[**]

* * *

[القَطامي]

١١ ◎ حدَّثني إبراهيم بن شِهاب ، قال : حدَّثنا الفَضْل بن الحُباب ، عن محمَّد بن سلاَّم ، قال[١] :

كان زُفَر بن الحارث الكِلابيّ قد أسَرَ القَطامي في حَرْبٍ بينَهم وبين تَغْلب ، فَمَنَّ عليه وأعطاهُ مئةً من الإبل ، وردَّ عليه ماله ، فمدَحَه القَطاميُّ بقَصيدةٍ طويلةٍ ، يقول فيها[٢] : [من البسيط]

مَن مُبْلغٌ زُفَرَ القَيْسيَّ مِدْحَتَهُ ... عن القَطاميِّ قَوْلاً غَيْرَ إفْنادِ

فلمَّا بلغَ القَطاميُّ قولَهُ فيها :

فإن قَدَرْتُ على يومٍ جَزَيْتُ بهِ ... واللهُ يَجْعَلُ أقْواماً بِمِرْصادِ

قال زُفَر : لا قَدَرْتَ على ذلكَ اليومِ .

---

(٣) فقراء .

(*) بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ٨/ ٣٧٠٦ .

(**) الموشح للمرزباني ص ٢٨٠ .

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٥ .

(٢) ديوانه ص ١٠ .

○ وحدَّثني أبو عبد الله الحَكيمي ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال حدَّثني محمَّد بن حُميد ، عن عمِّه ، قال :

لَمَّا أنشد القَطاميُّ زُفَرَ بن الحارث هذا البيت ، قال له زُفَر :

لا قَدَّرَكَ الله على ذلك[*] .

* * *

[محمد بن مُناذر]

١٢ ○ حدَّثني أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الكاتب ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ابن يَموت ، قال : حدَّثني أبي ، قال :

إنِّي لَفي يومٍ من أيّامي بالمِرْبَدِ ، إذْ أقبلَ رجلٌ علىٰ راحِلَةٍ ، فَتَشَوَّفَ لهُ النّاس .

فقلتُ : مَن هذا ؟ فقالوا : محمَّد بن مُناذر . فعدَلْتُ إليهِ ، فقلتُ : سَلامٌ عليكَ أَبا عبد الله . قال : ومَن أنت ؟ قلتُ : أنا ابن يَموت العَبْديُّ . قال : كيف حالُك ؟ قلت : بخيرٍ . قال : مَن شاعِرُ العراقِ اليومَ ؟ قلتُ : الحَسَنُ بن هانىء . قال : أُفٍّ لكَ ! هو الذي يقول[١] : [من الهزج]

فلَو قد زُرْتَنا بينَ ... سَماعٍ وقَواقيزِ
شَرِبْنا أَبَداً صِرْفاً ... علىٰ وَجْهِكَ بالكُوزِ

أُفٌّ لكم ! قلت : أَبا عبد الله ، إنَّ في الحَسَنِ دُعَابةً ، وهو الذي يقول[٢] : [من الطويل]

فَقُلْتُ لها ، واسْتَعْجَلَتْها بَوادِرٌ ... جَرى فَجَرَت في جَرْيِهِنَّ عَبيرُ :
ذَريني أُكَثِّرُ حاسِديكِ بِرِحْلَةٍ ... إلى بَلَدٍ فيه الخَصيبُ أَميرُ

(*) الموشح للمرزباني ص ٢٥١ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٨/ ٣٨٠٣ .

(١) ليسا في ديوانه .

(٢) ديوانه ص ٤٨١ (غزالي) و١/ ١٢١ (فاغنر) .

فقال لي : خَيْرُ هذا بِشَرِّ ذاك(*) .

* * *

[العبَّاس بن الأَحنف]

١٣ ● أخبرني محمَّد بن يحيى ، قال حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

سمعتُ خالي (يعني الجاحظ) ، يقول : لولا أَنَّ العبَّاسَ بنَ الأَحْنَف أَحْذَقُ النَّاسِ ، وأَشْعَرُهُم ، وَأَوْسَعُهُم كلاماً وخاطِراً ، ما قَدرَ أن يُكْثِرَ شِعْرَهُ في مَذْهَبٍ واحِدٍ لا يُجاوزُه ، لأَنَّه لا يَهجو ولا يَمدحُ ، ولا يَتَكَسَّبُ ولا يَتَصَرَّفُ ؛ وما نَعْلَمُ شاعراً لزِمَ فَنّاً واحداً لُزومَهُ ، فأَحسنَ فيهِ وأكثرَ(**) .

* * *

[العَرْجي]

١٤ ● أخبرنا أبوا محمد ، هبة الله بن أحمد ، وعبدُ الله بن أحمد ، في كتابيهما ، قالا : قال لنا أبو بكر الخَطيب ؛ أخبرني أبو الحسن عليّ بن أيُّوب القُمِّي ، أنا أبو عُبيد الله محمّد بن عِمران بن موسى المرزباني ، أنا محمَّد بن يحيى ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

سمعتُ الجاحظ يُنشدُ(١) : [من الطويل]

تَشَرَّبَ قَلْبي حُبَّها فَمَشى بِهِ ... تَمَشِّي حُمَيّا الكأْسِ في جِسْمِ شارِبِ
وَدَبَّ هَواها في عِظامِيَ كُلِّها ... كما دَبَّ في المَلْسوعِ سُمُّ العقارِبِ

قال المرزبانيُّ : وأَخبرَني الحَسَن بن عليّ ، عن اليَزيديّ ، عن محمَّد بن

(*) الموشح للمرزباني ص ٤٤١ .

(**) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٨/ ٣٥٤ (مصورة دار الكتب) .

(١) الحيوان للجاحظ ٤/ ٢٦٩ برواية مختلفة ، وديوان العرجي ١٤٦ .

حَبيب ، أنّهما للعَرْجيّ(*) .

* * *

[عبدُ الله بن الزَّبير الأَسَديّ]

١٥ ○ أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمَّد بن يحيى ، أنا أبو الفرج سَهْل بن بِشر ، أنا أبو الحسن محمَّد بن الحسين بن أحمد بن السَّرِيّ النَّيسابوريّ ، أنا أبو محمَّد الحسن بن رشيق ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، نا محمَّد بن حُميد ، نا أبو عُبيدة ، قال :

جاء عبدُ الله بن الزَّبير الأَسَديّ إلى عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ بيني وبينك رَحِماً من قِبَل فُلانة ؛ وهي أُخْتُنا وقد وَلَدَتْكُم ، وأنا ابنُ فلان ابن فلان ، ففُلانة عمَّتي . فقال ابن الزُّبير : نعم ، هذا كما ذكرت ، وإن فكَّرتَ في هذا أَصَبْتَ النَّاسَ بأَسْرِهِم يَرجعونَ إلى أبٍ واحدٍ وإلى أُمٍّ واحدةٍ . فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنّ نَفَقَتي قد نَفِذَتْ . فقال : ما كنتُ ضَمِنْتُ لأهلكَ أنَّها تَكفيكَ إلى أن ترجعَ إليهم . قال : يا أمير المؤمنين ؛ فإنَّ ناقتي قد نَقِبَتْ(١) . قال : أَنْجِدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها ، وارْقَعْهابسِبْتٍ(٢) ، واخْتَصِفْها بِهُلْبٍ ، وسِرْ عليها البَرْدَين(٣) . قال : يا أمير المؤمنين ؛ إنَّما جِئْتُكَ مَسْتَحْمِلاً ، ولم آتِكَ مُسْتَوصِفاً ؛ لَعَنَ الله ناقةً حَمَلَتْني إليكَ . فقال ابنُ الزُّبير : إنَّ وراكِبَها(٤) .

ثم خرَجَ وأنشأَ يقولُ(٥) : [من الوافر]

أرى الحاجاتِ عِندَ أبي خُبَيْبٍ   بَعُدْنَ ولا أُمَيَّةَ في البِلادِ

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٧/ ١٣٧ .

(١) نقب البعير : حَفي أو رَقَّت أخفافه .

(٢) السِّبت : جلد بقر مدبوغ .

(٣) البردان : الغداةَ والعشي .

(٤) أي : نعم ولعن راكبها .

(٥) ديوانه ١٤٧ .

مــن الأَعْيــاصِ أَو مــن آلِ حَــرْبٍ أَغَــرَّ كَغُــرَّةِ الفَــرَسِ الجَــوادِ[٦]
وقُلْــتُ لِصُحْبَتــي : أَدْنُــوا رِكــابــي أُفــارِقْ بَطْــنَ مَكَّــةَ فــي سَــوادِ
ومــا لــي حيــنَ أَقْطَــعُ ذاتَ عِــرْقٍ إِلــى ابــنِ الكــاهِلِيَّــةِ مــن مَعــادِ

فبلغَ شِعْرُهُ هذا عبد الله بن الزُّبير ، فقال : لو عَلِم أَنَّ لي أُمّاً أَخَسَّ من عمَّتِهِ الكاهِلِيَّةِ لَنَسَبَني إِليها .

الكاهِلِيَّة هي : زُهْرَةُ بنت عَمرو بن خنثر ، أُمُّ خُويلد بنَ أَسَد ، جَدُّ ابن الزُّبير(*) .

* * *

[قطري بن الفُجاءة]

١٦ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع البَصْري ، قال : حدَّثنا رُفَيْع بن سَلَمَة المُنَبِّز بِدَمَاذ ، قال : حدَّثنا أَبو عُبيدة قال :

قالَ الحَجَّاجُ يوماً لعَمائِرِ[١] العَرَبِ وهُم في مَجْلِسِهِ : ما أَحْسَبُ هذا المَزونيّ يُناصِحُنا في حَرْبِنا ـ يَعني المُهَلَّبَ ـ والرَّأْيُ مُشْتَرَكٌ ، فقالوا : الرَّأْيُ للأَمير ـ أَصلحَهُ الله ـ أَنْ يكتبَ إِلىٰ ابنِ الفُجاءَةِ بإِطعامِهِ بعضَ الأَرضين ، فإِذا هو نَخَعَ[٢] بطَاعَتِهِ ، وأَظهرَ الدَّعْوَةَ لهُ سَهُلَتِ الحِيلَةُ فيهِ ، فقال : وَفَّقَكم الله ؛ وكتبَ إِلى ابنِ الفُجاءَةِ ، وأَنْفَذَهُ على يدِ الغَضْبَان بن القَبَعْثَرِيّ الشَّيبانيّ .

نسخَةُ الكِتابِ : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم : من الحَجَّاج بن يوسف إِلى قَطَرِيّ ابنِ الفُجاءَة . سَلامٌ عليكَ ، المُوَحِّدُ اللهُ ، والمُصلَّى عليهِ محمَّدٌ عليهِ السَّلامُ .

أَمَّا بعد : فإِنَّكَ كنتَ أَعْرابياً بَدَوياً تَسْتَطعِمُ الكِسْرَةَ ، وتَخِفُّ إِلىٰ التَّمْرَةِ ، ثم

---

(٦) الأعياص : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر .
(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥٠٩/٣٣ـ٥١١ .
(١) عمائر : جمع مفرده عِمَارة وهي القبيلة العظيمة ـ المصباح (عمر) ص ٥٨٧ .
(٢) نخع بطاعته : قال في الأساس ص ٤٥٠ (نخع) : ومن المجاز : نخعتهُ طاعتي وودي ونصيحتي : إذا بالغتُ له فيها .

خرجتَ تُحاولُ ما ليسَ لكَ بحقٍّ ، وأَعْرَضْتَ عن كتابِ اللهِ ، ومَرَقْتَ من سُنَّةِ رسول الله ﷺ ، فارجعْ عمّا أنْتَ عليهِ بما زُيِّنَ لك ، وادْعوني فقد آنَ لكَ » .

فلما أَوصَلَ الغَضْبانُ الكتابَ إلى قَطَرِيّ ، قال : يا غُلامُ ، ازبُرْ هذه الصَّحيفة ، فَتَلا عليه ما فيها ، فتَنَهَّدَ قَطَرِيُّ الصُّعَداءَ ، فقال : يا غَضْبانُ ، أَلْفَيْتَني مَحزوناً ؛ وأنشأَ يقول[٣] : [من الطويل]

فَيَا كَبِداً مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلاَ ظَمأً ... وَيَا كَبِداً مِنْ وَجْدِ أُمِّ حَكيمِ[٤]

فلَوْ شَهِدَتْني يومَ دُولابَ أَبْصَرَتْ ... طِعَانَ فتىً في الحَرْبِ غَيْرَ لَئيمِ[٥]

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْماءِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ ... وَعُجْنا صُدُورَ الخيلِ نحوَ تَميمِ[٦]

وكان بِعَبْدِ القَيْسِ أَوَّلُ حَدِّها ... وآبَ عَميدُ الأَزْدِ غَيْرَ ذَميمِ[٧]

ـ يعني المُهَلَّب ـ وأُمُّ حَكيمٍ هذه : امرأَةٌ منَ الخَوارجِ ، قُتِلَتْ على يَدَيهِ ، ثم قال : يا غُلام ، اكتُبْ : « بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ، مِن قَطَرِيّ بن الفُجاءَة ، إلى الحجَّاج بن يوسف : سَلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُدى ، ذَكَرتَ في كِتَابِكَ أنّي كنتُ بَدَوِيّاً أَستَطْعِمُ الكِسْرَةَ ، وأَبْدُرُ إلى التَّمْرَةِ ، وباللهِ لقدْ قُلْتَ زُوراً ؛ بل اللهُ بَصَّرَني من دينِهِ

---

(٣) كذا وردت الأبيات في هذا الخبر . وهي ضمن قطعة من ١٢ بيتاً في الكامل ٣/ ٢٩٧ ، وشعر الخوارج ص ٤٤ .

(٤) رواية هذا البيت في كامل المبرد وشعر الخوارج :

لَعَمْرُكَ إنِّي في الحياةِ لَزَاهِدٌ ... وفي العَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حكيمِ

(٥) روايته في الكامل وشعر الخوارج : غير ذميم .

(٦) عَلْماءِ : على الماء . البيت ملفق من بيتين ، وصواب روايته في شعر الخوارج :

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بكرُ بنُ وائلٍ ... [وأَلأفها من حِمْيَرٍ وسَليمِ

ومالَ الحجازيونَ نحو بلادِهم] ... وَعُجْنَا صُدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ

(٧) روايته في شعر الخوارج :

وكانَ لعبدِ القيسِ أولُ جَدِّها ... وَوَلَّتْ شيوخُ الأَزْدِ فهي تعومُ

وفي كامل المبرد :

وكان لعبدِ القيسِ أَوَّلُ جَدِّها ... وأحلافِها من يحصبٍ وسليمِ

وظلتْ شيوخ الأَزدِ في حَومةِ الوغى ... تعومُ وَظِلْنَا في الجلادِ نعومُ

ما أعْماكَ عنهُ ؛ إذْ أنت سابحٌ في الضَّلالَةِ ، غَرقٌ في غَمَراتِ الكُفْر ، ذَكَرْتَ أنَّ الضَّرورةَ طالَتْ بي ، فَهلاَّ بَرَزَ لي مِن حِزْبِكَ مَنْ نَال الشِّبَعَ ، واتَّكأَ فَاتَّدَعَ ! أمَا واللهِ لَئِنْ أبْرَزَ اللهُ صَفْحَتَكَ ، وَأظْهَرَ لي صَلْعَتَكَ ، لَتُنْكِرَنَّ شِيْعَتَكَ ، وَلَتَعلَمَنَّ أنَّ مُقَارَعَةَ الأبْطالِ ، ليسَ كَتَسْطِيرِ الأمْثَالِ »[*] .

* * *

[عبدُ الله بن محمَّد]

١٧ ○ أخبرني أبي ، أبو القاسم عليّ بنُ محمد بن أبي الفَهْم التَّنوخي ، قال : حدَّثنا أبو بكر يَموت بن المُزَرَّع بن يَموت بنِ موسى العَبْدي البَصْريّ ـ وكان ابنَ أُختِ الجاحِظ ـ قال : حدَّثنا يزيدُ بن محمَّد المُهَلَّبيّ ، قال : حدَّثنا قَبيصة بنُ حاتِم المُهَلَّبيّ ، عن أبيه ، قال :

كتبَ حَفْص بن عُمر هَزارمرد[١] إلى المَنْصورِ ، يُخْبِرُهُ بأنَّه وَجد في بعضِ خاناتِ المُولتان[٢] ببلادِ الهِندِ ، مَكتوباً[٣] : يقولُ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ عبد الله بن الحسَن بنِ الحَسن بنِ عليّ بنِ أبي طالب ، سلام الله عليهم : انتهيتُ إلى هذا الموضِعِ ، بعد أن مَشَيْتُ حتَّى انْتَعَلْتُ الدِّماءَ ، وأنا أقولُ :[٣] [من الطويل]

عَسى مَشْرَبٌ يَصْفُو فَيَروي ظَماءَةً ... أطالَ صَداها المَشْرَبُ المُتَكَدِّرُ

عَسى بالجنوبِ العارياتِ سَتَكْتَسي ... وذي الغَلَباتِ المُسْتَذَلِّ سَيُنْصَرُ[٤]

عَسى جابِرُ العَظْمِ الكَسيرِ بِلُطْفِهِ ... سَيَرْتاحُ للعِظْمِ الكَسيرِ فَيَجْبُرُ

عَسى صُوَراً أمْسى لها الجُورُ دافِناً ... يُتاحُ لها عَدْلٌ يَجيءُ فَتَظْهَرُ

عَسى الله ، لا تَيْأَس مِنَ اللهِ ، إنَّهُ ... يَهونُ عليهِ ما يَجِلُّ وَيَكْبُرُ

(*) الكامل للمبرِّد ١/ ٣٧٨-٣٧٩ . وهذا الخبر في الحاشية من زيادات الطبعة الأوروبية .

(١) الصحيح : عمر بن حفص ، المعروف بهزارمرد . قاله محقق الفرج بعد الشِّدَّة .

(٢) المولتان : مدينة هندية ، بها صنم يحج إليه أهل الهند من أقصى بلدانها . ياقوت ٤/ ٦٨٩ .

(٣) الخبر والأبيات عدا الرابع في أدب الغرباء لأبي الفرج نقلاً عن الفرج بعد الشدة ، وليس فيه جواب المنصور .

(٤) أدب الغرباء ص ٧٧ : عسى بالجلود .... * وبالمستذَلّ المستضامِ ....

فكتبَ إليه المنصورُ : قرأتُ كتابكَ ، والأَبيات ؛ وأنا وعبدُ الله ، وأهلُه ، كما قيل : [من الطويل]

نُحــاولُ إِذلالَ العَــزيــزِ لأنَّــهُ رَمـانـا بِظُلْـمٍ واسْتَمَـرَّتْ مَـرائِـرُهُ

فإنْ بَلَغَكَ لعبدِ الله خَبَرٌ ، فأَعْطِهِ الأمانَ ، وأحْسِنْ إليهِ (*) .

* * *

[البُحتريّ]

١٨ ● وحدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

طَلَبَ البُحْتُرِيُّ من محمَّد بنَ علي القُمِّيِّ نَبيذاً ، فبعثهُ إليهِ مع غُلامِهِ مُؤنس ، وكانَ أحسنَ النَّاسِ وَجْهاً ، فأخذَ النَّبيذَ ، وكَتَبَ إليه معهُ[1] : [من المتقارب]

أبــا جَعْفَــرٍ كــان تَجْميشُنــا غُـلامَـكَ إحْـدى الهَنَـاتِ الـرَّديَّـه

فأهدىٰ الغُلامَ إليهِ . (**)

١٩ ● ورَوى أحمد بن فارس المَنْبِجيّ ، عن عُبيد الله بن يَحيى البُحْتريِّ ، قال : حدَّثنا أبي ، عن جَماعةٍ من أهلِ العِلمِ والأدبِ ، منهم يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

قلتُ لأبي عُثمان الجاحظ : مَن أنسَبُ العَرَبِ؟ فقال : الذي يقولُ[1] : [من الكامل]

عَجِلَـتْ إلـى فَضْـلِ الخِمـارِ فَـأَثَّـرَتْ عَــذَبــاتُــهُ بِمــواضِــعِ التَّقْبيــلِ

وهذا للبُحْتريّ في القَصيدةِ التي أوَّلُها :

صَـبٌّ يُخَـاطِـبُ مُفْحِمـاتِ طُلـولِ [مِن سائِلٍ باكٍ ومن مَسْؤولِ](***)

* * *

(*) الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/ ٩٢ .

(١) ديوانه ٤/ ٢٤٠٨ . والتجميش : الملاعبة والمغازلة .

(**) أخبار البحتري للصولي ص ١٢٩ . وانظر الأغاني ٢١/ ٤٥ـ٤٦ (الهيئة المصرية) .

(١) ديوان البحتري ٣/ ١٦٥٧ـ١٦٦١ .

(***) أمالي المرتضى ٢/ ٤٤ .

[مروان بن أَبي حَفْصَة]

٢٠ ○ حدَّثني أبو عبد الله الحَكيميّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا الرِّياشي ، قال :

سأَلتُ الأَصمعيَّ عن مَروان بن أَبي حَفصة ، فقال لي : كان مُوَلَّداً ، ولم يكن لهُ علمٌ بالشِّعرِ(*) .

* * *

[دِعْبِل الخُزاعيّ]

٢١ ○ وأخبرنا المَرزباني ، قال : حدَّثنا أَبو عبد الله الحَكيمي ، قال حدَّثني يَموت ابن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا محمَّد بن حُميد ، قال :

كُنَّا عند الأَصْمَعيِّ ، فَأَنْشدَهُ رجلٌ أَبياتَ دِعْبل(١) : [من الكامل]

أَيــنَ الشَّبــابُ وأَيَّــةً سَلَكــا ... لا ، أَيْـنَ يُطْلَـبُ ، ضَـلَّ بَـلْ هَلَكـا

لا تَعْجَبــي يــا سَلْــمُ مــن رَجُــلٍ ... ضَحِــكَ المَشيــبُ بِـرَأْسِــهِ فَبَكــى

يــا سَلْــمُ مــا بــالشَّيْــبِ مَنْقَصَــةٌ ... لا سُــوقَــةٌ يُبْقــي ولا مَلِكــا

قَصَــرَ الغــوايَــةَ عــن هَــوى قَمَــرٍ ... وَجَــدَ السَّبيــلَ إِليــهِ مُشْتَــرَكــا

يــا ليــتَ شِعْــري كيــفَ نَــوْمكُمــا ... يــا صــاحِبــيَّ إِذا دَمــي سُفِكــا

لا تَــأْخُــذا بِظُــلامَتــي أَحَــداً ... قَلْبــي وطَـرْفـي فـي دَمـي اشْتَـرَكـا

قال : فاسْتَحْسَنَها كُلُّ مَن في المَجْلِسِ ، وأَكْثَروا التَّعجُّبَ من قَوله :

ضَحِــكَ المَشيــبُ بِـرَأْسِــهِ فَبَكــى

(*) الموشح للمزرباني ص ٣٩٠ ، وتاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦/ ١٨٤أ « س » .

(١) ديوان دعبل ص ١٦٠ـ١٦١ .

فقال الأَصمعيُّ : إِنَّما أَخذَ قوله هذا من ابن مُطَير الأَسَدي ، في قوله[٢] : [من الخفيف]

أَيْـنَ أَهْـلُ القِبـابِ بـالـدَّهْنـاءِ أَيْـنَ جِيـرانُنـا علـى الأَحْسـاءِ
جـاوَرونـا والأَرْضُ مُلْبَسَـةٌ نَـوْرَ الأَقـاحـي تُجـادُ بـالأَنْـواءِ
كُـلَّ يَـومٍ عـن أُقْحُـوانٍ جَـديـدٍ تَضْحَـكُ الأَرْضُ مـن بُكـاءِ السَّمـاءِ

وقد أَخذَهُ مُسلم صَريع الغواني ، في قَوله[٣] : [من السريع]

مُسْتَعْبِـرٌ يَبْكـي علـى دِمْنَـةٍ وَرَأْسُـهُ يَضْحَـكُ فيـهِ المَشيـبْ[*]

٢٢ ● أخبرنا خَالي أَبو المعالي محمد بن يحيى القاضي ، قال : أَخبرنا سَهْل بن بشر ، قال : أَخبرنا محمَّد بن الحُسين بن أَحمد بن السَّرِيّ ، قال : أَخبرنا الحَسَن بن رشيق ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا أَبو هِفَّان ، قال :

أَنشدَنا دِعْبل لنفسِهِ[١] : [من المتقارب]

وَداعُـكَ مِثْـلُ وَداعِ الحيـاةِ وفَقْـدُك مِثْـلُ افْتِقـادِ الـدِّيَـمْ
عَليـكَ السَّـلامُ فكـم مـن وَفـاءٍ أُفـارِقُ منـكَ وكـم مِـن كَـرَمْ

فقلتُ له : قد أَحسنتَ ، غير أَنَّك سَرَقْتَ البَيتَ الأَوّل من الرَّبَعيَّين : النِّصفُ الأَوَّلُ من القَطاميّ[٢] : [من البسيط]

مـا لِلكـواعـبِ وَدَّعْـنَ الحيـاةَ بـأَن وَدَّعْنَنِـي واتَّخَـذْنَ الشَّيـبَ ميعـادي

والنِّصف الثَّاني من ابن بُجْرَة حيثُ يقولُ[٣] : [من الطويل]

عليـكَ سـلامُ اللهِ وَقْفـاً فـإِنَّنـي أَرى المـوتَ وَقّـاعـاً بكـلِّ شـريـفِ

---

(٢) ديوان الحسين بن مطير الأسدي ٣١ .
(٣) ديوان مسلم ص ٣٠٦ .
(*) أمالي المرتضى ١/ ٤٣٧ـ٤٣٨ .
(١) ديوانه ٢٤٨ .
(٢) ديوانه ٧٩ .
(٣) مضى تخريج البيت في الخبر رقم ٤ من القسم المخطوط من هذا الكتاب .

فقال لي : بل الطَّائيُّ ـ واللهِ ـ سرقَ هذا البيتَ بأَسْرِهِ من ابن بُجْرَةَ في قصيدته التي تُعرفُ بالمسروقة ، رثى بها محمّد بن حُميد الطُّوسيّ ، وأَوَّلُها[٤] : [من الطويل]

كـذا فَلْيَجِـلّ الخَطْـبُ وَلْيَفْـدَح الأَمْـرُ   وليـسَ لِعَيْـنٍ لـم يَفِـضْ مـاؤها عُـذْرُ

إلى قوله :

عليــكَ ســلامُ الله وَقْفــاً فــإِنَّنــي   رأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليس له عُمْرُ[*]

٢٣ ○ أنبأَنا أَبو محمَّد بن صابر ، أنا أَبو الفَرَج سَهْل بن بِشْر ، أنا عليّ بن بقاء الوَرَّاق ، أَنا المبارك بن سالم ، أنا الحسن بن رشيق ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثني أَبو عبد الله نوح بن عَمرو بن حُوَيّ السَّكْسَكِيّ ، قال :

وَجَّهَ إِليَّ مالِكُ بن طَوق وهو أَميرُ دمشق والأُردنَ : بَلَغَني أَنَّ دِعْبِلاً عندكَ ، فَوَجِّه به إِليَّ ـ وقد كان دِعْبل مُكَنّاً في مَنْزِلي ـ فركبتُ إِليه فخبَّرتُه أَنَّ عَيني ما وقَعَت عليه ؛ وذلك أَنّي خِفْتُهُ عليه . فقال : بلى ، يا أَبا عبد الله ، ما أَرَدْناهُ لِمكروهٍ ، وإِنْ أَفرطَ وتَمادى في هَجْونا ؛ الغُلامُ مُصَيَّرٌ إِليكَ بكيسٍ فيه أَلفُ دينارٍ ، وبِرْذَونٍ نَدْبٍ[١] بِسَرْجه ولِجامِهِ ؛ فإِلاَّ يَكنْ عندَكَ احْتلتَ في إِيصالِه إِليه حيثُ كانَ ، واللهِ أَن لو هَجاني إِلى أَن يَموتَ ما رفعتُ رأساً بِهَجْوِهِ ، وهو الذي يقولُ في بَني خالد بن يَزيد ابن مَزْيَد[٢] : [من الطويل]

تَـراهُـمْ إذا مـا جِئْـتَ يـومـاً تَجِـدْهُـمو   كـأَنَّهـمُ أَوْلادُ طَـوْقِ بــن مــالِـكِ

انصرفْ مُصاحَباً[**] .

* * *

---

(٤) ديوان أَبي تمام ٤/ ٧٩ بشرح التبريزي .

(*) بغية الطلب في تاريخ حلب ٧/ ٣٥٢٥ عن تاريخ دمشق ، لابن عساكر ؛ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٧٥ .

(١) برذون ندب : نجيب .

(٢) ليس البيت في ديوان دعبل .

(**) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦/ ١٠٨ أ « س » ومختصره ٢٤/ ٥١ .

[العتَّابي]

٢٤ ● ذكر محمَّد بن عَبدوس ، في كتابه « كتاب الوزراء »[١] ، قال : حدَّثني عبد الواحد بن محمَّد ، يعني الخَصيبيّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

كان العتَّابيُّ يقولُ بالاعتزالِ ، فاتَّصَلَ ذلك بالرَّشيدِ ، وكُثِّرَ عليه في أمره ، فأَمَرَ فيه بأَمرٍ غَليظٍ ، فهَرَبَ إلى اليمنِ ، وكانَ مُقيماً فيها على خَوفٍ وتَوَقٍّ ؛ فاحتالَ يَحيى بن خالد ، إلى أن أَسمعَ الرَّشيدَ شيئاً من خُطَبِهِ ورَسائله ، فاستحسَنَها الرَّشيدُ ، وسأَل عن الكلامِ لِمَنْ هوَ ؟ فقالَ يَحيى : هو كلام العتَّابيِّ ، وإن رأيتَ يا أَميرَ المؤمنين أن يَحضرَ حتَّى يَسمعَ الأَمينُ والمأمونُ ، ويَضَعَ لهما خُطَباً ، لكان في ذلك صَلاحاً لهما . فأَمَّنَهُ الرَّشيدُ ، وأَمَرَ بإِحضارِهِ . ولمَّا اتَّصَلَ خَبَرُ ذلك بالعتَّابيِّ ، قال يَمدحُ يَحيى بن خالد[٢] : [من البسيط]

ما زِلْتُ في سَكَراتِ المَوْتِ مُطَّرَحاً ... قد غابَ عَنِّيَ وَجْهُ الأَرْضِ من حَبَلي

فلم تَزَلْ دائِباً تَسْعى لِتُنْقِذَني ... حتَّى اخْتَلَسْتَ حَياتي من يَدِ الأَجَلِ[*]



* * *

[عمرو بن زعبل]

٢٥ ● أخبرني الصَّوليُّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

قال عَمرو بن زَعْبَل يَهجو دَماذاً : [من الكامل]

إنِّي رَأَيتُ دَماذَ عَيْنَ الأَحْمَقِ ... وكَذاكَ سِيْما المُعْجَبِ المُتَحَذْلِقِ

لم يَدْرِ ما عِلْمُ الخَليلِ فَيَقْتَدي ... بِبَيانِ ذاكَ ولا حُدودُ المَنْطِقِ

---

(١) لم أعثر على الخبر في المطبوع من الوزراء والكتاب للجهشياري ، بتحقيق الصاوي ؛ ولم أجده في كتاب : نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، جمع وتحقيق ميخائيل عواد .

(٢) البيتان في الأغاني ١٣/ ١١٩ (مصورة دار الكتب) وفيه : فقال يمدح جعفر بن يحيى .

(*) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٤/ ٢٧٠ .

ويقـــولُ أَشْعـــاراً تُشـــابِـــهُ خُـــرْأَهُ   نَسْجُ الصَّنَاعِ خِلافُ نَسْجِ الأَخْرَقِ(*)

❊ ❊ ❊

[أَبو العَتاهية]

٢٦ ○ قال الصُّوليّ ، فحدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني الجاحظ ، قال :

قال أبو العتاهية لِثُمامة بين يَدَي المأمونِ ـ وكان كثيراً ما يُعارِضُه بقولِه في الإجْبارِ ـ: أسأَلُكَ عن مَسأَلة ؛ فقال له المأمون : عليكَ بِشِعْرِك . فقال : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأْذَنَ لي في مَسأَلته ، ويأْمُرَهُ بِإجابَتي ! فقال له : أَجِبْهُ إذا سأَلَكَ . فقال : أنا أَقولُ : إنَّ كلَّ ما فَعَلَهُ العِبادُ من خَيرٍ وشَرٍّ فهو من الله ، وأَنتَ تأبى ذلك ، فمَن حَرَّكَ يدي هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يُحَرِّكُها . فقال له ثُمامة : حَرَّكها مَن أُمُّهُ زانيةٌ . فقال : شَتَمَني والله يا أميرَ المؤمنين . فقال ثُمامة : ناقَضَ الماصُّ بَظْرَ أُمِّه ، والله ِيا أميرَ المؤمنين ! فضحكَ المأمونُ ، وقال له : أَلم أَقُلْ لكَ أن تَشتغلَ بِشِعركَ وتدَع ما ليسَ من عَمَلِك ! قال ثُمامة : فلَقيني بعد ذلك ، فقال لي : يا أَبا مَعْنٍ ، أَما أَغْنَاكَ الجوابُ عن السَّفَهِ ؟ فقلتُ : إنَّ مِن أَتَمِّ الكلامِ ما قَطَعَ الحُجَّةَ ، وعاقَبَ على الإِساءَةِ ، وشَفى من الغَيْظِ ، وانْتَصَرَ من الجاهِلِ(**) .

❊ ❊ ❊

[الجَمَلُ المِصْريّ]

٢٧ ○ قالَ يَموتُ بن المُزَرَّع :

كان أحمد بنُ المُدَبّر إذا مَدحهُ شاعِرٌ لَم يُرْضِهِ شِعْرُهُ ، قال لغُلامه : امضِ بهِ إلى

(*) الموشح للمرزباني ص ٥٧١ .

(**) الأغاني لأبي الفرج ٦/٤ (مصورة دار الكتب) ، وفي تاريخ بغداد ١٤٧/٧ باختلاف طفيف .

الجامعِ ، ولا تُفَارقه حتى يُصَلِّيَ مئةَ ركعة ، ثم خَلَّهِ ؛ فَتَحاماهُ الشُّعراءُ إلاَّ الأَفرادُ المُجيدون ، فَجاءَهُ الجَمَلُ المِصريُّ ، واسمُهُ حُسين ، فاسْتَأْذَنَهُ في النَّشيدِ ، فقال لهُ : قد عَرَفْتَ الشَّرْطَ ؟ قال : نعم ، قال : فهاتِ إِذن .

فأنشدَه : [من الوافر]

أَرَدْنـا فـي أَبـي حَسَـنٍ مَـديحـاً ... كمـا بـالمَـدْحِ تُنْتَجَـعُ الـوُلاةُ

فَقُلْنـا : أَكْـرَمُ الثَّقَلَيْـنِ طُـرّاً ... وَمَـنْ كَفّـاهُ دِجْلَـةُ وَالفُـراتُ

فقـالـوا : يَقْبَـلُ المِـدْحـاتِ لكـنْ ... جَـوائِـزُهُ عَليهِـنَّ الصَّـلاَةُ

فقلـتُ لَهـم : ومـا يُغْنـي عِيـالـي ... صَـلاتـي ؛ إِنَّمـا الشَّـأْنُ الـزَّكـاةُ

فَيَـأْمُـرُ لـي بِكَسْـرِ الصَّـادِ مِنهـا ... فَتُضحي لي الصَّلاةُ هي : الصِّلاتُ

فضحكَ ابنُ المُدَبِّر ، وقال : مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا ؟ قال : من قَول أَبي تَمَّام الطَّائيّ : [من الكامل]

هُـنَّ الحَمـامُ فـإِن كَسَـرْتَ عِيـافَـةً ... مِـن حـائِهِـنَّ فـإِنَّهـنَّ حِمَـامُ

فأَعطاه مئة دينار ؛ رحمهما الله تعالى ، وعفا عنهم(*) .

* * *

[إبراهيم بن المَهْدِيّ]

٢٨ ○ أَخبرني محمّد بن يَحيى الصُّوليّ ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرِّع ، عن الجاحظ ، قال :

أَرسلَ إِليّ ثُمامةُ[١] يومَ جَلَسَ المأمونُ لإبراهيم بن المَهْديّ ، وأَمَرَ بإحضارِ النَّاسِ على مَراتبِهم ، فَحضروا ، فجِيءَ بإبراهيم يَحْجُلُ في قُيودِهِ ، فوقفَ على

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ١٩ وفوات الوفيات لابن شاكر ١/ ١٣٤ ، ومرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٣٤ ، وبلا سند في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٣٣٨ ؛ وعنه في الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩ ، وتحفة ذوي الألباب للصفدي ١/ ٣٠١ .

(١) هو أحد زعماء المعتزلة البصريين .

طَرَفِ الإيوانِ ، وقال : السَّلامَ عليكَ يا أَميرَ المؤمنين ، ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه . فقالَ لهُ المأمون : لا سَلَّمَ اللهُ عليكَ ، ولا حَفِظَكَ ، ولا رَعاكَ ، ولا كَلأَكَ يا إبراهيم ؛ فقالَ له إبراهيم : على رِسْلِكَ يا أميرَ المؤمنين ! فلقد أَصبحتَ وَليَّ ثأري ، والقُدْرَةُ تُذْهِبُ الحَفيظة ، وَمَنْ مَدَّ لهُ الاغترارُ في الأَملِ ، هَجَمَتْ بهِ الأَناةُ على التَّلَفِ ؛ وقَدْ أَصبح ذَنْبي فوقَ كُلِّ ذَنْبٍ ، كما أَنَّ عفوَكَ فوقَ كلِّ عَفْوٍ ، فإن تعاقِبْ فَبِحَقِّكَ ، وإِنْ تَعْفُ فَبِفَضْلِكَ .

قالَ : فَأَطرقَ مَلِيّاً ، ثم رفع رأْسَهُ فقالَ : إِنَّ هذين أَشارا عليَّ بِقَتْلِكَ ؛ فالتفتَ فإذا المُعتصمُ والعبَّاس بنُ المَأْمون ؛ فقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَمَّا حَقيقةُ الرَّأْيِ في مُعظمِ تَدبيرِ الخلافَةِ والسِّياسة ، فقد أشارا عليكَ به ، ومَا غَشَّاكَ ، إِذْ كانَ ما كانَ منِّي ؛ ولكنَّ اللهَ عَوَّدَكَ من العَفوِ عادةً جَرَيْتَ عليها دافِعاً ما تَخافُ بما تَرجو ، فكَفاكَ اللهُ .

فتبسَّم المَأْمونُ ، وأَقبلَ على ثُمامةَ ، ثم قال : إِنّ منَ الكلامِ ما يَفُوقُ الدُّرَّ ويغلبُ السِّحْرَ ؛ وإِنّ كلامَ عَمّي منهُ ؛ أطلقوا عن عمِّي حَديدَهُ ، وَرُدُّوهُ إِليَّ مُكَرَّماً . فلمَّا رُدَّ إِليه قالَ : يا عَمّ صِرْ إِلى المُنادَمةِ ، وارجعْ إِلى الأُنْسِ ، فلن تَرى منِّي أَبداً إِلاَّ ما تُحِبُّ . فلمَّا كانَ من الغَدِ بَعَثَ إِليه بِدَرْجٍ[2] فيه : [من الكامل]

يا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمانِيَةٌ بِهِ	بَعْدَ الرَّسُولِ لآيِسٍ أو طامِعِ[3]
وأَبَرَّ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ على الهُدى	نَفْساً وأَحْكَمَهُ بِحَقٍّ صَادِعِ
عَسَلُ الفَوارعِ ما أُطِعْتَ فإِنْ تُهَجْ	فالمَوْتُ في جُرَعِ السِّمامِ النَّاقِعِ
مُتَيَقِّظاً حَذِراً وما يَخْشى العِدَا	نَبْهانَ مِن وَسَناتِ لَيْلِ الهاجِعِ
واللهُ يَعْلَمُ ما أَقولُ فإِنَّها	جَهْدُ الأَلِيَّةِ مِن حَنيفٍ راكِعِ
قَسَماً ومَا أُدْلي إِليكَ بِحُجَّةٍ	إِلاَّ التَّضَرُّعَ مِن مُحِبٍّ خاشِعِ
ما إِن عَصَيْتُكَ والغُواةُ تَمُدُّني	أَسْبابُها إِلاَّ بِنِيَّةِ طائِعِ

---

(٢) الدرج : ما يكتب فيه .

(٣) ذمل : قال في الأساس : ناقة ذمول ، وقد ذملت تذمل ذَميلاً وذَملاناً ، وهو سير متوسط . (ذمل ص ١٤٥) .

حتَّى إذا عَلِقَتْ حَبائلُ شِقْوَتي ... بِرَدَىً على حُفَرِ المَهالِكِ هائِعِ[4]

لم أدْرِ أنَّ لِمِثْلِ ذَنْبي غافِراً ... فأَقَمْتُ أرْقُبُ أيَّ حَتْفٍ صارِعي

رَدَّ الحياةَ إليَّ بعدَ ذَهابِها ... وَرَعُ الإمامِ القاهرِ المُتَواضِعِ

أحْياكَ مَنْ ولاَّكَ أطْوَلَ مُدَّةٍ ... ورَمى عَدُوَّكَ في الوَتينِ بِقاطِعِ

إنَّ الذي قَسَمَ الفَضائِلَ حازَها ... في صُلْبِ آدَمَ للإمامِ السَّابِعِ

كم مِن يَدٍ لكَ لا تُحَدِّثُني بها ... نَفْسي إذا آلَتْ إليَّ مَطامِعي

أسْدَيْتَها عَفْواً إليَّ هَنيئَةً ... فَشَكَرْتُ مُصْطَنَعاً لأكْرَمِ صانِعِ

وَرَحِمْتَ أطْفالاً كأفْراخِ القَطا ... وعَويلَ عانِسَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لم يَكُنْ عن مِثْلِهِ ... عَفْوٌ ولم يَشْفَعْ إليكَ بِشافِعِ

إلاَّ العُلُوَّ عن العُقوبَةِ بَعْدَما ... ظَفِرَت يَداكَ بِمُسْتَكينٍ خاضِعِ

قال : فبكى المأمونُ ، ثم قال : عَلَيَّ بِهِ ، فأُتِيَ به فَخَلَعَ عليه ، وحَمَلَهُ ، وأَمَرَ لهُ بخمسةِ آلافِ دينارٍ ، ودَعَا بالفَرَّاشِ ، فقالَ له : إذا رَأَيْتَ عمِّي مُقْبلاً ، فاطرَحْ له تُكَأَةً ؛ فكان يُنادِمُهُ ، ولا يُنكرُ عليه شيئاً[5] .

● وزاد في رواية الصُّولي :

وله في عَفوِهِ أشعارٌ كثيرةٌ منها قَصيدةٌ أوَّلُها : [من البسيط]

أعْنيكَ يا خَيْرَ مَن تُعْنى بِمُؤْتَلِفٍ ... مِن الثَّناءِ ائْتِلافَ الدُّرِّ في النَّظَمِ

أُثْني عليكَ بِما جَدَّدْتَ مِن نِعَمٍ ... وما شَكَرْتُكَ إن لم أُثْنِ بالنِّعَمِ

وفيها :

رَدَدْتُ مالي ولم تَمْنُنْ عَلَيَّ بهِ ... وقَبْلَ رَدِّكَ مالي ما حَقَنْتَ دَمي

فَبُؤْتُ منهُ وما كافَأْتُها بِيَدٍ ... هي الحياتانِ من مَوتٍ ومن عَدَمِ

البِرُّ لي منكَ وَطْءُ العُذْرِ عندَك لي ... فيما أتَيْتُ فلم تَعْذُلْ ولم تَلُمِ

وقامَ عِلْمُكَ بي فاحْتَجَّ عِنْدَك لي ... مَقامَ شاهِدِ عَدْلٍ غيرِ مُتَّهَمِ

---

(٤) الهائع هنا : المنتشر .

(٥) إلى هنا رواية الأغاني ، وتاريخ الطبري .

تَعْفُـو بِعَـدْلٍ وتَسْطـو إنِ سَطَـوْتَ بـهِ فـلا فَقَـدْنـاكَ مـن عـافٍ ومُنْتَقِـمِ(*)

* * *

[الجمَّاز]

٢٩ ○ ورَوى يَموت بن المُزَرَّع ، لخالِهِ عَمرو بن بَحر الجاحظ في الجَمَّاز يَهجوه :

[من مجزوء الرمل]

نَسَـبُ الجمَّـازِ مَقْصـو رٌ إليـهِ مُنْتَهـاهُ
تَنْتَهـي الأَحْسـابُ بـالـ ـنَّـاسِ ولا تَعْـدُو قَفـاهُ
يَتَحـاجـى مَـن أَبـو الـ ـجمَّـازِ فيـه كـاتِبـاهُ
ليـسَ يَـدري مَـن أَبـو الـ ـجمَّـازِ إلاَّ مَـنْ يَـراهُ(**)

٣٠ ○ حدَّثنا يَموت قال :

كان أَبي والجَمَّاز يَمشيانِ ، وأنا خلفهما بالعَشيِّ ، فَمَرَرْنا بإمامٍ وهو يَنتظرُ من يَمُرُّ عليه فَيُصَلِّيَ معه ، فلمّا رآنا أقامَ الصَّلاةَ مُبادِراً ، فقالَ لهُ الجمَّاز : دَعْ عنكَ هذا ، فإنَّ رسول الله ﷺ قد نَهى أن يُتَلَقَّى الجَلَبُ(١)(***) .

٣١ ○ حدَّثنا محمّد بن يَحيى الصُّوليّ ، حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

جلسَ الجمَّاز يأكلُ على مائدةٍ بينَ يَدي جَعفر بن القاسِم ، وجَعفرُ يأكلُ على

(*) الأَغاني لأَبي الفرج ١٠/١١٦ (مصورة دار الكتب) ، والأوراق للصولي ، قسم أشعار أولاد الخلفاء ، ص ١٨ـ٢٠ (مختصراً) ، وتاريخ الطبري ٨/ ٦٠٤ـ٦٠٦ .

(**) أمالي المرتضى ١/ ١٩٧ .

(١) الجلب : التجار الجالبون للبضاعة ؛ والحديث في صحيح مسلم ٥/٥ . ط . دار الخلافة .

(***) تاريخ بغداد للخطيب ٣/ ١٢٦ ؛ أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٤٢ ، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ٤٤ ، والمنتظم له ١٢/ ١٥١ .

مائدةٍ أُخرى ، وكانت القَصعةُ تُرْفَعُ من بين يَدي جَعفر فتُوضَعُ بين يدَي الجمّازِ ، فَرُبَّما كان عليها قليلٌ ، ورُبَّما لم يكنْ شَيءٌ .

فقال الجمّاز : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، ما نَحْنُ إلاّ عُصْبَةٌ ، فَرُبَّما فَضَلَ بعضُ المالِ ، ورُبَّما أَخذَه أَهلُ السِّهام ، ولا يَبقى لنا شَيءٌ(*) .

٣٢ ● حدَّثَ يَموت بن المُزَرِّع ، قال :

هجا خالي أَبو عثمان الجاحظ الجمّاز بأَبياتٍ منها(١) : [من مجزوء الرمل]

نَسَـبُ الجمَّـازِ مَقصـو ... رُ إليـهِ مُنْتَهـاهُ

تَنْتَهـي الأَحْسَـابُ بـالنَّـ ... ـاسِ ولا تَغْـدو قَفـاهُ

فكتبَ إليهِ الجمّازُ : [من مجزوء الكامل]

يـا فَتـىً نَفْسُـهُ إلـى الـ ... ـكُفْـرِ بـاللهِ تـائِقَـهْ

لـكَ فـي الفَضْـلِ والتَّزَهـ ... ـهُـدِ والنُّسْـكِ سـابِقَـهْ

ومِن هِجاء الجمّاز للجاحظِ قولُه : [من مجزوء الخفيف]

قـال عَمـروٌ مُفـاخِـراً ... نَحْـنُ قـومٌ مـن العَـرَبْ

قلـتُ : فـي طـاعَـةٍ لِـرَبْـ ... ـبِكَ أَبْلَيْـتَ ذا النَّسَـبْ(**)

* * *

[أَبو نواس]

٣٣ ● حدَّثَ يَموت بن المُزَرِّع ، قال : حدَّثني خالي عَمرو بن بحر الجاحظ ، قال :

(*) تاريخ بغداد للخطيب ٣/ ١٢٥ . أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٦١ ، أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ٤٤ ، والمنتظم له ٢/ ١٥١ .

(١) انظر ما سبق نقله من أمالي المرتضى .

(**) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٦/ ٨٢ .

كان كُلثوم العتَّابيّ يَضَعُ من قَدْرِ أبي نُواس ، فقال له راويةُ أبي نُواسٍ يوماً : كيفَ تَضَعُ من قَدْرِ أبي نُواس ، وهو الذي يقول[1] : [من الطويل]

إذا نحنُ أَثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالِحٍ فَأَنْتَ الذي نُثْنِي وفَوقَ الذي نُثْنِي
وإن جَرَتِ الأَلْفاظُ مِنّا بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إنْساناً فأَنْتَ الذي نَعْني

فقال العتَّابيُّ : هذا سَرَقَهُ . قال له : ومِمَّن ؟ قال : من أبي دَهْبَل الجُمْحيِّ .

قال : حيثُ يقولُ ماذا ؟ قال : حيث يقولُ[2] : [من الكامل]

وإذا يُقال لِبَعْضِهِمُ : نِعْمَ الفَتى فابْنُ المُغيرَةِ ذلكَ النِّعْمُ
عُقِمَ النِّساءُ فلا يَجِئْنَ بِمِثْلِهِ إنَّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

قال : فقد أحسنَ في قوله[3] : [من المديد]

فَتَمَشَّتْ في مَفاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي البُرْءِ في السَّقَمِ

قال : سَرَقَه أيضاً . قال له : وممَّن ؟ قال : من شُوسَةَ الفَقْعَسي[4] . قال : حيثُ يقولُ ماذا ؟ قال : حيثُ يقولُ : [من الطويل]

إذا ما السَّقيمُ حَلَّ عَنْها وِكاءَها تَصَعَّدَ فيه بُرْؤُهَا وتَصَوَّبا
وإن خالَطَتْ منهُ الحَشا خِلْتَ أنَّهُ على سالِفِ الأيّامِ لم يُبْقَ مُوصِبا

قال : فقد أحسنَ في قوله[5] : [من الطويل]

فَما خُلِقَتْ إلاَّ لِبَذْلٍ أَكُفُّهُمْ وأَقْدامُهُمْ إلاّ لأَعْوادِ مِنْبَرِ

قال : وقد سَرَقَهُ أيضاً . قال له : وممَّن ؟ قال : من مَروان بن أبي حَفصة .

قال : حيثُ يقولُ ماذا ؟ قال : حيثُ يقولُ[6] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ص ٤١٥ (غزالي) و ١/ ١٢٩ (فاغنر) وانظر سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت ص ٣٤ .
(٢) الثاني مع بيتين آخرين في الأغاني ٧/ ١٣٤ .
(٣) ديوانه ص ٤١ (غزالي) و ٣/ ٢٧١ (فاغنر) .
(٤) كذا ورد الاسم في الأصل .
(٥) ليس في ديوانه .
(٦) ديوان مروان ٦٩ .

وما خُلِقَتْ إلاّ لِبَذْلٍ أكُفُّهُمْ ... وألْسِنُهُمْ إلاّ لِتَحْبيرِ مَنْطِقِ

فَيوماً يُبارونَ الرِّياحَ سَماحَةً ... ويَوماً لِبَذْلِ الخاطِبِ المُتَشَدِّقِ

قال : فسكتَ الرّاويةُ ، ولو أتى بِشِعره كلِّه لقالَ له : سَرَقَهُ(*) .

٣٤ ● قال يَموت بن المُزَرَّع : سمعتُ خالي الجاحظ يقولُ :

لا أعرفُ شِعْراً يَفْضُلُ قولَ أبي نُواسٍ(١) : [من الطويل]

ودارِ نَدامى عَطَّلوها وأدْلَجوا ... بها أثَرٌ مِنْهُمْ جَديدٌ ودارِسُ

مَساحيبُ من جَرِّ الزِّقاقِ على الثَّرى ... وأضْغاثُ رَيْحانٍ : جَنِيٌّ ويابِسُ

حَبَسْتُ بِها صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ ... وإنّي على أمْثالِ تِلْكَ لَحابِسُ

ولم أدْرِ مَن هُمْ غيرَ ما شَهِدَتْ بهِ ... بِشَرْقِيِّ ساباطَ الدِّيارُ البَسابِسُ

أقَمْنا بِها يَوْماً ويَوْماً وثالِثاً ... ويَوماً لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خامِسُ

تُدارُ علينا الرّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ ... حَبَتْها بأنْواعِ التَّصاويرِ فارِسُ

قَرارَتُها كِسْرى وفي جَنَباتِها ... مَهاً تَدَّريها بالقِسِيِّ الفَوارِسُ

فَلِلْخَمْرِ ما زُرَّتْ عليهِ جُيوبُها ... ولِلماءِ ما دارَتْ عليهِ القَلانِسُ

قال الجاحظُ : فأنْشَدْتُها أبا شُعيبٍ القلاّل ، فقال : يا أبا عُثمان ، لو نُقِرَ هذا الشِّعْرُ لَطَنَّ ! قلتُ : ويلَك ! ما تُفارِقُ الجِرارَ والخَزَفَ حيثُ كنتَ(**) ! .

٣٥ ● قال يَموت بن المُزَرَّع : سمعتُ خالي الجاحظ يقولُ :

سمعتُ أبا نُواسٍ يقول ، وقد ذَكَرَ رجلاً : ما بَقِيَ من بَصَرِهِ إلاّ شُفافَةٌ ، ومن حَديثِه إلاّ خُرافَةٌ ، ومن جِسمه إلاّ خَيالٌ يَستبينُهُ المُتَفَرِّسُ .

قال : وكان في كلام أبي نُواسٍ ترسيلٌ(***) .

(*) مروج الذهب للمسعودي ٤/ ٢١٦ـ٢١٨ .

(١) ديوانه ص ٢٩٥ (غزالي) و ٣/ ١٨٣ (فاغنر) .

(**) أمالي المرتضى ١/ ١٩٧ـ١٩٨ والغيث المسجم ٢/ ٤٣٢ وديوان أبي نواس ٣/ ١٨٤ـ١٨٥ (فاغنر) وانظر ٢٧١ .

(***) ديوان أبي نواس ١/ ٢٣ (فاغنر) .

٣٦ ○ تحدَّثَ يَموت بن المُزَرِّع ابن أُخت الجاحظ ، عن عبد الصَّمد بن المعذَّل :

أنَّ أَبا نُواس لمَّا حَبَسه الرَّشيد لِفِسْقِهِ ومُجونِه ، واسْتِهْتَارِهِ بشُربِ الخمرِ ، تَحَمَّل عليه بِبَني هاشمٍ ، فَلَجَّ في أَمرِهِ ؛ وكان الحسين بن عيسى عندهُ خَطيباً ، فكتبَ إِليه بهذه الأبيات : [من الرمل]

بَلَغَ الصَّوتُ فنادى : يا أَبا عيسى الجَوادا
كُن عِماداً يا بنَ مَن كا نَ غِياثاً وعِمادا
وتَداركْ جَسَداً قد ماتَ أَو قد قيل : كادا
قُلْ لهُ إِن قال : هلْ تا بَ ؟ نعمْ تابَ وزادا
واضْمَن التَّوبةَ عَمَّن كلَّما أَطْراكَ عادا

فتَكَلَّمَ في أَمْرِهِ ، وأَعانَهُ الفَضْلُ بن الرَّبيعِ ، حتَّى أَمَرَ بإِطلاقِهِ(*) .

٣٧ ○ تحدَّث يَموت بن المُزَرِّع ، عن الجاحظ ، عن أَبي نُواسٍ ، قال :

قرأتُ على أَبي البَيْداءِ الرِّياحيِّ أُرْجوزَةَ أَبي نُخَيْلَةَ الأَسَديِّ[1] : [من الرجز]

لمَّا رأَيتُ الدِّينَ دِيناً يُؤْفَكُ وأَمْسَتِ الفِتْنَةُ لا تُسْتَمْسَكُ

فلمَّا بلغتُ إِلى قولهِ في وَصْفِ الكَتيبةِ :

مِنْها الدَّجوجيُّ ومنها الإِرْمكُ كاللَّيلِ إلاَّ إِنَّها تَحَرَّكُ

طربَ لذلكَ ، وحرَّك رأسَهُ ، وقال : لَعَنَكَ اللهُ إِن كنتَ أَنشدتَها وأَنتَ على غير طُهْرٍ ؛ فاختلطتُ من قوله ، واعتزلتُ عنه ، فعملتُ هذه القصيدة ورثيتُهُ فيها[2] ، ثم انصرفتُ إِليهِ وقلتُ له : يا أَبا البَيداء ، إِنِّي قد رثيتُك فاسمعْ ! فقال : هاتِها ؛ فأَنشدتُه إِيَّاها ، فقال لي : أَجَدْتَ أَجَدْتَ ! فقلتُ له : إِذا شئتَ فَمُتْ أُجِدْ(**) .

* * *

(*) ديوان أَبي نواس ١/ ٢٥٥ (فاغنر) .

(١) ديوانه ٢٥٨ ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣ .

(٢) انظر القصيدة في ديوان أَبي نواس ١/ ٣١٧ (فاغنر) .

(**) ديوان أَبي نواس ١/ ٣٢٢ (فاغنر) .

[عيسى بن الفاسي]

٣٨ ● وروى يَموت بن المُزَرَّع ، عن أبيه ، قال :

كان عيسى بنِ الفاسي يَكتبُ لأَبي الصَّقْرِ إِسماعيل بن بُلْبُل ، وكانَتْ لهُ جاريةٌ يُحِبُّها ، فاصْطَبَحَ مَعها ذاتَ يومٍ ؛ فهو في صَبوحِهِ ، حتَّى وافاهُ رَسولُ إِسماعيل في مُهِمٍّ لهُ ، فكتبَ إِليه : [من البسيط]

هَبْني لِجارِيَتي وارْحَمْ تَفَرُّدَها ... بالوَجْدِ إِنْ غِبْتُ عَنْها أَيُّها المَلِكُ

فقد غَدَوْنا وسِتْرُ اللهِ مُنْسَدِلٌ ... والْتامَ ما بَيْنَنا وانْحَلَّتِ التِّكَكُ

فحلف إِسماعيل أَنَّه يقيمُ عندَها ثلاثةَ أَيَّام ، ووَجَّهَ بِطيبٍ ومالٍ وكِسْوَةٍ(*) .

* * *

[أَبو النَّجْم العِجْليّ]

٣٩ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني أَبوالأَسود النُّوشَجاني ، قال : حدَّثني ابن دِغْلِج ، عن أَبيه ، عن جدِّه ، قال :

دَخَلنا إِلى هشام في حَوائجَ لنا ، فرأَينا القاسمَ بن صُبَيْح ، مَولى بني عِجْلٍ ، مُنْبَسِطاً في دارِه ؛ فقام بأُمورنا ، وما رَأَيْنا أَطْلَقَ منه وَجْهاً ، ولا أَكثَرَ أَدَباً ، ولا أَسْمَحَ كفّاً ؛ وكان أَبو النَّجْمِ الشَّاعرُ نازلاً عليه ، وفيه يقولُ أَبو النَّجم(1) : [من الرجز]

أُقْسِمُ لولا قاسِمٌ وبِرُّهُ ... وأَنَّهُ حُرٌّ كَريمٌ نَجْرُهُ

يَطيبُ مِنْهُ خُبْرُهُ وذِكْرُهُ ... ما كانَ لي بَيْتٌ يُكِنُّ سِتْرُهُ

دونَ هِشامٍ وهو عالٍ أَمْرُهُ ... لو لم يَسَعْني حِلْمُهُ وكُثْرُهُ

(*) إعتاب الكتاب لابن الأَبّار ص ١٧١ .

(١) ليست في ديوانه .

عــن الـــدَّنِيَّـــاتِ التـــي تَعُـــرُّهُ   لَغَـــالَ نَفْســـي بـــالشُّعـــاةِ شَـــرُّهُ[2]

وفيه يقولُ أبو النَّجم[3] : [من السريع]

شَكَـــرْتُ لِلقـــاسِـــمِ إحْســـانَـــهُ   شُكْـــرَ أيـــادٍ غَيْـــرِ مَنَّـــانِ

لـــو لـــم يَكُـــنْ حُـــرّاً لَمـــا نـــالَنـــي   مِنْـــهُ بِمَعْـــروفٍ وإحْســـانِ

لكـــنَّ عِجْـــلاً لَهُـــمُ رُتْبَـــةٌ   تَقْضـــي علـــى أيَّـــامِ مَـــروانِ(*)

* * *

[ابن الحِصْني]

٤٠ ○ أخبرني الصُّوليّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع . قال :

كانَ لمحمَّد بن الحسَن الحِصْني ابنٌ ، فقال له : إنِّي قد قُلتُ شِعراً ؛ وكان الحِصْنيُّ سَيِّداً ظَريفاً ، فقال : أنْشِدْنيه يا بُنَيَّ ، لئلاَّ يلعبَ بكَ شَيْطانُ الشِّعْرِ . قال : فإن أجَدْتُ أتَهَبُ لي جاريةً أو غُلاماً ؟ قال : أجْمَعُهما لكَ . فأنشدَه : [من مجزوء الكامل]

إنَّ الـــدِّيـــارَ بِمَيَّفَـــا   هَيَّجْـــنَ حُـــزْنـــاً قـــد عَفـــا

أبْكَيْنَنـــي لِشَقـــاوَتـــي   وجَعَلْـــنُ رَأســـي كـــالقَفـــا

فقال : يا بُنَيَّ ، واللهِ ما تَسْتأْهِلُ بهذا جاريةً ولا غُلاماً ، ولكن أُمُّكَ منِّي طالقٌ ثلاثاً إذ وَلَدَتْ مِثْلَكَ(**) ! .

* * *

---

(٢) كذا ولعلها بالشقاء .

(٣) ليست في ديوانه .

(*) كتاب الأوراق للصولي ، قسم أخبار الشعراء ، ص ١٤٤ .

(**) الموشح للمزرباني ص ٥٧٠ . ونضرة الإغريض للمظفر العلوي ص ٤٤٤ .

وميَّفا : اختصار ميّافارقين : وهي مدينة مشهورة بديار بكر . (معجم البلدان ٥/ ٢٣٥) .

[ليلى الأَخيليَّة]

٤١ ● أنبأَنا أَبو الفَرَج الخطيب ، عن أَبي طاهر المُشَرّف بن عليّ بن الخَضِر المِصريّ ، أنا أَبو العَبَّاس إِسماعيل بن عبد الرَّحمن بن عُمر بن محمَّد بن النَّحَّاس ، قال : قُرِىء على أَبي محمَّد الحَسَن بن رشيق ، أنا أَبو بكر يَموت بن المُزَرَّع ، نا أَبو مُسلم عبد الله بن مُسلم ، حدَّثني أَبي ، قال :

كنتُ في مَجْلِسٍ ضَمَّ على أَشرافِ من أَشرافِ قُريش ، فتذاكروا الخَنْسَاءَ ولَيلى الأَخْيَلِيَّةَ ، ثم أَجمعوا على أَنَّ الأَخْيَلِيَّة أَفْصَحُهما ، فشَهدوا كُلاًّ للأَخْيَلِيَّةِ بالفَصَاحَةِ ، وأَنشدَ بعضُهم مُسْتَعْجِباً من فَصَاحتها ، للأَخْيَلِيَّة[1] : [من الكامل]

يا أَيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَنالَ من أَهْلِ الحِجازِ بَريما
لِيَنالَ عَمرو بن الخَليعِ ودُونَهُ ... كَعْبٌ إِذاً لَوَجَدْتَهُ مَرْزُوما
إِنَّ الخليعَ ورَهْطَهُ من عامِرٍ ... كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزيما
لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... إِنْ ظالِماً أَبداً وإِنْ مَظْلوما
إِنْ سالَموكَ فَدَعْهُمُ مِن هذهِ ... وارْقُدْ كَفى لكَ بالرُّقادِ نَعيما
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو وَرَدْتَ بِلادَهُم ... لَقِيَتْ بَكارَتُكَ الحِقاقُ قُروما
وتَرى رِباطَ الخَيْلِ وَسْطَ بُيوتِهِمْ ... وأَسِنَّةً زُرْقاً يُخَلْنَ نُجوما
ومُشَقَّقاً عَنْهُ القَميصُ تَخالُهُ ... بَيْنَ البُيوتِ من الحَياءِ سَقيما
حتَّى إِذا بَرَزَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ ... تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زَعيما
لا يَنْبَغي لكَ أَن تُبَدِّلَ عِزَّهُمْ ... حتَّى تُبَدِّلَ ذا الضِّبابِ يَسوما[*]

٤٢ ● حدَّثني أَبو عبد الله الحَكيميّ ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا رُفيع بن سَلَمَة ، قال : حدَّثني أَبو عُبيدة ، قال :

---

(١) ديوانها ص ١٠٨ عدا الخامس والسادس .

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ـ ص ٣٢٨ . والحدائق الغناء في أخبار النساء ، للمالقي ص ١٦١ـ١٦٢ .

دَخَلَتْ ليلى الأَخْيَلِيَّة على الحَجَّاج ، فأَنشدَتْه[1] : [من الطويل]

فَنِعْمَ فَتى الدُّنيا لَئِنْ كان فاجِراً ... وفَوقَ الفَتى إِن كان لَيْسَ بِفاجِرِ
فَتىً هو أَحْيا من فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ... وَأَشْجَعُ من لَيْثٍ بِخَفَّانَ خادِرِ
فَتىً فيهِ فِتيانِيَّةٌ أَرْيَحِيَّةٌ ... بَقِيَّةُ أَعْرابِيَّةٍ من مُهاجِرِ

فقال فتىً من جُلساءِ الحَجَّاج : واللهِ أَيُّها الأَميرُ ، ما كان في تَوْبَة عُشَيْرُ ما تَقولُ ليلى .

فقالَتْ ليلى : واللهِ أَيُّها الأَميرُ ، لو رأى هذا تَوْبَةَ لَتمَنَّى [أ] لاَّ تَبْقى في دارِهِ بِكْرٌ إلاَّ حَمَلَتْ مِنْهُ(*) .

* * *

[امرأَة]

٤٣ ○ حدَّث يَموت بن المُزَرَّع :

أَنَّ امرأَةً من العرب كانَت أُمُّها فارسيَّةً ، وكان بَنو عمِّها كثيراً ما يَعيبونَها بأُمِّها ، فلمَّا كَثُرَ ذلك عليها ، أَنشأَت تقولُ : [من البسيط]

مِن آلِ فارِسَ أَخْوالي أَساوِرَةٌ ... هُمُ المُلوكُ وقَومي سادَةُ العَرَبِ
وجَدَّتي تَلْبَسُ الدِّيباجَ مِلْحَفَةً ... من الفِرِنْدِ ، ولم تَقْعُدْ على قَتَبِ
ولم تُكِبَّ على الأَبْرادِ تَنْسُجُها ... ـ مَعاذَ رَبِّي ـ ولم تَشْرَبْ من العُلَبِ

فقيل لها : أَوْجَعْتِ قَومَكِ ! فقالَت : هم واللهِ أَشَدُّ إيجاعاً ، وما قَصَدْتُ إلاَّ دَفْعَ شَرِّهم(**) .

* * *

---

(1) ديوانها ص ٨٠ .

(*) أشعار النساء للمرزباني ص ٤٨ .

(**) كتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي ، تحقيق د . منجي الكعبي .

[جارية]

٤٤ ● أنبأَنا أبو محمَّد بن صابر ، أنا سَهل بن بِشر ، أنا عليّ بن بَقاء الورَّاق إجازة ، أنا المبارك بن سالم ، أنا الحسن بن رَشيق ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، نا أبو مسلم عبد الله بن مُسلم ، عن أبيه ، قال :

بَصرت أمُّ وَلَدٍ لِهشام بن عبد المَلِك بولدٍ لها لِهشام ، فَرَأَتْهُم على غايةِ البَهاءِ والطَّلَلِ ، وكانت الجاريةُ شاعِرةً أديبةً ، فأنشأَتْ تقولُ : [من الرجز]

إذا خَلَطْنــا مــاءَنــا بِمــائِهِــمْ   جاؤوكَ كالياقوتِ في صَفَائِهِمْ

وحُمِــدوا فــي فِعْلِهِــمْ وَرائِهــم[1]   ونَسَبــوا البُعْــدَ إلــى آبــائِهِــمْ

فَهـذِهِ الصِّفَـةُ مـن أَنبـائِهِـمْ[*]

* * *

[منصور النَّمَريّ]

٤٥ ● أخبرنا المَرزبانيّ ، قال : حدَّثني أبو عبد الله الحَكيمي ، قال : حدَّثني يَموت ابن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني أبوعثمان الجاحظ ، قال :

كان مَنصور النَّمَريّ يُنافِقُ الرَّشيدَ ، ويذكُرُ هارونَ في شِعْرِهِ ، ويُريهِ أنَّه من وُجوهِ شِيعتِهِ ، وباطِنُهُ ومُراده بذلك أمير المؤمنين عليه السَّلام ، لقولِ النَّبيِّ ﷺ وآله : « أَنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارون من موسى » إلى أنْ وَشى عندَه بعضُ أَعْدائِهِ ـ وهو العتَّابيّ ـ فقال : يا أمير المؤمنين ، هو واللهِ الذي يقولُ[1] : [من الوافر]

مَتــى يَشفِيــكَ دَمْعُــكَ مــن هُمــولِ   ويُبْــرِدُ مــا بِقَلْبِــكَ مــن غَليــلِ

وأنشدَه أيضاً[2] : [من المنسرح]

---

(١) رائهم : رأيهم .

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ص ٥٨٢ .

(١) ديوانه ص ١٢٥ .

(٢) ديوانه ص ١٢١ .

شــاءٌ مــن النَّــاسِ راتِــعٌ هــامِــلْ يُعَلِّلــونَ النُّفــوسَ بــالبــاطِــلْ

ومنصور يُصَرِّحُ في هذه القَصيدةِ بالعَجائبِ ، فَوَجَّهَ الرَّشيدُ بِرَجُلٍ من فَزارةَ ، وأَمَرَهُ أَن يَضْرِبَ عُنُقَ مَنصورٍ ، حيثُ تَقَعُ عَيْنُهُ عليهِ .

فَقَدِمَ الرَّجُلُ رَأسَ عَيْن[٣] بعد مَوت مَنصورٍ بأَيَّامٍ قَلائلَ[*] .

* * *

[أَبو نُخَيْلة الرَّاجز]

٤٦ ○ أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمَّد بن يحيى القُرَشيّ ، أنا سهل بن بشر الإسفراييني ، أنا محمَّد بن الحسين بن أحمد النَّيسابوري ، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

سَمعتُ خالي عمرو بن بحر الجاحظ ، يقولُ : قال أحمد بن إِسحق :

دخل أَبو نُخَيْلة اليَمن ، فلم يَرَ بها أَحداً حَسَناً ، ورأَى وَجْهَهُ ـ وكان قبيحاً ـ فإِذا هو أَحسنُ مَن بها ، فأَنشأَ يقولُ[١] : [من الرجز]

لــمْ أَرَ غَيْــري حَسَنــا مُنْــذُ دَخَلْــتُ اليَمَنَــا

ففــي حِــرِمٍ بَلْــدَةٍ أَحْسَــنُ مَــن فيهــا أَنــا[**]

* * *

[عَوْف بن مُحَلَّم الخُزاعيّ]

٤٧ ○ أخبرنا خالي أبو المعالي محمَّد بن يحيى القاضي ، أنا سهل بن بشر ، أنا

---

(٣) رأس عين : من مدن الجزيرة الفراتية .

(*) أمالي المرتضى ٢/ ٢٧٦ .

(١) ديوانه ٢٦١ [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣] .

(**) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ٢٩١ ب ، نسخة الظاهرية « س » ، ومختصره ٤/ ١٩٤ . والخبر بلا نسبة في ربيع الأبرار ٢/ ٢٦١ والمستطرف ٢/ ٢٠٤ .

أبو الحسن محمَّد بن الحسين بن أحمد بن السَّرِيّ بمصر ، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثني عبد الله بن زكريا ، حدَّثني ابن عَوف بن مُحَلِّم الشَّيباني ، عن أبيه ، قال :

عادَلتُ[1] عبد الله بن طاهر إلى خُراسان ، فدخلنا الرَّيَّ في وقت السَّحَرِ ، فإذا قُمْرِيَّةٌ تُغَرِّدُ على فَنَنِ شجرةٍ ، فقال عبد الله بن طاهر : أَحسنَ ـ والله ـ أبو كبير الهُذَليّ حيثُ يقولُ[2] : [من الطويل]

أَلا يـا حَمـامَ الأَيْـكِ إِلْفُـكَ حـاضِـرٌ   وغُصْنُـكَ مَيَّـادٌ ، فَفيـمَ تَنـوحُ ؟

ثم قال : يا عوفُ ، أَجِزْهُ . فقلتُ : أَعَزَّ اللهُ الأَميرَ ، شيخٌ ثِلْبٌ ، حَمَلْتَهُ على البَديهةِ ، ولا سِيَّما في مُعارضَة أَبي كبيرٍ ! ثم انفتحَ لي شيءٌ ، فقلتُ : [من الطويل]

أَفِـي كُـلِّ عـامٍ غُـرْبَـةٌ ونُـزوحُ   أَمـا لِلنَّـوى مـن وَنْيَـةٍ فَتُـريـحُ
لقـد طَلَّـحَ البَيْـنُ المُشِـتُّ ركـائبـي   فَهـل أَرَيَـنَّ البَيْـنَ وهـو طَليـحُ
وأَرَّقنـي بـالـرَّيِّ نَـوْحُ حَمـامـةٍ   فَنُحْـتُ ، وَذُو الشَّجْـوِ الحزيـنُ يَنوحُ
علـى أنَّهـا نـاحَـتْ ولـم تُـذْرِ دَمْعَـةً   وَنُحْـتُ وأَسـرابُ الـدُّمـوعِ سُفـوحُ
ونـاحَـتْ وَفَـرْخـاهـا بحيـثُ تَـراهُمـا   ومِـن دونِ أَفـراخـي مَهـامِـهُ فِيْـحُ
عَسى جُودُ عبد الله أَن يَعْكِسَ النَّوى   فَتُلْقَـى عَصـا التَّطْـوافِ وهـي طَـريـحُ
فـإِن الغِنَـى يُـدْني الفتـى مـن صَـديقـهِ   وَبُعْـدُ الغِنـى بـالمُقتـرِيـنَ طَـرُوحُ

قال يموت : الثِّلْبُ : الهَرِمُ . والأَسرابُ : ظُهورُ الماءِ ، وما يَسْرُبُ ، فهو مثلُ هذا .

قال : فأذنَ لي من ساعَتي ، ووصَلني بمئةِ أَلفِ درهمٍ ، وردَّني إلى مَنزلي[*] .

---

(١) عادَلَه : ركب معه في قبّة يسامره . (اللسان) .

(٢) البيت مما لم يرد في ديوان الهذليين ، وهو له في مصادر الخبر ، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٣٣ .

(*) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤/ ٢١٤ـ٢١٥ ، ومختصره ١٢/ ٢٧٧ـ٢٧٨ ؛ وهو عن غير طريق يموت في : تاريخ دمشق ٣٤/ ٢١٦ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٦ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٧ ، وأمالي القالي ١/ ١٢٩ ، وسمط اللآلي ١/ ٣٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ١٤١ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩٩ ، والبصائر والذخائر ٩/ ٣٥ .

[زيادُ الأَعْجَم]

٤٨ ○ أنبأَنا خالي أبو المعالي القاضي ، قال : أخبرنا أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرَّزَّاق بن عبد الله الكلاعيّ ، قال : أخبرنا محمَّد بن أحمد بن أبي الصَّقر ، قال : أخبرنا محمد بن مُغَلِّس ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن سفيان الزِّياديّ ، قال : سمعتُ الأَصمعيّ يقولُ :

لقد بُلِيَ هؤلاء القومُ من زياد الأَعجم بثَلاثةٍ لم يُمتَحَنْ بها أَحدٌ من نُظرائهم ـ يعني الأَشاقر ، بَطْنٌ من الأَزْدِ ـ فمن ذلك قولُه فيهم[1] : [من البسيط]

قالوا: الأَشاقِرُ تَهْجوهُمْ، فَقُلْتُ لَهُمْ: ... مـا كُنْـتُ أَحْسَبُهُـمْ كـانـوا ولا خُلِقـوا
قَـوْمٌ مـن الحَسَـبِ الـزَّاكـي بِمَنْـزِلَـةٍ ... كـالـوَدِّ بـالقـاعِ لا أَصْـلٌ ولا وَرَقُ[2]
لا يَكثُـرونَ وإِنْ طـالَ الـزَّمـانُ بهـم ... ولـو يَبـولُ عليهـم ثَعْلَـبٌ غَـرِقُـوا[*]

* * *

[ابن المولى]

٤٩ ○ وقال يَموت بن المُزَرَّع : [سمعتُ خالي الجاحظ يقول :]

قال لي الأَصمعي يوماً ، وقد جئتهُ مُسَلِّماً ، إلى أن ذَكَرَ الشُّعراءَ المحسنين المدّاحين من المولَّدين ، فقال لي :

يا أَبا عثمان ، ابنُ المولى من المُحسنين المدّاحين ، ولقد أَسْهَرَني في لَيْلَتي هذه حُسْنُ مَديحِهِ يزيدَ بن حاتم ، حيثُ يقولُ : [من الكامل]

وإذا تُبـاعُ كـريمـةٌ أو تُشْتَـرَى ... فَسِـواكَ بـائِعُهـا وأَنـتَ المُشْتَـرِي
وإذا تُخُيِّـلَ مـن سَحـابِـكَ لامِـعٌ ... سَبَقَـت مَخيلَتُـهُ يَـدَ المُسْتَمطِـرِ

---

(١) ديوانه ١٤٧ـ١٤٨ .

(٢) الوَدّ : الوتد .

(*) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٦/ ٢٣٩ ب « س » ، ومختصره ٩/ ٦٩ ، وعنه بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ٩/ ٣٩٢٤ـ٣٩٢٥ .

وإذا صَنَعْتَ صَنيعَةً أتممتَها ... بِيَدينِ ليسَ نَداهُما بِمُكَدَّرِ
وإذا الفوارسُ عُدِّدَتْ أبطالُها ... عَدُّوكَ في أبطالِهم بالخِنْصَرِ

ولمَّا قدمَ عليه ابنُ المولى المذكورُ ، أنشدُه وهو أمير مِصر : [من مجزوء الكامل]

يا واحِدَ العَرَبِ الَّذي ... أَضْحى وليسَ له نَظيرُ
لو كانَ مِثْلُكَ آخرٌ ... ما كانَ في الدُّنيا فَقيرُ

فدعا يزيدُ بخازنهِ ، وقال : كم في بيتِ مالي ؟ قال : فيه من العَيْنِ والورِق ما مبلغُه عشرون ألف دينار ؛ قال : ادفعْها إليه ؛ ثم قال : يا أخي ، المعذرةُ إلى الله تعالى وإليك ، والله لو أن في ملكي غيرها لَما ادَّخرتُها عنك .

وهذا ابن المولى هو أبو عبد الله محمد بن [عبد الله بن] مُسلم ، وعُرف بابن المولى(*) .

[كلبيٌّ]

٥٠ ● أنبأَنا أبو محمَّد ابن صابر ، أنا سهل بن بشر ، أنا علي بن بقاء الورَّاق إجازةً ، أنا أبو القاسم المبارك بن سالم، أنا الحسن بن رشيق ، أنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

سمعتُ الأَصمعيَّ يُنشدُ هذه الأبيات لرجلٍ من كلبٍ ، يَرثي بها أبا مروان عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان : [من البسيط]

أَقولُ للرَّكْبِ إذْ عاجوا مَطِيَّهُمُ : ... هل كانَ من حَدَثٍ أم جاءَكُمْ خَبَرُ ؟
قالوا : نعم أَنت مَفجوعٌ بِصاحِبِهِ ... أمسى وصَبَّح وِزداً ما لَهُ صَدَرُ
ماتَ الكريمُ أَبو مَروان فابْتُلِيَتْ ... كَلْبٌ ، وأَيُّ بلاءٍ تُبْتَلى مُضَرُ
إنَّا وَجَدْنا بَني أُمِّ البَنين لهم ... مَجْدٌ طويلٌ ، وفي آجالهم قِصَرُ(**)

* * *

(*) وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٥ـ٣٢٦ . وما بين حاصرتين زيادة ضرورية أضفتُها .

ولابن المولى ترجمة في : الأغاني ٣/ ٢٨٦ ومعجم الشعراء ٣٤٢ .

(**) تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٠٢ـ٢٠٣ .

[هُذَليّة]

٥١ ● قال يَموت بن المُزَرَّع : أنشدنا محمد بن حميد ، قال :

أَنْشَدَتْنِي صَبيَّةٌ من هُذيل بعَقيق البَصرة ترثي خالَها ، فقالت : [من الطويل]

أُسائِلُ عن خالي مُذ اليوم راكباً إلى الله أشكو ما تَبوحُ الرَّكائِبُ
فلو كانَ قِرْناً يا خليلي غَلَبْتَهُ ولكنَّهُ لم يُلْفَ لِلْمَوْتِ غالِبُ

قال يموتُ : رأيتُ هذه الجارية تُغَنِّيها بالعَقيق عَقيق البَصْرَة(*) .

* * *



(*) معجم البلدان ٤/ ١٤٠ .

[المُلَحُ والنَّوادر]

٥٢ ○ حدَّثنا أبو طالب محمَّد بن الحُسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكير ، حدَّثنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد بن صالح السّبيعيّ ، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن المُزَرَّع ، يَموت ، من حِفظه ، حدَّثنا محمّد بن يَحيى الأَزْديّ ، حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سَعيد بن أَبي عَروبة ، عن قَتادةَ ، عن سَعيد بن المُسَيِّب ، عن أَبي هُريرة ، قال :

قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ مَولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ ، كما تنتجُ البَهيمةُ بَهيمةً جَمْعاء[1] ، هل تحسُّون فيها من جَدْعاء ؟ »[*] .

٥٣ ○ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز الهاشميّ ، حدَّثني جدِّي أبو محمَّد عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم بن الواثق بالله ، حدَّثنا أبو بكر يَموت بن المُزَرَّع بن يَموت بن موسى ـ العَبْدِي ـ سنة اثنتين وثلاثمئة ـ حدَّثنا محمَّد بن يَحيى الأَزْدي ، حدَّثنا حَفص بن عمر الحَوضي ، عن الحسن بن عَجْلان ، عن الزُّبير بن الحُريث ، عن عِكْرِمَة ، قال : أحسبه عن ابن عبَّاس ، قال :

ما صَرَفَ الله تعالى عن الهُدهدِ أن يَذْبَحَهُ ، إلاَّ بِبِرِّ الهُدْهُد بأُمِّهِ[**] .

٥٤ ○ قال يَموت بن المُزَرَّع :

قال لي سَهْل بن صَدَقَة يوماً ، وكانَ بَيْنَنا مُداعَبَةٌ : ضَرَبَك الله باسْمِك . فقلتُ له مُسرعاً : أَحْوَجَكَ اللهُ إلى اسْمِ أَبيكَ[***] .

---

(١) الجمعاء : السليمة من العيوب .

(*) تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٣٠٨ .

(**) تاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ٣٥٩ وحياة الحيوان ٢/ ٣٩٣ .

(***) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ١/ ٥٢٢ وأخبار الأذكياء لابن الجوزي، ص ١٥٣ ، وأخبار الظراف والمتماجنين ، له ، ص ٨٨ .

○ ٥٥ قال ابنُ المُزَرِّع :

حدَّثني مَن رأى قَبْراً بالشَّام عليه مَكتوبٌ : لا يَغْتَرَّن أَحَدٌ بالدُّنيا ، فإنِّي ابنُ مَن كان يُطْلِقُ الرِّيحَ إذا شاءَ ، ويَحْبِسُها إذا شاء .

وبِحِذائِهِ قبرٌ عليه مَكتوبٌ :

كذبَ الماصُّ بَظْرَ أُمِّهِ ، لا يَظُنُّ أحدٌ أنّه ابنُ سُليمان بن داود عليهما السلامُ ، إنَّما هو ابنُ حدَّادٍ ، يَجمعُ الرِّيحَ في الزِّقِّ ، ثم يَنفخُ بها الجَمْرَ .

قال : فما رأيتُ قبلَهما قَبرين يَتَشاتَمان ؛ والله أعلم(*) .

○ ٥٦ عن يَموت بن المُزَرِّع ، قال :

أرادَ أبو العبَّاس ثَعلب أن يرحلَ إلى أبي حاتمٍ السِّجستانيّ في البَصرة ، فبلغَهُ أن أبا حاتم انْتَشَرَ ذَكَرُهُ يوماً ، لمَّا رأى جَماعةَ المُرْدِ يكتبونَ في مَجلسه ؛ فرآهُ غُلامٌ منهم ، فقال له :

أَصْلَحَكَ الله ، أيُّ لامٍ هذه؟ قال : لام كي يا بُنَيَّ . فلم يخرجْ أبو العبَّاسِ إليهِ(**) .

○ ٥٧ أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو بكر يَموت بن المُزَرِّع ، قال :

سمعتُ أبا عَثمان الجاحظ ، يحدِّثُ : أنّه رأى حَجَّاماً بالكوفةِ يَحجمُ بنَسيئةٍ إلى الرَّجْعَةِ ، لِشِدَّةِ إيمانِهِ بها(***) .

○ ٥٨ حدَّثنا يَموت بن المُزَرِّع ، قال :

قال المأمون : ما هُجِيَ إبراهيم بن المَهْدِيِّ فيما ادَّعاهُ ، على كَثْرَةِ هِجائه ، بأَشَدَّ من قَوْلِ الجاحظ فيه : هو خليفةٌ ، إذا خَطَبَ رأى آخرَ عَمَلِهِ(****) .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/ ٥٧ ، ومرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٤٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢/ ٢٤٤ .

(**) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥/ ١٢٣ .

(***) نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ٢/ ١٣٢ .

(****) كتاب الأوراق للصولي ، قسم أشعار أولاد الخلفاء ، ص ٤٥ .

٥٩ ● أخبرنا الجوهريّ ، حدَّثنا محمد بن العبَّاس ، حدَّثنا أَبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن إِبراهيم الأَنباري ، قال : قال لنا يَموت بن المُزَرَّع بن يَموت بن عبدوس ابن سيَّار بن المُزَرَّع بن الحارث بن ثَعلبة بن عَمرو بن ضُمرة بن دلهاث بن وَديعة بن بَكر بن لُكَيْز بن أَفْصى بن عبد القيس بن أفْصى بن دُعْمي بن جَديلة بن أَسَد بن ربيعة ابن نزار :

سمعتُ الحاجظ يقولُ : السِّكْباجة من جُنْدِ البَلَدِ ، لا يُضْرَبُ عليها بَعْثٌ ؛ وقال : هي قديمةُ الصُّحْبَةِ(*) .

٦٠ ● وحدَّث ابنُ المُزَرَّع أَيضاً عن خاله أَبي عُثمان الحاجظ ، أَنَّه قال :

طلبَ المعتصمُ جاريةً كانت لمحمود بن الحسن الشَّاعر ، المَعروفِ بالورَّاق ، وكانت تُسَمَّى نَشوى ، وكان شديدَ الغرام بها ، بذلَ في ثَمنها سبعة آلاف دينار ، فامتنعَ محمود من بَيْعها ، لأَنَّه كان يهواها أَيضاً ؛ فلمَّا مات محمود اشتُرِيَتْ الجاريةُ للمعتصم من تَرِكَتِهِ بِسَبْعمئة دينارٍ ، فلمَّا دَخلت عليه قال لها : كيف رأَيتِ ؟ تَرَكْتُكِ حتَّى اشْتَرَيْتُكِ من سَبعةِ آلافٍ بِسَبعمئة ؟ .

قالت : أَجل ! إِذا كان الخليفةُ ينتظرُ لشهواته المواريث ، فإِن سبعين ديناراً لكثيرةٌ في ثمني فضلاً عن سبعمئة . فخجل المعتصم من كلامها(**) .

٦١ ● وذكر يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

وَجَّهَ المُتَوَكِّل في السَّنَةِ التي قُتِلَ فيها ، أَن يُحْمَلَ إِليهِ الجاحظُ من البَصرة ، وسأَله الفَتْحُ عن ذلك ، فَوَجَدَهُ لا فَضْلَ فيه ، فقال لِمَنْ أَرادَ حَمْلَه : وما تَصنعُ بامرىءٍ ليسَ بطائلٍ ، ذي شِقٍّ مائلٍ ، ولُعابٍ سائلٍ ، وفَرجٍ بائلٍ ، وعَقلٍ زائلٍ ، ولونٍ حائلٍ(***) ! .

(*) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٩ .

(**) وفيات الأَعيان ٧/ ٥٦ ، ومرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٣/ ٨٨ـ٨٩ ، والمنتظم ١١/ ٨٤ .

(***) أمالي المرتضى ١/ ١٩٩ .

٦٢ ○ وحدَّث يَموت بن المُزَرَّع ـ وكان الجاحظُ خالَه ـ قال :

دخلَ إلى خالي أناسٌ من البَصرة ، من أصدقائه ، في العِلَّةِ التي مات فيها ، فسألوه عن حالِه ، فقال[١] : [من الهزج]

عَليـــلٌ مـــن مَكـــانَيـــنِ   مـــن الأَسْقـــامِ والـــدَّيْـــنِ

ثم قال : أنا في هذه العِلَّةِ المُتَناقِضَةِ ، التي يُتَخَوَّفُ من بَعضها التَّلَفُ ، وأَعْظَمُها نيّفٌ وتِسعون سنة . يعني عُمرهُ .

قال يَموت بن المُزَرَّع : وكانَ يَطْلي نِصْفَهُ الأَيْمَنَ بالصَّنْدَلِ والكافورِ لِشِدَّةِ حَرارتِهِ ، والنِّصْفَ الآخرَ لو قُرِضَ بالمَقاريض ما شَعَرَ به [من] خَدَرِهِ وبَرْدِهِ[*] .

٦٣ ○ وحدَّث يَموت بن المُزَرَّع عن خاله الجاحظ ، قال :

يُحَبُّ للرَّجلِ أن يَكونَ سَخِيّاً لا يَبْلُغُ التَّبذيرَ ، شُجاعاً لا يَبْلُغُ الهَوَجَ ، مُحْتَرِساً لا يَبْلُغُ الجُبْنَ ، ماضِياً لا يَبْلُغُ القِحَةَ ، قوّالاً لا يَبْلُغُ الهَذَرَ ، صَمُوتاً لا يَبْلُغُ العِيَّ ، حَليماً لا يَبْلُغُ الذُّلَّ ، مُنْتَصِراً لا يَبْلُغُ الظُّلْمَ ، وَقوراً لا يَبْلُغُ البَلادَةَ ، ناقِداً[١] لا يَبْلُغُ الطَّيْشَ .

ثم وَجَدْنا رسولَ الله ﷺ قد جمع ذلكَ في كَلمةٍ واحدةٍ ، وهي قوله : « خيرُ الأُمور أوساطُها » .

فَعَلِمْنا أنَّه ﷺ قد أُوتيَ جَوامعَ الكَلِمِ ، وعُلِّمَ فَصْلَ الخِطابِ[**] .

٦٤ ○ قال ابنُ المُزَرَّع : وسمعتُه [الجاحظ] يقولُ :

رأيتُ بالبَصرةِ رجلاً يَروحُ ويَغدو في حَوائجِ النَّاسِ ، فقلتُ له : قد أَتْعَبْتَ بِذَلِكَ

---

(١) البيت وبعده آخر نُسبا إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان في تاريخ دمشق ٤٤/٤٤٨ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ١١ وتاريخ بغداد ٧/ ١٦٧ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤١٨ والبصائر والذخائر ١/ ٤٦ وذيل ابن النجار ٢/ ١٦٥ .

(*) مروج الذهب للمسعودي ٥/ ١٠٥ .

(١) كذا ، ولعله : نافراً .

(**) معجم الأدباء لياقوت ١٦/ ١١٠ ، والفاضل ٥٢ .

بَدَنَكَ ، وأَخْلَقْتَ ثِيابَكَ ، وأَعْجَفْتَ بِرْذَونَكَ ، وَقَتَلْتَ غُلامَكَ ، فَما لكَ راحَةٌ ولا قَرارٌ ؟ فلو اقْتَصَدْتَ بعضَ الاقْتِصادِ ! .

قال لي : قد سَمعتُ تَغريدَ الأَطيارِ في الأَسْحارِ في أَعالي الأَشْجارِ ، وسَمعتُ مُحْسِناتِ القِيانِ على الأَوتارِ ، فَما طَرِبْتُ طَرَبي لِنَغْمَةِ شاكرٍ أَوْلَيْتُهُ مَعروفاً ، أو سَعَيتُ له في حاجَةٍ(*) .

٦٥ ۞ حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، ثنا العبَّاس بن الفَرَج الرِّياشيّ ، ثنا الأَصمعيّ ، عن مُعاذ بن العَلاء ، قال :

سأَل رجلٌ أَبا عَمرو بن العلاء حاجةً ، فَوَعَدَهُ بها ، ثم إِنَّ الحاجةَ تعذَّرت على أَبي عمروٍ ، فَلَقِيَهُ الرَّجُلُ بعد ذلك ، فقال له : أَبا عمرو ! وَعَدْتَني وَعْداً فلم تُنْجِزْهُ ! فقال أَبو عمرو : فمَن أَولىٰ بالغَمِّ ؟ قال : أَنا . قال : لا بل أَنا . قال الرَّجُلُ : وكيفَ ذلكَ ، أَصْلَحَكَ الله ؟ قال : لأَنّي وَعَدْتُكَ وَعْداً ، فأُبْتَ بِفَرَحِ الوَعْدِ ، وأُبْتُ أَنا بِهَمِّ الإِنْجازِ ، فَبِتَّ ليلتَكَ فَرِحاً مَسروراً ؛ وبتُّ لَيلتي مُفكِّراً مَهموماً ، ثم عاقَ القَدَرُ عن بُلوغِ الإِرادَةِ ، فَلقيتَني مُدِلاً ، ولَقيتُكَ مُحْتَشِماً(**) .

٦٦ ۞ حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا أَبو حاتم سهل بن محمَّد ، قال : أَخبرنا العُتْبيُّ ، عن أَبيه ، قال :

اسْتَخْلَفَ عُتْبَةُ بن أَبي سُفيان ابنَ أُخْتٍ لأَبي الأَعورِ السُّلَمي ، على أَهل مصرَ ؛ وكانَت له شِدَّةٌ على بَعض أَهلِ مِصرَ ، فامْتَنَعُوا عليه .

فكتبَ إِلى عُتْبَةَ ، فقَدِمَها ، فدخلَ المَسجدَ ، ورَقِيَ على المِنبَرِ ، فحمدَ الله وأَثنى عليه ، وقال : يا أَهلَ مصرَ ، قد كُنتمُ تُعْذَرون ببعضِ المَنْعِ مِنكم ، لبعضِ

(*) مروج الذهب للمسعودي ٥/ ١٠٥ . وانظر الخبر من غير رواية يموت في : عيون الأخبار ٣/ ١٢١ وثمار القلوب ٢/ ٦٥٦ والمناقب والمثالب ٨٥ والعقد الفريد ١/ ٢٣٤ وخاص الخاص ٣٨ ومرآة المروءات ٢٩ وزهر الآداب ٩٥٦ وشرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٨ والجماهر للبيروني ٨٢ .

(**) المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ، بخط الحافظ السِّلفي وانتقائه . ص ٥٤ وإنباه الرواة ٤/ ١٢٦ .

الجَوْرِ عليكم ، وقد وَلِيَكُم مَن إن قالَ فَعَلَ ، فإن أَبَيْتُم دَرَأكم بيَده ، فإن أَبَيْتُم دَرَأكم بسَيفهِ ؛ ثم جاء في الآخِرِ ما أدرك في الأَوَّل .

إنَّ البَيْعَةَ شائِعَةٌ ، لنا عليكُم السَّمْعُ ، ولكم علينا العَدْلُ ، وأَيُّنا غَدَرَ فلا ذِمَّةَ له عند صاحِبه .

فناداه المِصريُّونَ من جَنَباتِ المَسجدِ : سَمْعاً ، سَمْعاً . فناداهم : عَدْلاً ، عَدْلاً ؛ ثم نزل(*) .

٦٧ ● حدَّثَ يَموت بن المُزَرِّع ، عن ابن المَلَّاح ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن جعفر ابن إبراهيم ، عن موسى بن عَبد الله بن حَسن ، قال :

خَرجتُ من مَنازلنا بِسُوَيْقَةَ جُنْحَ لَيْلٍ ، وذلكَ قبل خُروجِ محمَّدٍ أخي ، فإذا أنا بِنِسْوَةٍ تَوَهَّمْتُ أنَّهُنَّ خَرَجْنَ من دارنا ، فأَدْرَكَتْني الغَيْرَةُ ، فاتَّبَعْتُهُنَّ لأنظرَ حيثُ يُرِدْنَ ، حتَّى إذا كان بِطَرَفِ الجَميز ، التفتَتْ إحداهنَّ وهي تقولُ : [من الوافر]

سُـوَيقَـةُ بَعْـدَ سـاكِنِهـا يَبـابُ ... لَقَـدْ أَمْسَـتْ أَجَـدَّ بِهـا الخَـرابُ

فقلتُ لهنَّ : أَمِنَ الإنْسِ أنتنَّ ؟ فلم يُراجِعْنَني .

فخرج محمَّدٌ بعد هذا ، فَقُتِلَ ، وخُرِّبَت ديارُنا(**) .

٦٨ ● وبالإسنادِ عن إسماعيل [الإسناد السَّابق] ، قال :

لَقِيَني موسى بن عبد الله ، قال : هَلُمَّ حتَّى أُريكَ ما صُنِعَ بِسُوَيْقَةَ ، فانطلقْتُ معهُ ، فإذا بِنَخْلها قد عُضِدَ من آخِرِهِ ، ومَصانِعِها قد خُرِّبَت ، فَخَنَقَتْني العَبْرَةُ ، فقال :

إليكَ ، فَنَحْنُ والله ، كما قال دُرَيد بن الصِّمَّة[1] : [من الطويل]

تَقـولُ : أَلا تَبْكـي أَخـاكَ ، وقَـد أَرى ... مَكانَ البُكا ، لَكِنْ جُبِلْتُ على الصَّبْرِ

(*) ولاة مصر للكندي ، ص ٥٨ .

(**) معجم ما استعجم للبكري ٣/ ٧٦٨ .

(١) ديوانه ٩٥ (دار المعارف) و٦٣ (بقاعي) .

○ وقال سَعيد بن عُقبة :

نَزَلْتُ بِبَطحاءِ سُوَيْقَةَ ، فاسْتَوْحَشْتُ لِخَرابِها ، إِلى أن خَرَجَت ضَبُعٌ من دارِ عبد الله بن حسن ، فقلتُ : [من البسيط]

إنِّـي مَـرَرْتُ علـى دارٍ فـأَحْـزَنَنـي ... لَمَّـا مَـرَرْتُ عَليهـا مَنْظَـرُ الـدَّارِ

وَحْشـاً خَـراباً كـأَنْ لـم تَغْـنَ عـامِـرَةً ... بِخَيْـرِ أَهْـلٍ لِمُعْتَـرٍّ وزُوَّارِ

لا يُبْعِـدِ اللهُ قَـوْمـاً كـانَ يَجْمَعُهُـمْ ... جَنْبـا سُـوَيْقَـةَ أَخْيـاراً لأَخْيـارِ

الـرَّافِعيـنَ لِسـارِي اللَّيْـلِ نـارَهُـمُ ... حتَّـى يَـؤُمَّ علـى ضَـوْءٍ مـن النَّـارِ

والـرَّافِعيـنَ عـن المُحْتـاجِ خَلَّتَـهُ ... حتَّـى يَحـوزَ الغِنـى مِـن بَعْـدِ إِقْتـارِ(*)

٦٩ ○ حدَّثنا محمَّد بن يَحيى الصُّوليّ ، ثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : سَمعتُ أبا حاتم السِّجستاني ، يقولُ :

كان رجلٌ يُحِبُّ الكلامَ ، ويَختلفُ إِلى حُسين النَّجَّار ، وكان ثَقيلاً مُتَشادِقاً ، لا يَدرِي ما يَقولُ ؛ فآذى حُسَيْناً ، ثم فَطِنَ له ، فكان يُعِدُّ له الجَوابَ من جِنْسِ السُّؤالِ ، فيَنْقطعُ ويَسكتُ .

فقال له يَوماً : ما تَقولُ ـ أَسْعَدَكَ اللهُ ـ في جَدٍّ يُلاشي التَّوهيماتِ في عُنْفُوانِ القُرْبِ من دَرْكِ المَطالِبِ ؟ .

فقال له حُسين : هذا من وُجُودِ فَوْتِ الكَيْفوفيَّةِ على غَيْرِ طريقِ الحَسُوبِيَّةِ ، وبِمثلِهِ يَقَعُ إِلينا في المُجانَسَةِ على غَيرِ تَلاقٍ ولا افْتِراق .

فقال الرَّجلُ : هذا مُحتاجٌ إِلى فِكْرٍ واسْتِخراجٍ .

فقال حُسين : افْتَكِرْ ، فإِنَّا قد اسْتَرَحْنا(**) .

٧٠ ○ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الحَكيمي ، قال : أَخبرنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

كنتُ آتي أَبا إِسحق الزِّيادي ، إِذ مَرَّتْ بِهِ أَمَةٌ سَوداءُ شَوْهاءُ ، فقال لها :

(*) معجم ما استعجم للبكري ٣/ ٧٦٨ .

(**) الجليس والأنيس للمعافى ٢/ ٩٦ـ٩٧ .

يا عُنَيزةُ ، أَسْمِعيني :

مَـــرَّ بـــالبَيْـــنِ غُـــرابٌ فَنَعَـــبْ ....

فقالتْ : لا واللهِ ، أو تَهَبَ لي قِطْعَةً .

فأخرج صُريرةً من جَيبهِ ، فناولها قِطْعَةً ، أُرِيْتُ أَنَّ فيها ثلاثَ حَبَّاتٍ ، فوضَعَتِ الجَرَّةَ عن ظَهْرِها ، وقَعَدَتْ عليها ، ثم رَفَعَتْ عَقيرَتها : [من الرمل]

مَـــرَّ بـــالبَيْـــنِ غُـــرابٌ فَنَعَـــبْ لَيْـتَ ذا النَّـاعِـبَ بـالبَيْـنِ كَـذَبْ

فَلَحـــاكَ اللهُ مِـــنْ طَيْـــرٍ فَقَـــدْ كُنْـتَ ـ لـو شِئْـتَ ـ غَنِيّـاً أَنْ تُسَـبْ

قال أبو بكر : فأَحْسَنَتْ(*) .

٧١ ○ قال الخَرائِطيُّ : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثنا محمَّد بن حميد ، حدَّثنا محمَّد بن سَلَمَة ، قال : حدَّثني أبي ، قال :

أَتَيْتُ عبدَ العزيز بن المُطَّلِب ، أَسأَلُهُ عن بَيْعَةِ الجِنِّ للنَّبيِّ ﷺ بِمسجد الأَحزابِ ، ما كان بَدْؤُها ، فوجَدْتُهُ مُسْتَلْقِياً يَتَغَنَّى[1] : [من الطويل]

فَمـا رَوْضَـةٌ بـالحَـزْنِ طَيِّبَـةُ الثَّرى يَمُـجُّ النَّـدى جَثْجـاثُهـا وعَـرارُهـا

بـأَطْيَـبَ مِـن أَرْدانِ عَـزَّةَ مَـوْهِنـاً وقد أُوْقِدَتْ بالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها

مِـن الخَفِـراتِ البِيْـضِ لـم تَلْـقَ شِقْـوَةً وبـالحَسَـبِ المَكْنـون صـافٍ نِجَارُهـا

فـإِن بَـرَزَتْ كـانَـتْ لِعَيْنَيْـكَ قُـرَّةً وإِنْ غِبْـتَ عَنْهـا لـم يَعُمَّـكَ عـارُهـا

فقلتُ له : أَتُغَنِّيَ ـ أَصْلَحكَ الله ـ وأَنْتَ في جَلاَلكَ وشَرَفِكَ ؟ فقال : أَما واللهِ لأُحَمِّلَنَّها رُكْبَانَ نَجْدٍ ؛ فقال : فواللهِ ما اكْتَرَثَ بي ، وعاد يُغَنِّي : [من الطويل]

فَمـا ظَبْيَـةٌ أَدْمـاءُ خَفَّـاقَـةُ الحَشـا تَجـوبُ بِظِلْفَيْهـا مُتُـونَ الخَمـائِـلِ

بـأَحْسَـنَ مِنْهـا إِذْ تَقُـولُ تَـدَلُّـلاً وأَدْمُعُهـا تَـذْرِيـنَ حَشْـو المَكـاحِـلِ :

تَمَتَّـعْ بِـذا اليَـوْمِ القَصيـرِ فـإِنَّـهُ رَهيـنٌ بـأَيّـامِ الصُّـدودِ الأَطـاوِلِ

(*) الجليس والأنيس للمعافى ٢/ ١٣٩ـ١٤٠ ومصارع العشاق ٢/ ١٦٥ .

(١) الأبيات لكثيّر عزة ، ديوانه ص ٤٢٩ .

قال : فندمتُ على قَولي ، وقلتُ له : أَصْلَحَكَ الله ، أَتُحَدِّثُني في هذا بشَيٍ ؟ .

قال : نعم ، حدَّثني أبي ، قال : دخلتُ على سَالم بن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهم ، وأَشْعَبُ يَغَنِّيه : [من الطويل]

مُغيـريَّـةٌ كـالبَـدْرِ سُنَّـةُ وَجْهِهـا مُطَهَّـرَةُ الأَثْـوابِ ، والعِـرْضُ وافِـرُ
لهـا حَسَـبٌ زاكٍ وعِـرْضٌ مُهَـذَّبٌ وعـن كُـلِّ مَكـروهٍ مـن الأمْـرِ زاجِـرُ
مـن الخَفِـراتِ البِيْـضِ لـم تَلْـقِ رِيْبَـةً ولـم يَسْتَمِلْهـا عـن تُقـى اللهِ شـاعِـرُ

فقال له سالم : زِدْني . فغنّاه : [من الطويل]

أَلمَّـتْ بِنـا واللَّيـلُ داجٍ كـأَنَّـهُ جَنـاحُ غُـرابٍ عنـهُ قـد نَفَـضَ القَطْـرا
فَقُلْـتُ : أَعَطَّـارٌ ثَـوى فـي رِحـالِنـا وما احْتَمَلْتْ لَيْلى سِوَى طِيْبِها عِطْرا

فقال له سالم : والله لولا أن تَتَداولَهُ الرُّواةُ لأَجْزَلْتُ جائِزَتك ، فإِنَّك من هذا الأَمرِ بِمَكانٍ(*) .

٧٢ ● أنبأنا أبو محمّد بن صابر ، أنا سهل بن بشر ، أنا علي بن بَقاء الورّاق إجازة ، أنا المبارك بن سالم ، أنا الحسن بن رشيق ، نا يَموت بن المُزَرِّع ، نا أبو شُراعة عبد الله بن شُراعة القَيْسيّ ، نا محمّد القاسم بن محمّد بن شُراعة ، عن [بعضِ] مَشْيَخَةِ الحيّ ، قال :

كان عبدُ الله بن يزيد الأُسَيْديّ ثم التَّميميّ يُكثِرُ التَعَبُّثَ بعبد الله بن الجارود العَبْدي ، وكان عبدُ الله بن الجارود عامِلاً على البَصرةِ من قِبَلِ سُليمان بن عبد المَلِك ، فدسَّ عبدُ الله بن الجارود رجالاً من عبدِ القَيس ، فشَهدوا على عبد الله بن يزيد بشُرب الخَمر ، فقَبضَ عليه وضَربَهُ الحَدَّ ضَرْبَ التَلَفِ ، فأَخذ عبد الله بن يزيد يقولُ : ما هكذا تُقامُ الحدودُ . ثم أَمَرَ بهِ إلى السِّجنِ ، ودسَّ إِليه غُلاماً له فَدَقَّ عُنقه في الحَبس ، وادَّعى عليه أَنّه مَصَّ خاتَماً كان في يَده تحتَ فصِّه سُمٌّ ، فأَنشأَ الفرزدقُ

(*) روضة المحبين لابن قيّم الجوزية ، ص ٢٢٩ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٩/ ٤١٣٤ .

يقولُ : [من البسيط]

يــــالَ تَميـــمٍ أَلا للهِ أُمُّكُـــمُ   لقـد رُمِيتُـمْ بـإِحْـدى المُصْمَئِلّاتِ[١]

في أَبياتٍ له ، فوجَّه عبدُ الله بن الجارود مَن لبَّبَ الفرزدقَ ، وقادَه إِلى السِّجن ، فلمّا أَن كان على باب السِّجن قال : أَيُّها المُسلمون ، أُشْهِدُكُم أَنَّه ليس في إِصْبعي خاتَم ! ونُمِيَ الخَبَرُ إِلى سُليمان ، فَعزلَ ابنَ الجارود وأَشْخَصَهُ إِليه ، فلمّا دخلَ عليه سَلَّم بالخلافة ، فقال له سُليمان : لا سَلَّم الله عليك ، قَتَلْتَ مَن كان خَيراً منك أَباً وأُمّاً ؟ فقال ابن الجارودِ : يا أَميرَ المؤمنين ، ولَّيتُمُونا بَلَداً ، ودَفَعْتمُ إِلينا سَيفاً وسَوْطاً ، وأَمَرْتمُونا بإِقامةِ الحُدودِ ، فإِن تَهلكْ نَفْسٌ فمِن وراء الجَهد ؛ وأَمّا قولُك يا أميرَ المؤمنين : إِنّه كان خيراً منِّي أَباً وأُمّاً ، فأَمّا أَبي فهو الجاورد بن المُعَلَّى ، الذي قال له رسول الله ﷺ: «أَسْلِمْ يا جارودُ». قال: اضْمَن لي الجَنَّةَ يا رسول الله ، وهو الذي قال فيه عُمر : لو أدركتُ سالِماً مولى أَبي حُذيْفَة لم يَخالِجْني فيه الشَّكُّ ، ولو أَدَركتُ أُعَيْمِشَ عبد القيس[٢] لَسَلَّمْتُها إِليه ؛ وأَمَّا أُمِّي فابنةُ الذي أَجارَ أَباكَ على عليِّ بن أَبي طالب يومَ الجَمَل .

وكان جَدَّهُ لأُمِّه مِسْمَع بن مالك ، أَبو مالك بن مِسمَع ، وكان أجارَ مروان يومَ الجَمَل على عليِّ بن أَبي طالب[*] .

٧٣ ○ أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إِبراهيم ، وأبو الحسن عليّ بن الحسن ، قالا : نا أَبو منصور بن زُريقٍ ، أَنا أبو بكر الخطيب ، أَنا محمّد بن علي بن هشام ، أَنا أَبي قِراءة عليه وأَنا أَسمعُ في سنة سبع وخمسين وثلاثمئة ، حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثني نَصر بن عليّ ، قال : .

أَردتُ الخروجَ إِلى مكَّة ، فودَّعتُ أَبي ، فلمّا كنتُ بالمَنْجَشَانيَّة[١] سمعتُ

---

(١) المصمئلة : الداهية . والبيت في ديوان الفرزدق ١/ ١٢٦ (صاوي) .

(٢) أراد الجارود .

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٥ ومختصره ١٢/ ٦٩ .

(١) موضع قرب البصرة .

شَحيج بَغْلِنا ، فَعَرَفْتُهُ فَتَشَوَّفتُ فإذا أبي ،فوثبتُ إليه . فقال : يا بُنَيَّ ، أردتُ إذكارَكَ ، إذا دخلتَ مكَّة سالِماً إن شاءَ الله ، فلَقيتَ ابن عُيَيْنَة ، فَسَلهُ عن حديث زياد ابن سَعيد ، عن هلال بن أبي مَيمونة ، عن أبي ميمونة ، عن أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ خَيّرَ غلاماً بين أبيه وأُمّه ؛ وسَلْهُ عن حديثَ عَمرو ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحَرْبُ خَدْعَة » ذكرَه بفتح الخاء .

فلقيتُ سُفيان وَتعَرَّفتُ إليه فأكرمني ، إلى أن قال لي يوماً من أيّامه : مَن مَشايخُ البَصرة اليوم ؟ قلتُ : يَحيى بن سعيد ، وعبد الرَّحمن بن مَهدي اللاَّل . قال : فما فَعل عبدُ الله بن داود الخُرَيْبي ؟ قلتُ : حَيٌّ يُرزق . قال : ذاكَ شَيْخُنا القديم(*) .

○ قال ابن خلِّكان في ترجمة يَموت بن المُزَرَّع :

فمِن أخبارِهِ ، أنهُ قالَ : أخبرني أبو الفضلِ الرِّياشيّ ، قالَ : سمعتُ الأصمعيّ يقولُ : كانَ سخطُ هارون الرَّشيد على عبدِ المَلِكَ بنِ صالح بنِ علي بنِ عبد الله بن العبّاسِ بن عبدِ المُطَّلب ، رضي الله عنهُ ، في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومائة ، ولَقَدْ كنتُ عندَ الرَّشيدِ وقدْ أُتيِ بعبدِ المَلِك يَرْفُلُ في قُيودِهِ ، فلمّا نظرَ الرَّشيدُ إليهِ قالَ لهُ : هيهِ يا عبد المَلِكِ ، كأنِّي والله أنظرُ إلى شُؤْبوبها قَدْ هَمَعَ ، وإلى عَارضِها قدَ لمعَ ، وكأنّي بالوعيدِ قدْ أقلعَ عنْ بَراجمَ بلا مَعاصمِ ، ورُؤوسٍ بلا غَلاصمِ ، مَهلاً مَهلاً بني هاشم ، فَبي والله سهلَ لكم الوَعَرُ ، وصَفَا لكمُ الكَدَرُ ، وأَلْقَتْ إليكم الأُمورُ أثناءَ أزِمَّتِها ، فخُذوا حذاركم منِّي قبلَ حلولِ داهيةٍ خَبَوطٍ باليد والرِّجل ؛ فقَالَ لهُ عبدُ المَلِك : أفَذّاً أتكلَّمُ أم تُؤاماً ؟ قال : بل تُؤاماً . فقالَ : اتَّقِ الله يا أميرَ المؤمنين فيمَا وَلاَّكَ ، وراقِبهُ في رَعَاياكَ التي استرْعَاكَ ، فقد سَهَّلْتُ والله لكَ الوعورَ ، وجَمَعْتُ على خَوفِكَ ورجَائِكَ الصُّدورَ ، وكنتُ كما قالَ أخو بَني جَعفرِ بنِ كلاب(١) : [من الرمل]

وَمقـــامٍ ضيِّـــقٍ فَـــرَّجتُــهُ   بِلِســانٍ ، وَبَيَــانٍ ، وجَــدَلْ

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٢٤٥ ، وتاريخ بغداد ٣/ ١٠٠ .

(١) هو لبيد بن ربيعة ، وانظر ديوانه ١٩٣ـ١٩٤ .

لَـوْ يقـومُ الفِيْـلُ أوْ فَيَّـالُـهُ زَلَّ عَن مِثْلِ مَقامي وَزَحَلْ

قالَ : فَأَرادَ يحيى بنُ خالدٍ البرمكيّ أنْ يَضَعَ من مِقدارِ عبدِ المَلِك عندَ الرَّشيدِ ، فقالَ له : يا عبدَ المَلِك ، بلغَني أنّكَ حَقودٌ ، فقالَ له : أَصلحَ الله الوزيرَ ، إنْ يَكُنِ الحِقْدُ هو بَقاءُ الخَيْرِ والشَّرِّ عِندي ، فإنَّهما لباقيان في قَلْبي .

قال الأصمعيُّ : ثم التفتَ الرَّشيدُ إليَّ وقال : يا أصمعيُّ حَرِّزْهَا ، فوالله ما احْتجَّ أَحَدٌ للحِقْدِ بمثلِ ما احتجَّ بهِ عبد المَلِك ، ثم أَمَرَ بهِ فَرُدَّ إلى محبسِهِ .

قالَ الأَصمعيُّ : ثم التفتَ الرَّشيدُ إليَّ وقالَ : يا أصمعيّ ، واللهِ لقد نَظَرْتُ إلى موضعِ السَّيفِ من عُنقِهِ مراراً ، ويَمنعُني من ذلك إبقائي على قَومي في مِثْله(*) .

٧٥ ● قال يَموت بن المُزَرَّع : قال لنا الجاحظ : .

ما غَلَبَني أَحدٌ قطُّ إلاّ رجلٌ وامرأة ؛ فأَمّا الرَّجل فإِنّي كنتُ مُجتازاً في بعضِ الطُّرُقِ ، فإِذا برَجلٍ قصيرٍ ، بَطينٍ ، كبيرِ الهامَة ، طويلِ اللِّحية ، مُتَّزِرٍ بِمِئْزَرٍ ، وبِيَده مُشْطٌ يَسقي به شُقَّةً(1) ويَمشطها به ، فقلتُ في نَفْسي : رجل قَصيرٌ بَطينٌ أَلْحى ، فاسْتَزْرَيْتُهُ ، فقلت : أيُّها الشّيخُ ! قد قلتُ فيكَ شِعراً ، فتركَ المُشْطَ من يَده ، وقال : قُل : فقلتُ : [من الوافر]

كـأَنَّـكَ صَعْـوَةٌ فـي أَصْـلِ حُـشٍّ أَصـابَ الحُـشَّ طَـشٌّ بَعْـدَ رَشٍّ(2)

فقال لي : اسمعْ جوابَ ما قُلْتَ ؛ فقلتُ : هاتِ ، فقال : [من الوافر]

كـأَنَّـكَ كُنْـدُرٌ فـي ذَنْـبِ كَبْـشٍ يُـدَلْـدَلُ هَكـذا والكَبْـشُ يَمْشـي(3)

(*) وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٤ ، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٤٢ ، مروج الذهب ٤/ ٢٠٣ ؛ تاريخ الطبري ٨/ ٣٠٤ ؛ وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٥٩ .

(١) الشقة : الناحية .

(٢) الصعوة : العصفور الصغير . والحش : موضع الغائط من البستان . والطش : المطر الشديد . والرش : المطر الخفيف .

(٣) الكندر : ضرب من العلك . وفي تاريخ بغداد : كندب . قلت : لعلها مختصرة من كندبيدستر : خصية حيوان يشبه الكلب أو الثعلب . وانظر الألفاظ الفارسية المعربة ٤٥ .

وأمّا المرأة ؛ فإنّي كنتُ مُجتازاً ببعضِ الطُّرقاتِ ، فإذا أنا بامرأتين ، وكنتُ راكباً على حِمارةٍ ، فضَرطَت الحِمارةُ ، فقالتَ إحداهما للأخرى : حِمارةُ الشّيخ تَضْرُطُ ! فغَاظني قولُها ، فَأَعْنَنْتُ[٤] ، ثم قلتُ لها : إنَّهُ ما حَمَلَتْني أُنثى قطُّ إلاّ وضَرَطَتْ ، فضَرَبَت بيدها على كَتِفِ الأُخرى ، وقالت : كانتْ أُمُّ هذا منهُ تسعةَ أشهرٍ على جُهْدٍ جَهيدٍ[*] .

٧٦ ● قرأتُ بخط رشأ بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم ، وأبو الوَحْش عنه ، أنا الحسن ابن إسماعيل بن محمّد بمصر ، نا الحسن بن رشيق ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، نا أبو مُسلم عبد الله بن مُسلم ، حدَّثني أبي ، حدَّثني مَشايخ من مَشايخ الحيِّ ، قالوا :

وَجَّهَ مُصعبُ بن الزُّبير إلى عَزّة المَدينيّة مولاة بَهْزٍ ، وكانَت من أعْقَلِ النِّساءِ ، فأَتتهُ ، فقال لها : يا عَزَّةُ ، قد اعتزمْتُ على تَزويج عائِشة ، يَعني ابنة طَلحة ، وأنا أُحِبُّ أن تصيري إليها مُتأَمِّلَةً لِخَلْقِها ، مُؤَدِّيَة لِخُبْرِها إليَّ ؛ فقالت : يا جارية ، عليَّ بمنْقلي[١] ؛ فلَبِسَتْهُ ، ثم صارت إلى مَنزل عائشة ؛ فلمّا دَخلَت عليها ، قالت عائشة : مَرحباً بالحَبيبة ، كيف نَشطتِ لنا ؟ قالت : جِئتُ في حاجة ، قالت : إذاً تُقضى ؛ قال : ارمي عنكِ جِلبابكِ ؛ قالت : إذاً أفعلُ ؛ ففعلَت . ثم قالت لها : أعوذكِ بالسَّميع العليم مِن الشَّيطان الرَّجيم ، اللهُ جارُكِ . ثم رَجعَتْ إلى مُصعب فقال : ما الخبريا عَزَّة ؟ قالت : رأيتُ وَجْهاً أحسنَ من العافية ، ولها عَيْنان نَجلاوان هما مَسكن هاروت وماروت ، من تَحت ذلك أنفٌ أقْنى ، وخَدَّان أَسيلان ، وفمٌ كفَمِ الرُّمّانَةِ ، وعُنقٌ كإبريقِ فِضَّةٍ ، تحت ذلك صَدْرٌ فيه حُقّا عاجٍ ، تحتَ ذلك بطنٌ أَقبُّ[٢] ، ولها عَجُزٌ كدِعْصِ الرَّملِ ، وفَخِذانِ لَفّاوان ، وساقان

---

(٤) أعننت : أطلقت لها العنان .

(*) أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص١٤٥ ، ونصفه الثاني في أخبار الظراف والمتماجنين له ص٩٨ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢١٦ ، وتاريخ دمشق ١٣/ ٢٠٣أ ، ومختصره ١٩/ ١٨٤ ، والمنتظم ١٢/ ٩٤ .

(١) المنقل : الخفّ .

(٢) أقبّ : ضامر .

ريّاوان ، غيرَ أنّي رأيتُ في رِجْلَيْها كِبَرا ، وهي تَغيبُ عنكَ في وقتِ الحاجة . فلمّا تَزَوَّجَهَا مُصعب ودخلَ بها ، دَعَتْ عائشة عَزَّةَ ونِسواناً من قُريشٍ ، فلمّا أَصَبْنَ من طَعامها ، غَنَّتهنَّ ، ومُصعب قائمٌ في دِهليزِ الدّارِ : [من المتقارب]

وثَغْـــرٍ أَغـــرَّ شَتيـــتِ النَّبـــاتِ   لَـــذيـــذِ المُقَبَّـــلِ والمُبْتَسَـــمْ
ومـــا ذُقْتُـــهُ غَيْـــرَ ظَنّـــي بِـــهِ   وبـــالظَّـــنِّ يَحْكُـــمُ فِينـــا الحَكَـــمْ

فقال مُصعب وهو الدِّهليز : بارَكَ الله عليكِ يا عَزَّة ، لكنّا والله قد ذُقْناهُ فوَجدناهُ كما ذَكَرْتِ(*) .

٧٧ ○ أخبرني محمّد بن يحيى ، أخبرنا أبو ذكوان ، حدّثنا موسى بنُ سعيدِ بنِ سَلْم ، قال :

كان ابنُ الأَعرابيّ يُؤَدِّبُنا ، فَدَخَلَ الأَصمعيُّ ونحنُ نَقرأُ شعرَ ابنِ أَحمر : [من الوافر]

أَغَـــدْواً وَاعَـــدَ الحَـــيّ الـــزِّيـــالا   لِـــوَجْـــهٍ لا نُـــريـــدُ بـــهِ بَـــدالا(١)

إلى أن بَلَغْنَا إلى قَوله :

أَرى ذَا شَيْبَـــةٍ حَمَّـــالَ ثِقْـــلٍ   وَأَبْيَـــضَ مثـــلَ صَـــدْرِ السَّيْـــفِ نـــالا

فقال الأصمعيُّ : « بالا » فَصاحَ ابنُ الأعرابيّ : « نالا نالا » بالنُّون ، من النَّوال ؛ فقال الأصمعيُّ لنا : إنّ الشّاعرَ قَد فَرَغَ من هذا ، فقال : فيهم شيخٌ حَمَّالُ ثِقْلٍ ، وهو الذي يُنيلُ ويُعطي ، وفيهم شابٌّ مثلُ صَدرِ السّيفِ بالا : أَي حالا ، وهو كالسّيف في حالهِ وبأسِهِ ، وفَسَّرَ هذا في البيتِ الثاني ، فقال :

بِهِـمْ يَسْعـى المُفـاخِـرُ حيـنَ يَسْعـى   إذا مـــا عَـــدَّ بَـــأْســـاً أَوْ نَـــوَالا

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ـ ص ٢١٦ ، والحدائق الغناء للمالقي ص ٦٤ـ٦٥ .

(١) ديوانه ص ١٢٤ . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق . ولم ينتبه جامعه إلى هذا الخبر ، ولم يكن كتاب العسكري هذا من مصادره .

فَأرادَ بالبأْسِ : الحالَ التي وَصَفَ الأَبيضِ الفَتى بهِ ، وبالنُّون وصفَ به ذَا الشَّيْبَة ، أَنَّهُ حَمّال ثِقْلٍ . فقامَ ابنُ الأَعرابيّ على نالا ، وانصرفَ الأَصمعيُّ ، وجاءَ أبي فعرَّفناهُ الخَبَرَ ، فقال : القولُ ما قال الأَصمعيُّ ، وابنُ الأَعرابيِّ نِهايَةٌ في عِلْمِهِ ؛ فأمّا أن تكونَ النِّساءُ وَلَدَت مثلَ الأَصمعيِّ في حِفظِهِ أَوْ ذِهْنِهِ وَروايَتِهِ ، فلا ؛ قال : فأمَرَ للأَصمعيِّ بأَربعمئَةِ دينارٍ ، ولابن الأَعرابيِّ بمِئَتي دينارٍ .

فحدَّثني يَموتُ بنُ المُزَرِّع عن أَبي أُمامةَ الباهليّ ، وحَضَرَ المَجْلِسَ : أَنَّ ابنَ الأَعرابيِّ افتُضِحَ بهذا ، ثم احتالَ ، فَأَحْضَرَ نُسْخَةً فيها شِعر عَمرو بن أَحمر وَقَد غَيَّرَ البيتَ الأَول منها ، فجعلَه :

أَغَـدْواً وَاعَـدَ الحـيّ الـزِّيـالا وَشَـوْقـاً لا يُبـالـي العَيْـرُ بـالا

ثم قال : معنى الأَصمعيّ صَحيح ، ولكن كيف يُرَدِّدُ ابن أَحمر قافيتين في قصيدةٍ ؟ فزادت فَضيحَتُهمْ ، لِضَعْفِ المِصْراعِ الذي غَيَّروه ، وإِحالةِ مَعناه .

قال محمّد : وعندي بخَطِّ الغَنَويّ ، أَنَّ البغداديِّين عَمِلوا هذا ، ليعذِروا ابنَ الأَعرابيّ ، فافتُضحوا[*] .

٧٨ ● ذَكَرَ يَموت بن المُزَرِّع ، عن الجاحظ ، قالَ :

حدَّثني ابنُ فَرَجِ التَّغْلبيّ ، أَنَّ قوماً من بَني تَغلب ، أَرادوا قَطْعَ الطَّريقِ على مالِ السُّلطانِ ، فأَتَتْهم المُعايَنَةُ فَأَعْلَمَتْهُمْ أَنَّ السُّلطانَ قد نَذَرَ بهم ، فساروا ثم أَزمعوا على الاستخفاءِ في دَيْرِ العَذارى ، فصاروا إلى الدَّيرِ فَفُتح لهم ، فما استَقَرُّوا حتّى سَمعوا وَقْعَ حَوافرِ الخيلِ في طَلَبهم ، فلمّا أَمِنوا وجاوَزَتهم الخيلُ ، خلا كلُّ واحدٍ منهم بجاريةٍ ، هي عندَه عَذراء ، فإِذا القَسُّ قد فَرَغَ منهنَّ ، فقالَ بعضُهم في ذلكَ[1] : [من المتقارب]

وأَلْـوَطُ مِـن راهِـبٍ يَـدَّعـي بـأَنَّ النِّسـاءَ عليـهِ حَـرامْ

(*) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص ١٥٢ (القاهرة) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار ٤/ ١١٢ منسوبة إلى أبي المهنَّد .

يُحَـــــرِّمُ بَيْضَـــــاءَ مَمْكــــورَةً ... وَيُغْنيــهِ فــي البُضْــعِ عَنْهــا غُــلامْ

إذا [مـا] مشـى غَـضَّ مـن طَـرْفِـهِ ... وفـي الـدَّيْـرِ بـالَّليـلِ مِنْـهُ عُـرامْ

ودَيْـــرُ العَـــذارى فُضُـــوحٌ لَهُـــنَّ ... وعِنْـدَ اللُّصـوصِ حَـديـثٌ تَمـامْ(*)

٧٩ ● أخبرنا محمّدُ بنُ ناصر ، قال : أخبرنا عبد الله الحُمَيديّ ، قال : أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بنِ سَهل بنِ بِشران ، قال : أخبرنا أبو الحُسين بن دينار ، قال : أنبأنا أبو طالب عُبيدُ الله بن أحمد الأنباري ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، عن المُبَرِّد ، قال : حدَّثني أحمد بن المُعَذَّل البصري ، قال :

كنتُ جالساً عند عبد الملكِ بن عبد العزيز الماجَشُون ، فجاءَهُ بعضُ جلسائه ، فقال : أُعجوبَةٌ . قال : ما هي ؟ قال : خَرجتُ إلى حائطي بالغابة(١) ، فلمّا أصْحَرتُ(٢) وبَعدْتُ عن البُيوتِ ، بُيوت المَدينةِ ، تَعرَّض لي رجلٌ ، فقالَ : اخْلَعْ ثيابَكَ . فقلتُ : ومَا يَدعوني إلى خلعِ ثيابي ؟ قالَ : أنا أولى بها منكَ ؛ قلتُ : ومن أينَ ؟ قال : لأنّي أخوك وأنا عُريانٌ ، وأنت مَكْسُوٌّ ؛ قلتُ : فالمُواساةُ . قال : كَلاَّ ، قد لَبِسْتَها بَرْهَةً ، وأنا أُريدُ أن أَلبَسَها كما لبِسْتَها ؛ قلتُ : فَتُعَرِّيني وَتُبدي عَورتي ؟ قال : لا بأس بذلك ؛ قد رَوينا عن مالك أنّهُ قال : لا بأس للرَّجل أنْ يَغْتَسِلَ عُرياناً ؛ قلتُ : فَيَلْقَاني النّاسَ فَيَرَوْنَ عَوْرتي ؛ قال : لو كان النّاسُ يَرَوْنَكَ في هذه الطَّريقِ ما عَرَضْتُ لكَ فيها ؛ فقلتُ : أراكَ ظَريفاً ، فَدَعْني حتّى أمضي إلى حائِطي ، وأَنْزَعَ هذه الثِّيابَ ، فأُوَجِّهَ بها إليكَ ؛ قال : كَلاَّ ، أَرَدْتَ أنْ توَجِّهَ إِليَّ أَرْبَعَةً مِن عَبيدِك ، فَيحملُوني إلى السُّلطانِ ، فَيحْبِسَني ، وَيُمَزِّقَ جِلْدي ، ويَطْرَحَ في رِجْلَيَّ القَيْدَ ؛ قلتُ : كلاّ ، أَحْلفُ لكَ أَيْماناً أَنّي أَفي لكَ بما وَعَدْتُكَ وَلا أَسُوءُكَ ؛ قال : كلاّ ؛ إِنّا رَوينا عن مالك ، أنّه قال : لا تَلْزَمُ الأَيْمانُ التي يُحْلَفُ بها لِلُّصوصِ ؛ قلت : فَأَحلفُ أَنّي لا أَحتال في أَيْماني هذه ؛ قال : هذه يَمينٌ مَرَكَّبَةٌ على أَيمانِ اللُّصوصِ ؛ قلتُ : فَدَعِ المُناظرةَ بينَنَا ، فوالله لأُوَجِّهَنَّ إِليكَ هذه الثِّيابَ

(*) الديارات للشابشتي ص ١٠٧ .

(١) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان ٤/ ١٨٢) .

(٢) أصحرت : دخلتُ في الصحراء .

طَيِّبَةً بها نَفْسي ؛ فَأَطرقَ ثم رَفَعَ رأْسَهُ وقال : تَدري فيمَ فكّرتُ ؟ قلتُ : لا ؛ قال : تَصَفَّحْتُ أمرَ اللُّصوصِ مِن عَهدِ رسول الله ﷺ إلى وَقتنا هذا ، فلمْ أَجدْ لِصّاً أَخَذَ نَسِيئَةً[٣] ، وأكرهُ أنْ أَبْتَدِعَ في الإسلامِ بِدْعَةً ، يكونُ عليَّ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعدي إلى يومِ القيامةِ ؛ اخلَعْ ثيابَكَ ؛ قال : فخَلَعْتُها ودفعتُها إليه . فأَخذَها وانصرفَ[*] .

٨٠ ● حدَّثني مُهلهل بن يَموت بن المُزَرِّع ، قال : سمعتُ أبي يَموت بن المُزَرِّع ، يقول : .

سَمعتُ خالي عمرو بن بَحْرٍ الجاحظ ، يقول : لمّا قَدِم أَشعبُ الطّماع من المَدينةِ إلى بغداد في أيّام المَهْدي ، تَلَقّاه أصحابُ الحَديث ، لأنَّه كان ذا إِسنادٍ ، فقالوا له : حدِّثنا ، فقال : خُذوا ، حدَّثني سالم بن عبد الله ، وكان يُبغضني في الله ، قال[١] : خَصلتان لا تَجتمعان في مُؤمنٍ ؛ وسكتَ ، فقالوا : اذكرهما ، فقال : نَسِيَ سالم إحداهما ، ونَسيتُ الأُخرى .

فقالوا : حدِّثنا عَافاكَ الله بحَديثٍ غيره ، فقال : خُذوا ، سَمعتُ ظُلْمَةَ[٢] تقولُ ، وكانت من عَجائزنا : إذا أنا مِتُّ فاحرقوني بالنّار ، ثم اجمعوا رَمادي في صُرَّة ، فأَتْرِبوا به كُتُبَ الأَحْبابِ ، فإنَّهم يَجتمعون لا مَحالة ، وآتوا منه الخاتِنات لِيَذْرُرْنَهُ على أَحْراحِ الصَّبِيّات ، فإنَّهنَّ يَلْهَجْنَ بالزُّبِّ ما عِشْنَ[٣] .

وقال ابنُ يسار الكواعب يَضربُ بظُلمةَ المَثَلَ[٤] : [من المتقارب]

بُليتُ بِوَرْهاءَ زَنْمَرْدَةٍ   تَكادُ تُقَطِّرُها الغُلْمَةْ

---

(٣) نسيئة : بأجل .

(*) أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٩٤ ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٩-٣٠ .

(١) لعل ها هنا نقصاً .

(٢) ظُلمة : امرأة من هذيل ، كانت فاجرة شبابَها ، حتى عجزت ، ثم قادت حتى أقعدت . (الدرة الفاخرة ٢/ ٣٥٣) .

(٣) لعل الخبر ينتهي هنا .

(٤) الأبيات ليست في ديوان إسماعيل بن يسار النساء .

تَنِـــمٌ وتَعضَـــهُ جـــاراتِهـــا وأَقْـــوَدُ بـــاللَّيـــلِ مـــن ظُلْمَـــهْ
فَمِـــن كُـــلِّ ســـاعٍ لَهـــا رَكْلَـــةٌ ومِـــن كُـــلِّ جـــارٍ لَهـــا لَطْمَـــهْ(*)

٨١ ○ حدثني يَموت بن المُزَرِّع[1] قال :

كان بالشّام مُعَلِّمٌ ، رقيعٌ طينةٌ ، مشهُورٌ بِشَتْمِ الصِّبيان [فذَهبنا إِليه نَلومُه[2]] فقال : اقعُدوا حتى تَسمعوا ، فإِن كنتُ مَعْذوراً وإِلاّ فلوموا ؛ قال : فَقعدنا ، فقرأَ عليه صَبِيٌّ منهم : هم الذينَ يقولون لا تُنفقوا إِلاّ من عند رسول الله[3] . فقال : كذَبْتَ يا ماصَّ سَلْحِهِ ، أَتُلْزِمُ رسول الله ﷺ نَفَقَةً لا تَجِبُ عليه ، وهو لا يملكُ مالاً ؟ قال : فضحكَ [وضحكنا][2] . ثم قرأ آخر : عليها مَلائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ يَعصون الله ما أَمرهم ولا يَفعلون ما يُؤْمرون[4] . فقال : يا ابنَ الفاعلة ، هؤلاء أَكرادٌ شُهّادُ زورٍ ، ليسوا مَلائكة . قال : فضحكَ وضَحكنا ؛ وقُلنا : ما نَلومُكَ بعد هذا(**) .

٨٢ ○ أخبرنا أبو المعالي محمّد بن يَحيى بن عَلي القُرشي ، بجامع دمشق ، أنا أَبو الفَرَج سَهل بن بِشر بن أَحمد الإسفرابيني ، أَنا أَبو الحسين محمّد بن الحسين بن الطَّفّال[1] بمصر ، أَنا أَبو محمّد الحسن بن رشيق العسكري ، أَنا أبو بكر يَموت بن المُزَرِّع ، ثنا رُفيع بن سَلَمَة دَماذ[2] ، عن أَبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ، قال :

جاء قوم من بَني سَعد بن زيد مَناة بن تَميم إِلى دِغْفل النَّسَّابة ، فسَلَّموا عليه وهو مولِّي ظَهْرَهُ الشَّمس في مَشْرَقَةٍ له ، فردَّ عليهم من غير أَن يلتفتَ إِليهم ، ثم قال

(*) الدرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة الأصبهاني ٢/ ٣٥٤ .
(١) في الأصل : المدرع .
(٢) زيادة لايضاح المعنى .
(٣) الآية ٧ من سورة المنافقين : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ .
(٤) الآية ٦ من سورة التحريم : ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .
(**) أدب الكتاب للصولي ص١٢٤ .
(١) في المطبوع من الأنساب : الطفيل : وانظر ترجمته ومصادرها في سند هذا الكتاب .
(٢) في المطبوع من الأنساب : ودماذ ، وهو خطأ .

لهم : مَنِ القَوم ؟ قالوا : نحنُ سادَةُ مُضَر . قال : أنتم إذاً قُريش الحَرَم ، أهلُ العِزِّ والقَدم ، والفَضْل والكَرَم ، والرَّأي في البَهَم ؛ قالوا : لسنا منهم . قال : لا ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم إذاً (٣ سُليمٌ ، فوارسُ عِضاضِها ، ومَنّاع أغْراضِها ؛ ٣) قالوا : لسنا بهم . قال : لا ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم إذاً غَطَفَان ، أعْظَمها أحْلاماً ، وأسْرعها إقداماً ؛ قالوا : لسنا بهم ، قال : لا ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم إذاً بنو حَنظلة ، أكرمها جُدوداً ، وأسهلُها خُدوداً ، وألينُها جُلوداً ؛ قالوا : لسنا بهم ؛ قال : لا ؟ قالوا : لا . قال : فلا أراكم إلاّ من زَمَعَات مُضَر ، وأنتم تأبون إلاّ أن تَتَرقّوا في الغَلاصِم منهم ، اذهبُوا لا كَثَّرَ الله بكم من قِلَّة ، ولا أعَزَّ بكُم من ذِلَّة(*) .

٨٣ ○ أخبرنا أبو عُبيد الله المَرزباني ، قال : حدَّثني أبو عبد الله الحَكيمي ، قال : حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني أبو زَينب عليّ بن ثابت ، قال : قال الأَصمعيّ :

تصرَّفْتُ في الأَسباب على باب الرَّشيد مُؤَمِّلاً للظَّفرِ بهِ ، والوصولِ إليهِ ، حتى إذا صِرْتُ لبعضِ حَرَسِهِ خَدِيناً ، فإنّي في ليلةٍ قد نَثَرَتِ السَّعادةُ والتَّوفيقُ فيها الأَرَقَ بينَ أجفانِ الرَّشيدِ ، إذْ خرجَ خادمٌ فقالَ : أَبا لحَضْرةِ أَحَدٌ يُنْشِدُ الشِّعرَ ؟فقلتُ : الله أكبرُ ! رُبَّ قَيْدٍ مُضِيقَةٍ قد حَلَّهُ التّيسيرُ ، فقالَ لي الخادمُ : ادخل ، فلَعلَّها أن تكونَ ليلةً تُعَرِّسُ في صَباحِها بالغِنى ، إن فُزْتَ بالحَظْوَةِ عند أمير المؤمنين ؛ فَدَخلتُ ، فواجَهْتُ الرَّشيدَ في بَهْوِهِ ، والفَضلُ بن يَحيى إلى جانبه ، فوقفَ الخادمُ بي بِحيثُ يَسمعُ التّسليمَ ، فسلَّمتُ ، فَرَدَّ السَّلامَ ، ثم قالَ : يا غلام ،أَرِحْهُ قليلاً يُفرِخْ رَوْعَه ؛ إن كانَ قَدْ وَجَدَ للرَّوعةِ حِسّاً ؛ فدنوتُ قليلاً ، ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، إضاءَةُ مَجدكَ ، وبَهاءُ كَرَمِكَ ، مُجيرانِ لِمَن نَظَرَ إليكَ عن اعتراض أذِيَّة ؛ فقال : ادْنُ ، فدنوتُ ، فقال : أشاعِرٌ أمْ راويةٌ ؟ فقلتُ : راويةٌ لكلِّ ذي جدٍّ وهَزْلٍ ، بعد

(٣ـ٣) وفي نسخة من الأنساب : « هوازن أجرؤها فوارساً ، وأصلحها مجلساً »

(*) الأنساب للسمعاني ١/ ٨٠ .

أنْ يكونَ مُحْسِناً . فقال : تالله ما رأيتُ ادِّعاءً أعمَّ ! فقلت : أناعلى الميدانِ ، فأطلِقْ من عِناني يا أمير المؤمنين ؛ فقال : « قد أنصفَ القارَةَ مَن راماها » ؛ ثم قال : ما مَعنى هذه الكلمة بَدِئاً ؟ قلتُ : فيها قَولان ، القارةُ هي الحَرَّةُ من الأرضِ ، وزَعمت الرُّواةُ أنَّ القارَةَ كانت رُماةً للتّبابعةِ ، والمَلِكُ إذ ذاكَ أبو حَسّانٍ ، فواقَفَ عَسكَرُهُ عَسْكراً للسُّغدِ ، فخرجَ فارسٌ من السُّغدِ ، قد وضعَ سهمَهُ في كَبِد قوسِهِ فقالَ : أينَ رماةُ العَرَبِ ؟

فقالَت العربُ : « أنصفَ القارةَ مَنْ راماها » فقالَ لي الرَّشيدُ : أَصَبْتَ ، ثم قال : أتروي لِرؤْبة بن العجّاج ، والعجّاج شيئاً ؟ فقلتُ : هُما شاهدان لكَ بالقَوافي ، وإنْ غُيِّبَا عن بَصَرِكَ بالأشخاصِ ؛ فأخرَجَ من ثِنْيِ فَرْشِهِ رُقعةً ، ثم قال : أَنشِدْني[1] : [من الرجز]

أرَّقنــي طــارِقُ هَــمٍّ أرّقــا

فمضَيتُ فيها مُضِيَّ الجَوادِ في مَتنِ ميدانِهِ ، تَهْدِرُ بي أشداقي ، فلمّا صِرْتُ إلى مَديحِهِ لبني أُميّة ، ثَنَيْتُ لِساني إلى امتداحِهِ للمنصور في قوله[2] : [من الرجز]

قلتُ لِزِيرٍ لم تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ

فلمّا رآني قد عَدَلْتُ عن أُرجوزةٍ إلى غيرها ، قال : أعَن حَيْرةٍ أم عن عَمْدٍ ؟ قلت : عن عَمْدٍ ، تركتُ كَذِبَهُ إلى صِدقِهِ فيما وَصَفَ بهِ المنصورَ من مَجْدِهِ ؛ فقال الفَضْلُ : أحسنتَ باركَ الله عليكَ ! مِثْلُكَ يُؤَهَّلُ لِمثلِ هذا المَجلسِ ، فلمّا أتيتُ على آخِرها ، قال لي الرَّشيد : أتَروي كلمة عَدِيّ بن الرِّقاع[3] : [من الكامل]

عَرَفَ الديارَ تَوَهُّماً فاعْتادَها

قلتُ : نَعم ؛ قال : هات ؛ فمَضيتُ فيها حتّى إذا صِرْتُ إلى وَصْفِهِ الجَمَلَ ، قال لي الفَضْل : ناشَدْتُكَ الله أنْ تقطعَ علينا ما أُمْتِعْنا به من السَّهَرِ في لَيلتنا هذه بصِفَةِ

---

(١) ديوان رؤبة ١٠٨ .

(٢) ديوان رؤبة ١٤٩ .

(٣) ديوان عديّ ٨٢ .

جَمَلٍ أَجْرَب ؛ فقال الرّشيد : اسكتْ ، فالإبلُ هي التي أخرجتكَ عن دارِك ، واستلبَتْ تاجَ مُلْكِكَ ، ثم ماتَت وعُمِلَتْ جُلودها سِياطاً ضُرِبْتَ بها أنتَ وقَومُك ؛ فقال الفَضْلُ : لقد عُوقبتُ على غَيرِ ذَنْبٍ ، والحمدُ لله ! فقالَ الرَّشيدُ : أخطأْتَ ، الحمدُ لله على النِّعَمِ ؛ ولو قلتَ : وأستغفرُ الله ، لكنتَ مُصيباً ؛ ثم قالَ لي : امضِ في أمركَ ، فأنشدتُهُ حتى إذا بلغتُ إلى قولِهِ :

تُـزجـي أَغَـنَّ كـأَنَّ إبـرةَ رَوْقِـهِ

استوى جالساً وقال : أتحفظُ في هذا ذِكراً ؟ قلتُ : نَعم ، ذَكَرَتِ الرُّواةُ أنَّ الفرزدقَ قال : كنتُ في المَجلس ، وجَريرُ إلى جانبي ، فلمّا ابتدأ عَدِيٌّ في قَصيدته قلتُ لجريرَ مُسِرّاً إليهِ : هَلُمَّ نَسْخَرْ من هذا الشّاميّ ؛ فلمّا ذُقْنا كلامَهُ يَئِسْنا منه ، فلمّا قال :

تُـزجـي أَغـنَّ كـأَنَّ إبـرةَ رَوْقِـهِ

ـ وعدِيٌّ كالمُستريحِ ـ قال جرير : أما تَراهُ يَسْتَلِبُ بها مَثَلاً ! فقال الفَرزدقُ : يا لُكَعُ ، إنه يقول :

قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

فقال عَدِيّ :

قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

فقال جرير : كان سَمْعُك مَخبوءاً في صَدره ! فقال لي : اسكتْ ، شَغَلني سَبُّكَ عن جَيِّدِ الكلامِ ؛ فلمّا بَلَغَ إلى قوله :

ولقـــدْ أَرادَ اللهُ إذْ وَلاّكَهـــا مِـنْ أُمَّـةٍ إصْـلاحَهـا ورَشـادَهـا

قال الأصمعيُّ : فقال لي : ما تَراهُ قالَ إذ أنشدَه الشّاعرُ هذا البيتَ ؟ فقلتُ : قال : كذا أرادَ الله ؛ فقال الرَّشيد : ما كانَ في جَلالتِهِ لِيقولَ هذا ، أَحْسَبُه قال : ما شاءَ الله ! قلتُ : وكذا جاءَت الرِّواية ؛ فلمّا أتيتُ على آخِرِها قال لي : أتروي لذي الرُّمَّةِ شيئاً ؟ قلت : الأكْثَر ، قال : فَماذا أَراد بقَولِهِ[4] : [من الطويل]

---

(٤) ديوان ذي الرمة ٢/ ٧٩٢ .

مُمَرٌّ أَمَرَّتْ مَتْنَهُ أَسَدِيَّةٌ ذِراعِيَّةٌ حَلاَّلَةٌ بالمَصانِعِ

قلتُ : وَصَفَ حِمارَ وَحْشٍ ، أَسْمَنَهُ بَقْلُ رَوضةٍ ، تَواشَجَتْ أُصولهُ ، وتَشابَكَتْ فُروعهُ ، على مَطَرِ سَحابةٍ كانت بنَوْءِ الأَسَدِ في الذِّراعِ من ذلك . فقال الرَّشيد : أَرِحْ ، فقد وَجَدْناكَ مُمْتِعاً ، وعَرَفْناكَ مُحْسِناً ، ثم قال : أَجِدُ مَلالةً ؛ ونهضَ ، فأخذ الخادمُ يُصْلِحَ عَقِبَ النَّعْلِ في رِجله وكانت عَرَبِيَّةً ، فقال الرَّشيد : عَقَرْتَني يا غُلامُ ، فقال الفَضْل : قاتَلَ الله الأعاجمَ ، أما إنَّها لو كانت سِنْدِيَّةً لَما احْتَجْتَ إلى هذه الكُلْفَةِ ؛ فقال الرَّشيد : هذه نَعْلي ونَعْلُ آبائي ، كم تُعارِضُ فلا تُتْرَكُ من جَوابٍ مُمِضٍّ ! ثم قال : يا غُلام ؛ يُؤْمَرُ صالِح الخادِم بتَعجِيل ثلاثين ألف درهم على هذا الرَّجل في ليلَتِهِ ، ولا يُحْجَبُ في المُستأنَفِ ؛ فقال الفَضْل : لولا أَنَّهُ مَجلسُ أمير المؤمنين ، ولا يَأْمرُ فيه غيرُه لأَمَرْتُ لكَ بمِثلِ ما أمر لكَ به ، وقد أَمَرْتُ لكَ بهِ ، إلاّ أَلفَ درهم ، فَتَلَقَّ الخادمَ صباحاً .

قال الأَصمعيُّ : فما صَلَّيتُ من غَدٍ ، إلاّ وفي مَنزلي تسعةٌ وخَمسون أَلف درهم(*) .

٨٤ ○ أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا الصُّوليّ، حدَّثني الطَّيِّب بن محمد الباهليّ، قال [: حدَّثني] موسى بن سعيد ، عن أحمد بن يوسف الكاتب ، قال(١) :

دخل خالدُ بن صفوان التَّميميّ على أَبي العبَّاس السَّفَّاح ، وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب ، فقال له : ما تقول في أَخوالي ؟ قال : هم هامَةُ الشَّرَفِ ، وخُرطومُ الكَرَم ، وغَرْسُ الجُود ؛ إن فيهم لَخصالاً ما اجتمعَت في غيرهم من قومهم ؛ إنهم لأَطولُهم أَمَماً ، وأكرمُهم شيماً ، وأطعمهم طَعماً ، وأَوفاهم ذِمَماً ، وأَبعدهم هِمَماً ؛ هُم الجَمْرَةُ في الحربِ ، والرِّفْدُ في الجَدْبِ ، والرَّأسُ في

(*) أمالي المرتضى ٢/ ٩ـ١٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٢٦٧ـ٢٦٩ .

(١) الخبر في : المحاسن والمساوىء ١/ ١٥١ ، والموفقيات ١٢١ ، وبيان الجاحظ ١/ ٣٣٩ ، ورسائل الجاحظ ٢/ ٢٧٣ ، وثمار القلوب ١/ ٦٠٩ ، وشرح نهج البلاغة ١/ ٢٩٧ ، ومعجم البلدان ٥/ ٤٤٨ .

الخَطْبِ ، وغيرهم بمنزلةِ العُجْبِ .

فقال : لقد وَصفتَ أبا صَفوانَ فأَحسنتَ . فزادَ أخوالُه في الفَخر ، فغضبَ أبو العبّاس لأَعمامِهِ ، فقال : افْخَرْ يا خالدُ . فقال : أَعَلى أخوالِ أَمير المؤمنين ؟ فقال : نعم ، وأَنتَ من أَعمامهِ .

فقال : وكيفَ أُفاخرُ أقواماً هم بين ناسِجِ بُرْدٍ ، وسائِسِ قِرْدٍ ، ودابغِ جِلْدٍ ؛ دَلَّ عليهم الهُدْهُدُ ، وغَرَّقَتْهُمُ الفأرةُ ، ومَلَكَتْهم امرأةٌ ؟ ! .

فأشرقَ وجهُ أَبي العبّاسِ ، وجعلَ يضحكُ .

● قال : وحدَّثني ابن المُزَرِّع ، قال :

سمعتُ عمرو بن بحر الجاحظ ـ وقد ذكر كلامَ خالدٍ هذا ـ يقولُ : والله لو تفكرَّ في جَمْعِ مَعايبهم ، واختصار اللَّفظِ في مَثالِبهم ، بعد ذلك المَدْحِ المُهَذَّب ، سنةً لكان قليلاً ، فكيفَ على بَديهِ لم يَرُضْ فِكْراً ![*]

٨٥ ● قرأت على أبي الحسين محمّد بن كامل بن دَيْسَم ، عن أبي القاسم عبد الرَّحمن بن علي بن أَبي العيس ، أنا أَبو الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق ، أنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكري ، نا يَموت بن المُزَرِّع بن يَموت البصري ، نا محمّد بن يحيى القُطعيّ ، نا الحجّاج بن محمد الأَعور ، عن محمّد بن المتوكّل الباهلي ، عن ورقاء ، قال :

كان صاحب راية عليّ بن أَبي طالب هاشم بن عُتْبَة ، فقُتِل ، فَتناول الرَّايةَ ابنُه عبد الله بن هاشم بن عُتبة بن أَبي وقّاص ، المِرْقال ، فقاتل قِتالاً شديداً ؛ فلمّا مضى عليٌّ استخرجَه عبيد الله بن زياد ، أو أَبوه زياد ، من بني سَامة ، من مَنزل امرأةٍ يُقال لها أسماء ، وحملَه إلى دمشق ؛ فلمَّا مَثَلَ بين يَدي مُعاوية أنشأ يقولُ : [من الطويل]

لقَدْ كانَ مِنّا يومَ صِفِّين نَبْوَةٌ ... عَليكَ جَناها هاشمٌ وابْنُ هاشمِ
مَضى من قضاء الله فيها الذي مَضى ... وكُلٌّ على ما قد مَضى غيرُ نادِمِ
فإن تَعْفُ عنّي تَعْفُ عن ذي قَرابَةٍ ... وإن تَرَ قَتْلي تَسْتَحِلَّ مَحارمي

(*) ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري ١٥٠ـ١٥١ .

فأنشأ معاويةُ يقولُ : [من الطويل]

أرى العَفْوَ عن عُليْا قُريشٍ وسيلَةً ... إلى اللهِ في اليومِ العَبوسِ القَماطرِ
أرى العَفْوَ عنهُ بعدَ أن ذابَ ريشُهُ ... وأَسْلَمَهُ بُعْدُ الجُدودِ العواثرِ

فخلَّى سبيلَه ، وأحسنَ إليه(*) .

٨٦ ○ أنبأَنا أبو القاسم عبد الصَّمد بن محمّد بن أبي الفضل ، قال : أخبرنا أبو ا لفتح نَصر الله بن محمد الفقيه اللاَّذقي ، إجازةً إن لم يكن سَماعاً ، عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم الزَّاهد ، عن أبي الحسن السِّمسار ، قال :

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن يوسف البغداديّ ، قالَ : حدَّثنا الحسنُ بن رشيق ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا محمد بن حُميد اليشكريّ ، قال : أخبرنا عمِّي معاذ بن أسد ، قال :

أَقرَّ ابنٌ لخالد بن عبد الله القَسْريّ على زيدبن عليّ ، وداود بن عليّ بن عبد الله ابن العبَّاس ، وأيوب بن سلمة المخزومي ، ومحمد بن عمر بن عليّ ، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف ، أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبد الملك ؛ فقال هشام لزيدٍ : قد بَلَغني كذا وكذا . قال : ليس كما بلغَك يا أمير المؤمنين . قال : بلى ، قد صحَّ عندي ذلك . قال : أَحلفُ لك . فقال : وإن حَلفتَ فأنت غير مُصَدَّق . فقال زيدٌ : إن الله لم يرفعْ من قَدْرِ أحدٍ أن يُحْلَفَ له بالله فلا يُصَدِّق ، ولا وَضعَ من قَدْرِ أحدٍ أن يَحْلِفَ بالله فلا يُصَدَّق . فقال له هشامٌ : اخرج عنِّي .

قال : إذاً لا تراني إلاَّ حيث تكرهُ .

فلما خرجَ من بين يدي هشام قال : مَن أَحبَّ الحياة ذَلَّ . فقال له الحاجبُ : أَبا الحسين ، لا يَسمعنَّ هذا منك أحدٌ .

فقال محمد بن عمر : إن أَبا الحسين لمَّا رأى الأرض قد أطرقَتْ جُوراً بِقِلَّةِ الأَعوانِ ، وتخاذُلِ النَّاس ، كانت الشَّهادةُ أَحبَّ الميتاتِ إليه .

(*) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٣٩/ ٢٩٩ـ٣٠٠ . وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٢٤ .

فخرجَ وهو يتمثَّلُ بهذين البيتين : [من البسيط]

إن المُحَلَّمَ ما لم يَرْتَقِبْ حَسَداً   أو يَرْهَبَ السَّيْفَ أو وَخْزَ القنا هَتفا
مَن عاذَ بالسَّيفِ لاقى فُرْجَةً عَجَباً   مَوتاً على عَجَلٍ أو عاشَ فانْتَصَفا(*)

٨٧ ۞ أخبرنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى القاضي ، قال : أخبرنا سَهل بن بشر الإسفراييني ، قال : أخبرنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن السَّريّ ، قال : أخبرنا الحسن بن رشيق ، قال : حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، قال حدَّثنا محمّد بن الصّباح السَّمّاك ، قال : حدَّثنا بِشر بن طابخة ، عن رجلٍ من هَمْدان ، قال :

خَطَبَنا الحُسين بن عليّ غداةَ اليوم الذي استشهد فيه ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : عِبادَ الله ، اتَّقوا الله ، وكونوا من الدُّنيا على حَذَرٍ ؛ فإن الدُّنيا لو بَقِيَتْ لأَحدٍ وبَقِيَ عليها أَحَدٌ ، كانت الأنبياءُ أَحَقَّ بالبَقاءِ ، وأَوْلى بالرِّضى ، وأرضى بالقضاءِ ، غير أن الله تعالى خَلَقَ الدُّنيا للبَلاءِ ، وخَلَق أهلها للفَناءِ ، فجديدُها بالٍ ، ونَعيمُها مُضْمَحلٌّ ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ ، والمَنْزِلُ بُلْغَةٌ ، والدَّارُ قُلْعةٌ ، فـ ﴿ تَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾(١) ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٢)(**) .

٨٨ ۞ قرأتُ على عبد الرَّزاق بن عبد الوَّهاب ، عن أَحمد بن محمّد الأَصبهاني ، قال : أنبا أبو صادق المدينيّ ، أنبا أبو الحسن بن الطَّفّال ، أنبا الحسن بن رشيق ، ثنا يَموت بن المُزَرَّع ، ثنا خالي عمرو بن بحر الجاحظ ، قال :

قال لي عبد الرَّحمن مُؤَدِّب عبد الملك بن صالح ، قال : قال لي عبد الملك ـ بعدَ أن خَصَّني وصَيَّرني وَزيراً بدلاً من ثُمامة ـ : يا عبد الرَّحمن ، لا تُطْرِني في وَجهي ، فأَنا أَعلمُ بنَفسي منكَ ، ولا تَسْتَقْدِمْني على ما يَقبحُ ، ودَعْ عنك : كيفَ

(*) بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ٩/ ٤٠٣٥ .

(١) سورة البقرة ٢ :١٩٧ . والآية : . . . وتزوَّدوا . . .

(٢) سورة البقرة ٢ :١٨٩ .

(**) تاريخ دمشق لابن عساكر ـ ترجمة الحسين ـ ص ٢١٥ ، وعنه بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٦/ ٢٥٨٦ .

أصبحَ الأَميرُ ؟ وكيفَ أمسى الأَميرُ ؟ واجْعلْ مكانَ التَقريظِ فيَّ صوابَ الاستماع مِنِّي ، واعلمْ أَن صوابَ الاستماع أَحسنُ من صواب القولِ ؛ وإذا حدَّثتُكَ حَديثاً فلا يفوتَنَّك منه شيءٌ ، وأَرِني فَهْمَكَ في طَرْفِك ؛ إنِّي اتَّخذتك مُؤَدَّباً بعد أَن كنتَ مُعَلِّماً ، وجَعلتُك جَليساً مُقَرَّباً بعد أنِ كنتَ مع الصِّبيانِ مُباعَداً ؛ ومتى لم تَعرفْ نُقصانَ ما خَرجتَ منه ، لم تعرفْ رُجْحان ما صِرْتَ إليهِ(*) .

٨٩ ○ ومن عَجيب ما جاء في الحَثِّ على الإنْجازِ ، ما حدَّثني به أَبو أحمد ، عن الصُّوليّ ، عن يَموت بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثنا عبد الصَّمد بن المُعَذَّل ، قال :
شكا رجلٌ جعفرَ بن يحيى إلى أَبيه بأَنَّه وَعَدَهُ ومَطَلَه بهِ ؛ فَوَقَّعَ : يا بُنَيَّ ، أنتمْ مَعاقلُ الأَحرارِ ، ومَظانُّ المطالب ، ومَعادنُ الشَّكوى ، فكونوا سَواءً في الأَقوالِ والأفعالِ ؛ فإن الحُرَّ يَدَّخرُ وَعْدَ الحُرِّ ويَعتقدُه ، ويُنْفِقُهُ قبلَ مَلَكَتِهِ ؛ فإن أَخفقَ أَمَلُهُ كان سَبَباً لِذَمِّهِ ، واتِّهامه ، وسُوءِ ظَنِّهِ ، حتّى يُواري قُبحَ ذلك وحُسنَ تَقِيَّته(١) ؛ فأَنْجِزِ الوعدَ وإلاَّ فَقَصِّرِ القولَ ، فإنَّه أَعذرُ ، والسَّلام(**) .

٩٠ ○ أخبرنا أَبو المعالي محمد بن يحيى بن علي [القاضي] ، أَنا سهل بن بشر الإسفراييني ، أَنا محمد بن الحسين بن أَحمد بن السَّريّ ، أَبو الحسن بن الطَّفَّال ، أَنا الحسن بن رشيق ، أَبو محمد العسكريّ ، نا يموت بن المُزَرَّع ، نا محمد بن حميد ، نا الأصمعيّ ، قال :

بَينما أَسماءُ بن خارجَة قد عَراهُ الأَرَقُ في ذاتِ ليلةٍ ؛ إذ سمعَ نادِبَةً تبكي بصَوتٍ حَزينٍ ، وهي تقول : [من المتقارب]

مَـــن لِلمنـــابـــرِ والخـــافقـــا ... تِ والجُـــودِ بعـــدَ زِمـــامِ العَـــرَبْ
ومَـــن للهيـــاجِ غَـــداةَ الطِّعـــانِ ... ومَـــن يَمْنَـــعِ البِيـــضَ عنـــد الهَـــرَبْ
ومَـــن لِلعُفـــاةِ وحَمْـــلِ الـــدِّيـــاتِ ... ومَـــن يُفْـــرِجُ الكَـــرْبَ بعـــدَ الكَـــرَبْ

(*) ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٥٣ـ٥٤ تحقيق د . قيصر فرح ، ط . حيدر أباد الدكن ١٩٧٨م وتاريخ دمشق ٤٣/١٥٧ .

(١) كذا ، ولعل الصواب : حتىٰ يواري قبحُ ذلك حُسْنَ نَقيبتهِ .

(**) ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ٢/٢٠٥ .

فقال أسماء بن خارجة : انظروا من مات في هذه اللَّيلةِ من الأَشرافِ ، فاتَّبِعوا هذا الصَّوتَ ، فانظروا من أَين هو ؛ فَنَظروا ورَجعوا إِليه ، فقالوا : هذه امرأةُ فلان البقَّال ، تبكي أباها مرْوان الحائك(*) .

٩١ ● أخبرنا الحسين بن علي الصَّيمريّ ، حدَّثنا محمد بن عمران المرزباني ، أخبرني الصُّولي ، حدَّثنا يموت بن المُزَرَّع ، حدَّثنا الجاحظ ، قال :

قال إِبراهيم النَّظَّام ـ وذكر عبد الوهاب الثَّقفيّ ـ : هو ـ والله ـ أحْلَى من أَمْنٍ بعدخَوْفٍ ، وبُرْءٍ بعد سُقمٍ ، وخِصْبٍ بعد جَدْبٍ ، وغِنىً بعد فَقْر ؛ ومن طاعةِ المحبوبِ ، وفَرَجِ المكروبِ ؛ ومن الوصالِ الدَّائمِ مع الشَّبابِ النَّاعمِ(**) .

٩٢ ● حدَّثنا يَموت ـ يعني ابن المُزَرَّع ـ قال : حدَّثنا السِّجستاني أبو حاتم ، قال : سمعتُ محمد بن عبَّاد المُهَلَّبيّ ، عن أَبيه ، قال :

سمعَ أبو الأسود الدُّؤَليّ رجلاً قرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾(١) بالجَرِّ(٢) . فقال: لاأظنُّني يَسَعُني إلاَّ أن أَضعَ شيئاً أُصلحُ به لَحْنَ هذا. أو كلاماً هذا معناه(***) .

٩٣ ● حدَّث يَموت بن المُزَرَّع ، عن أَبي حاتم السِّجستاني ، أَن العَقَديّ قال له : قال وكيعُ بن الجرَّاح :

لا يقال لرجلٍ من المسلمين : رُجَيْل ؛ ولا مُسَيْجد ، ولا مُصَيحف .

وعدَّدَ من هذا النَّحو أشياءَ كثيرةً(****) .

(*) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٣/ ٤١٤ « س » ، ومختصره ٤/ ٣٨٤ . وانظر ما يشبه هذا الخبر في أمالي القالي ١/ ٦٢ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٨٢ والمستطرف ٣/ ٣٣٠ .

(**) تاريخ بغداد ، للخطيب ١١/ ١٩ .

(١) سورة التوبة ٩ : ٣ .

(٢) وصوابه بالرفع .

(***) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجل ، لابن الأنباري ١/ ٤١ وسبب وضع علم العربية للسيوطي ٣٥ .

وانظر الخبر في مراتب النحويين ٢٦ وأخبار النحويين البصريين ١٦ .

(****) مختصر تاريخ دمشق . لابن منظور ٢٨/ ٦٤ .

٩٤ ● وحدَّث عن ابنِ إسحق ، عن ابن عائشة ، عن بعض أصحابه :

إنَّما قَصُرَت أعمارُ الملوكِ ، لِكَثْرَةِ شِكايةِ الخَلْقِ إلى الله عزَّ وجلَّ(*) .

٩٥ ● حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع ، نا محمد بن حُميدٍ اليشكريّ . قال :

كنتُ ذات يوم واقِفاً بباب أبي دُلَف العِجْلي في الكَرَج ، في ناسٍ من الشُّعراء والمُسْتَرْفِدِين ، قد اتَّخذنا ظُهورَ دَوابِّنا مَساطِبَ ، نُطالِبُ بالإذْنِ لناعليه ، إذْ خرجَ خادِمٌ لهُ ، فسَلَّم علينا ثم قال : الأَمير يَقرأ عليكم السَّلامَ ، ويقول : إنَّه لا شيءَ لكم عندنا ، فانْصرِفوا . فوردَ علينا جوابٌ لا نُحيرُ معه جَواباً ؛ فإنَّا لكذلكَ إذ خرجَ غلامٌ آخر ، فقال : ادخُلوا ؛ فدَخَلْنا ؛ فأَلْفَيْناهُ جالساً علىٰ كرسيّ يَنكُتُ بخَيْزرانةٍ بيدِهِ الأَرضَ ، فَسَلَّمْنا ، فَرَدَّ ، وأشارَ إلينا ، فجلَسنا ، فقال : والله ما أجبتُكم الجواب على لسانِ الخادم إلاَّ من وراء ضيقَةٍ قد عَلِمَها اللهُ ، وبعدَ أن خَرجَ الخادمُ بالجواب إليكم ذكرتُ بيتاً ، وهو قول الشّاعر : [من الوافر]

وقد نُبِّئْتُ أنَّ عليك دَيْناً فَزِدْ [في] رَقْم دَيْنك واقضِ دَيْني

واللهِ لأزيدنَّ في رقْم دَيْني ، ولأَقْضِيَنَّ دُيونكم ؛ يا غلام ، أَحضِرْني تُجَّار الكَرج ؛ فحضَروا ، فعامَلهم على مالٍ أرْضانا به عن آخِرنا(**) .

٩٦ ● أخبرنا باي بن جعفر الجِيْليّ ، نا أحمد بن محمّد بن عمران ، نا محمّد بن يحيى ، حدَّثني يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثني عمرو بن بحر الجاحظ ، قال :

كان المأمونُ أبيضَ ، يَعلو لَوْنَه صُفرةٌ يَسيرةٌ ؛ وكان ساقاهُ من سائرِ جَسَدِهِ صَفراوين، حتَّى كأنَّهما طُلِيَا بالزَّعفرانِ(***) .

٩٧ ● أخبرنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى بن علي القاضي ، أنا سهل بن بشر الإسفراييني ،أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السَّريّ النَّيسابوريّ بمصر ، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

(*) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/ ٦٤ .

(**) المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي ، بانتقاء السِّلفي ١٢٧ـ١٢٨ .

(***) تاريخ بغداد ، للخطيب ١٠/ ١٨٤ ، وعنه تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٣٩/ ٢٢٩ـ٢٣٠ .

سَمعتُ خالي عمرو بن بَحر الجاحظ يقولُ : أَمْلَيْتُ على إِنسانٍ مَرَّةً : أنا عمرو ؛ فاستملى : أنا بِشر ؛ وكتبَ : أنا زيد[*] .

٩٨ ● ومن مَليح النَّوادرِ ، ما أَخْبَرَنا بهِ أَبو أَحمد ، عن الصُّوليّ ، عن يَموت بن المُزَرَّع ، قال :

حَضَرَ الجمَّازُ عند أَبي يوماً ، ودخل رجلٌ ، فقالَ له : ما أَخَّرَكَ عنَّا ؟ فقال : أَصابَتْني خِلْفَةٌ[1] ، أما ترى وَجهي ؟ فقال الجمَّاز : ما أَبْيَنَ الاخْتلافَ على وَجْهِكَ ؟ ![**]

٩٩ ● أنبأنا أبو القاسم السَّمرقندي وغيره ، عن أَبي طاهر الأَنْباري ، أنا محمد بن المغلِّس ، نا الحسن بن رشيق ، نا يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثني عَطيَّة البَرْساني ، قال : قال مُصعب الزُّبيريّ :

كان أبو حفصة[1] طبيباً يهودياً ، أسلمَ على يدَي مَروان بن الحَكمَ ، وكان معهُ يومَ الدَّارِ ، يوم قُتِلَ عُثمان ، وحَملَه إلى العالية حينَ ضُرِبَ يوم الدَّار ، وكان يُداويه حتّى بَرَأ .

قال : والذي عند أهل المدينةِ لا اختلافَ بينهم في ذلك ، أنَّ أبا حَفْصَة كان مولى السَّمَوأل بن عاديا .

قال مُصعب[2] : وأَنا أَفْرَقُ أن أقولَ لهم ذلكَ[***] .

١٠٠ ● وقالوا : أَمدحُ أبياتٍ قيلَت ما أنشدناه أبو أحمد ، عن مُهلهل بن يَموت ،

(*) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٣/ ٢٠٤ أ« س » ، ومختصره ١٩/ ١٨٦ وأدب الإملاء والاستملاء ٩٢/ ٩٣ .

(١) يقال : أَخَذَته خِلْفَة : كثُر تَردّده إلى المتوضّأ . (القاموس) .

(**) ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ٢/ ١٧٠ .

(١) هو والد الشاعر مروان بن أبي حفصة .

(٢) لم أقف على هذا الخبر في نسب قريش للمصعب .

(***) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦/ ١٨٤ أ « س » ، وانظر مختصره ٢٤/ ١٩٦ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٤٢ .

عن أبيه ، عن الجاحظ[1] : [من البسيط]

اخْتَرْ فِناءَ بَني عَمْروٍ فإنَّهُمُ ... أُولو فُضُولٍ وَأَقْدارٍ وأخطارِ
إن يُسْألوا الخَيْرَ يُعْطُوهُ وإنْ جَهدوا ... فالجَهْدُ يُخْرِجُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبارِ
وإن تَوَدَّدْتَهُمْ لانُوا وإنْ شُهِموا ... كَشَفْتَ أذمارَ شَرٍّ غيرِ أشْرارِ
هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيْسارٌ ذَوو يَسَرٍ ... أَبْناءُ مَكْرُمَةٍ أَبْناءُ أيْسارِ
مَن تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجومِ التي يَسْري بِها السَّاري

وهي على الحقيقة أمدحُ أبياتٍ قيلَتْ[*] .

* * *

١٠١ ● حدَّثني أبو الحسن محمد بن الخطّاب الكِلابيّ ، عن محمد بن مُزَرِّع البَصْريّ ، قال :

مَرَرْتُ بِبَطْنِ مَكَّةَ ، ومعي صاحبٌ لي ، فرأيتُ على رَكِيَّةٍ زِنْجِيًّا يُنشِدُ شِعراً ، بعضُه أعجميٌّ وبعضُه عَربيٌّ ؛ فقلتُ : يا أَسْوَدُ ، ما تقولُ ؟ فأَنْشَدَ : [من الوافر]

ألا يا لائمي في حُبِّ رِيمٍ ... أَفِقْ من بعضِ لَوْمِكَ لا اهْتَدَيْتا
أَتَأمرني بِهجري بَعْضَ نَفْسي ... مَعاذَ اللهِ أَفْعَلُ ما اشْتَهَيْتا
أُحِبُّ لِحُبِّها الثَّقَلينِ طُرّاً ... وبَكْعَةَ والبَلينَ ودَمْعَ لَيْتا
فكائِنَ والبكانَ ودوَّعينا ... وشكعةَ والنَّدَفتَ وعَرَّرَيْتا

فقلتُ : يا حَبَشيُّ ، ما هذه الأسماءُ ؟ قال : دِمَنٌ لنا بالحَبَشةِ كُنّا نَعتادُها لِنُزْهتنا .

---

(١) الأبيات للعرندس الكلابي في : الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٩٣ ، والأمالي ١/ ٢٣٩ ، وسمط اللآلي ١/ ٥٤٦ ، ومعجم الشعراء ١٧٣ ، وزهر الآداب ٩٥٨ .
وهي لعبيد بن العرندس في : كامل المبرد ١/ ٧٨ ، والحماسة البصرية ١/ ١٥١ .
وبلا نسبة في : ديوان المعاني ٢٣و٤١ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٢٦ ، والحيوان ٢/ ٨٩ ، والمختار من شعر بشار ١٨٨ .
(*) ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ٤١ .

قال : قلتُ : أَحْسَبُكَ كَلِفاً : قال : نعم ؛ قلتُ : بَمنٍ ؟ قال : بِمَن إِن وَقَفْتَ رأيتَه .

قال : فَطَلَعَت سوداءُ على عُنُقِها جَرَّةٌ ، فَمَتَحَ لها فيها ، وقال : ها هي .

قال : قلتُ : أراكَ عاقِلاً ، فما تَصنعُ ها هنا ؟ قال : أنا وُقِفْتُ على قبر فلانٍ ـ وقد سمّاهُ ـ وهو يَعرفُ بعضَ المُلْوكِ ، أَرُشُّ عليه الماءَ ؛ فأَنا أُبَرِّدُ من فوقٍ ، وربُّكَ يُسَخِّنُ من أسفل ! أرأيتَ أحمقَ من هؤلاء ، يُغالبون رَبَّهم[*] ؟ .

١٠٢ ● أخبرني محمّد ، حدَّثنا يَموت بن المُزَرِّع ، قال :

صلَّيتُ في المسجدِ الجامعِ ، فإذا برجلٍ عندهُ جُمَيِّعَةٌ ، وهو يقولُ : صَحَّفَ الأَصمعيُّ ، وأخطأَ سيبويه ، وكذبَ قُطربُ ؛ فأَصغيتُ إليه فإذا هو قد قالَ : أنشدَنا أحمد بن يحيى[(١)] : [من الطويل]

أكلَّفتنـــي أدواءَ قـــومٍ تَـــرَكْتُهُـــمْ متى يغْضبوامُسْتَحْقبي الحَرْبِ أغْرَقِ

فقلتُ : يا خَزيان ! أنتَ تَسبَعُ العُلماءَ منذُ جلستَ ، وهذا مِقْداركَ أن تُصَحِّفَ في هذا البيت ؟ فقال : كذا أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب ؛ فقلتُ : لعلَّك قد غلطتَ عليه ؟ قال : فأَنشِدنا ؛ فأَنشدتُه :

. . . . متى يُعْمِنوا مُسْتَحْقبي الحَرْبِ أُعْرِقِ

أي : متى يأتوا عُمانَ للحربِ آتي العراقَ ؛ فشَغَبَ ولوى شِدْقَهُ ، فقلتُ : كما أنت ؛ فأَنشدتُه هذه القصيدة ، وهي لبعض عبد القيس ، فقلتُ : هذا رجلٌ من أهلي ، أنا أُنشدكَ شِعرهُ كلَّه ؛ فسكتَ .

ثم قال بعد ساعةٍ : ليس في كلام العربِ اسم على « اليَفْعَل » . فقلتُ :

(*) الزهرة لابن داود ٢/ ٧٩٠ .

(١) البيت من أصمعيّة للممزق العبدي ، في الأصمعيات ١٦٦ ، وهو ملفّق من بيتين هما :

أكلَّفتنـــي أدواءَ قـــومٍ تـــركتَهـــم وإلاّ تـــداركْنِـــي مـــن البحـــر أغـــرقِ
فـــإن يُتهمـــوا أُنجدْ خِـــلافـــاً عليهـــمُ وإن يُعْمِنـــوا مُستحقبـــي الحـــرب أُعـــرقِ

ويحك ، أما يقولون : اليَحْمَد : قبيلةٌ باليمن ؛ واليَرْمَع : حجارة ؛ واليَعْمَل .

فكاد يواثبُني ، فقمتُ مُتعَجِّباً ، وقيل لي : هذا يُعْرَفُ بالحامِض(*) .

١٠٣ ● أنبأنا أبو القاسم العلويّ ، وأبو الوحش المقرىء ، عن أبي الحسن رشأ بن نظيف ، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون النَّحويّ ـ بالكوفة ـ نا أبو محمّد العَتَكيّ ، نا يموت بن المُزَرَّع ، قال : قال حمّاد بن إسحاق المَوْصليّ :

قال لي يوماً هارون أمير المؤمنين الواثِق : إنَّ لي حاجةً إليكَ ؛ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الكلام يَجلُّ عنّي ، إنَّما أنا عبدٌ من عَبيد أمير المؤمنين ، يأمُرُني أأتِمرُ ؛ قال : قد جعلتُها حاجةً ؛ فقلتُ : يقولُ أمير المؤمنين ما أحبَّ ؛ قال : أُحبُّ أن تتركَ لي التَّشاغُلَ بالأصمعيّ ، فإنيِّ ربَّما سألتُ عنك فوجدتُكَ مشغولاً به ، وتَعتلُّ عليَّ فلا تأتيني ؛ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أمّا هذا فلا أضمنُه لكَ ، أن تمنعني شيئاً به حَلَلْتُ عندَك هذا المحلَّ ، وفضَّلتني بهِ على غَيري(**) .

١٠٤ ● أنبأَنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، انبا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصَّقر ، أنبأنا الشَّريف حمزة بن أحمد الحسيني ، أنبأَنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكري ، حدَّثنا أبو بكر يَموت بن المُزَرَّع ، حدَّثنا محمد بن حميد اليشكري وجعفر بن محمد الأبزاري قالا :

حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

كنتُ في مَجلس الرَّشيد ، إذا دخلَ عليه غُلامٌ أَمْردُ له ذُؤابةٌ ، فسلَّم بالخلافَة ، فقال الرَّشيدُ : لا سلَّم الله على الآخر ، أَفْسَدْتَ علينا الجَبَل يا غُلام ؟ قال : فأَنا أُصْلِحُهُ يا أمير المؤمنين ؛ قال : وكيف تُصْلِحُهُ ؟ قال : أَفسَدْتُهُ ـ يا أمير المؤمنين ـ وأنت عليَّ ، وأعجزُ عن إصلاحهِ وأنت معي ؟ فأَمر الرَّشيدُ ، فخُلِعَ عليه ، وعَقد له على الجبل ؛ فلمّا خرجَ الغُلام قلتُ : مَنْ هذا ؟ فقيل لي : هذا أبُو دلَف العجليّ(***) .

(*) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكري ١/ ٢٣٧ (دمشق) ١٩٣ (القاهرة) .

(**) تاريخ دمشق ٤٣/ ١٩٩ .

(***) تاريخ دمشق (ترجمة أبي دلف القاسم بن عيسى) ومختصره ٢١/ ٣٥ .

١٠٥ حدَّثنا الحسن بن محمد، حدّثنا يَموت بن المزَرَّع ، حدَّثنا الجاحظ ، قال :

قال سهل بن هارون : العَقْلُ رائِدُ الرُّوحِ ، والعِلْمُ رائِدُ العَقْلِ ، والبَيانُ تَرجمانُ العِلْمِ(*) .

١٠٦ ● حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصَّيرفيّ الأصمّ ، بلفظه ، قال : حدَّثني أبو الفَرَج أحمد بن محمد بن موسى الحافظ ، صاحب أبي بكر بن مجاهد، ويُعرف بالصّامِتِ، قال: حدَّثنا يَموت بن المُزَرَّع بن يَموت أبو بكر ، قال :

سمعتُ خالي أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول :

ما بَقِيَ من اللَّذَّات إلاّ ثلاثٌ ؛ ذَمُّ البُخْلِ ، وأكْلُ القَديدِ ، وحَكُّ الجَرَبِ(**) .

١٠٧ أخبرني الأزهريّ وعُبيد الله بن عليّ الرَّقيّ ، قالا : حدَّثنا عُبيد الله بن محمد المقرىء ، حدَّثنا محمد بن يحيى الصُّولي ، حدَّثنا يَموت ـ هو ابن المُزَرَّع ـ قال : قال الجاحظ : .

قال رجلٌ من البُخلاء لغُلامه : هاتِ الطّعام ، وأَغْلِق البابَ ؛ فقال : هذا خَطأٌ ، بل : أَغلقِ البابَ ، وأتِ بالطَّعامِ . قال : أنتَ حُرٌّ لِعِلْمِكَ بالحَزْمِ(***) .

١٠٨ ● حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن المسلَّم لفظاً ، نا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد ، أنا عبد الوهّاب بن عبد الله ، نا أبو الخير أحمد بن عليّ الحمصيّ ، حدَّثني أبو الفضل العبّاس بن محمد الرَّقيّ ، قال : سمعتُ أبا بكر يَموت بن المُزَرَّع الأديب يقولُ :

سَمعتُ أبا حاتم السِّجِستاني يقول في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾(1) الآية .

قال : القريةُ : أرضُ المَقدِس ، وذلك أنَّ العُزَير مَرَّ بها وهي خَرابٌ ، فقال :

(*) أسماء بقيّة الأشياء لأبي هلال العسكري ٢٩ .

(**) بخلاء الخطيب ٦٣ ـ ٦٤ .

(***) بخلاء الخطيب ٨٤ .

(1) سورة البقرة ٢ : ٢٥٩ .

﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ ﴾ على السّنّ الّتي توفّاهُ عليها بعد مئة سنةٍ ، وله أربعون سنةً ، ولابنهِ عشرون ومئة سنةٍ ، ولابن ابنه تسعون سنةً ؛ وأنشدَ في ذلك : [من الطويل]

وأسـودَ رَأسٍ شـابَ مـن قَبْلِـهِ ابنُـهُ ... ومِـن قَبْلِـهِ ابـنُ ابنِـهِ ، فهـو أكبَـرُ
ترى ابنَ ابنهِ شَيْخاً يَدِبُّ على عَصاً ... ولِحْيَتُـهُ سـوداءُ والـرَّأسُ أشقَـرُ
ومـا لابنِـهِ حَيْـلٌ ولا فَضْـلُ قُـوَّةٍ ... يَقـومُ كمـا يمشـي الصَّبِـيُّ فَيَعْثُـرُ
يَعُـدُّ ابنُـهُ فـي النّـاسِ تسعيـنَ حِجَّـةً ... وعِشْـريـن ، لا يجـري ولا يَتَبَخْتَـرُ
وعُمْـرُ أبيـهِ أربعـونَ أَمَـرَّهـا ... ولابـنِ ابنِـهِ فـي النّـاسِ تسعـونَ غُبَّـرُ
فما هو في المَعقولِ إن كنتَ دارياً ؟ ... وإنْ كُنْتَ لا تدري فبالجَهْلِ تُعْذَرُ(*)

١٠٩ ○ كتب إليَّ أبو الغنائم محمّد بن علي بن ميمون ، أنا أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي ، أنا أبو الفضل محمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الكريم الخزاعي ، سمعتُ أبا العبّاس الحسن بن سعيد يقول : سمعتُ يَموت بن المُزَرَّع ابن أُخت الجاحظ يقول : سمعتُ خالي الجاحظ يقول :

اتَّفَقَت ثمانية أزواجٍ ، ستَّة عشر صِنفاً ، ثم اتَّفَقَت أزواجاً ، فصارت ثمانية أزواج ؛ فقال الدِّينُ : أسكنُ الحَرَمَيْن مكّة والمدينة ؛ قالت الأمانةُ : أنا معك .

قال الغنىٰ واليَسارُ : أسكنُ مِصر ؛ قال الذُّلُّ : أنا معك .

قال السَّخاءُ : أسكنُ الشامَ ؛ قالت الشّجاعةُ : وأنا معك .

قال العقلُ : أسكنُ العراق ؛ قالت المروءةُ : وأنا معك .

قال العِلمُ : أسكنُ خُراسان ؛ قال الورعُ : وأنا معك .

قالت التِّجارةُ : أسكنُ بخوزستان وأصبهان ؛ قالتَ النَّذالةُ : وأنا معكُ .

قال الجفاءُ : أسكنُ المغربَ ؛ قال الجهلُ : وأنا معك .

(*) تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٣٩ـ٣٤٠ .

قال الفقرُ : أسكنُ اليمنَ ؛ قالتَ القناعةُ : وأنا معك(*) .

١١٠ ۞ أخبرني عليُّ بن أيُّوب القُمِّي ، أخبرنا محمّد بن عمران المرزباني ، حدَّثني أبو عبد الله الحكيميّ ، قال : حدَّثني يموتُ بن المُزَرَّع ، قال : حدَّثني أبو هِفَّان ، قال :

كان لأبي دُلف العِجْليّ جاريةٌ تُسَمَّى جِنانِ ، وكان يَتَعَشَّقُها ، وكان لفَرْطِ فُتُوَّتِهِ وظَرْفِهِ يُسَمِّيها صَديقتي ؛ فمن قَوله فيها : [من الوافر]

أُحِبُّـكِ يـا جِنـانُ وأنـتِ منِّـي مَكـانَ الـرُّوحِ مـن جَسَـدِ الجَبـانِ
ولـو أنِّـي أقـولُ : مَكـان رُوحـي خَشيـتُ عليـكِ بـادِرَةَ الـزَّمـانِ
لإقـدامـي إذا مـا الخَيْـلُ كَـرَّتْ وَهـابَ كُمـاتُهـا حَـرَّ الطِّعـانِ

قال أبو هِفّان : ثم ماتَت ، فَرَثاها بِمَراثٍ حِسانٍ(**) .



(*) تاريخ دمشق ١/ ٣٤١ .

(**) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٠ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١ ، والأبيات في معجم الشعراء ٢١٦ .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس العامة

لكتاب

الأمالي

ليموت بن المزرّع


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات القرآنيّة

* * *

فهرس الأحاديث الشّريفة

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس القوافي

قافية الزّاي

قافية السّين

قافية الشّين

قافية الطّاء

قافية الظّاء

قافية النُّون

قافية الهاء

* * *

فهرس الأعلام

* * *

فهرس القبائل والجماعات

* * *



فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* * *

فهرس المصادر المعتمدة في الحواشي

الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق د. مصطفىٰ البغا ، ط. دار ابن كثير ـ دمشق .

أخبار البحتري ، للصولي ، تحقيق د. صالح الأَشتر ، ط. دار الفكر ـ دمشق .

أخبار الظراف والمتماجنين ، لابن الجوزي ، تحقيق طه سعد ، ط. مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة .

أخبار القضاة ، لوكيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت .

أخبار النحويين البصريين ، لابن السيرافي ، تحقيق كرنكو ، ط. الجزائر .

اختيار الممتع ، لعبد الكريم النهشلي ، تحقيق محمود شاكر القطان ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .

أدب الإملاء والاستملاء ، للسمعاني ، تحقيق ويسويلر ، ط. ليدن ـ هولاندة .

أدب الغرباء ، لأَبي الفرج الأَصبهاني ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، ط. دار الكتاب الجديد ـ بيروت .

أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط. دار الباز ـ مكة المكرمة .

أساس البلاغة ، للزمخشري ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، ط. أولاد أورفاند ـ القاهرة .

أسماء بقايا الأشياء ، للعسكري ، تحقيق ماجد الذهبي ، ط. مركز المخطوطات ـ الكويت .

أشعار النساء ، للمرزباني ، تحقيق د. سامي العاني وغيره ، ط. دار الرسالة ـ بغداد .

الأَصمعيات ، للأَصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .

إعتاب الكتاب ، لابن الأَبار ، تحقيق د. صالح الأَشقر ، ط. دار الأوزاعي ـ بيروت .

الأَعلاق الخطيرة ، لابن شداد ، تحقيق يحيىٰ عبارة ، ط. وزارة الثقافة ـ دمشق .

أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة ، ط. المطبعة الهاشمية ـ دمشق .

الأَغاني ، لأَبي الفرج الأَصبهاني ، مصورة دار الكتب المصرية .

الأَلفاظ الفارسية المعربة ، لإدّي شير ، ط. مكتبة لبنان ـ بيروت .
الأَمالي ، للقالي ، مصورة دار الكتب المصرية .
الأَمالي ، للشريف المرتضىٰ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية .
الأَنساب ، للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط. أمين دمج ـ بيروت .
الأَوراق ، للصولي ، تحقيق هيوارت دن ، ط. دار المسيرة ـ بيروت .
إيضاح الوقف والابتداء ، لابن الأَنباري ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
البخلاء ، للخطيب البغدادي ، تحقيق د. أحمد مطلوب وغيره ، ط. بغداد .
البداية والنهاية ، لابن كثير ، مصورة الطبعة الأولىٰ .
البصائر والذخائر ، للتوحيدي ، تحقيق د. وداد القاضي ، ط. دار صادر ـ بيروت .
بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ، تحقيق د. سهيل زكار ، ط. دار البعث ـ دمشق .
بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزأبادي ، تحقيق محمد المصري ، ط. وزارة الثقافة ـ دمشق .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الخانجي ـ القاهرة .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط. المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة .
تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
تاريخ الطبري ، للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
تاريخ مولد العلماء ، لابن زبر الربعي ، تحقيق محمد المصري ، ط. الكويت .
تحفة ذوي الأَلباب ، للصفدي ، تحقيق خلوصي وحميدان ، ط. وزارة الثقافة ـ دمشق .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، مصورة حيدر أباد ـ الهند .
التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون ، تحقيق د. إحسان عباس وأخيه ، ط. دار صادر ـ بيروت .

ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق .
الجليس والأنيس ، للمعافىٰ ، تحقيق د. مرسي الخولي ود. إحسان عباس ، ط. عالم الكتب ـ بيروت .
الجماهر في الجواهر ، للبيروني ، تحقيق يوسف الهادي ، ط. طهران .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. دار المعارف ، القاهرة .
الحدائق الغناء ، للمالقي ، تحقيق د. عائشة الطيبي ، ط. الدار العربية للكتاب ـ تونس .
حماسة البحتري ، تحقيق لويس شيخو ، ط. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت .
الحماسة ، بشرح المرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة .
الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، ط. وزارة الثقافة ـ دمشق .
حماسة الظرفاء ، للزوزني ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، ط. بغداد .
حياة الحيوان ، للدميري ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
خاص الخاص ، للثعالبي ، ط. دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
الدرة الفاخرة ، لحمزة الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
الديارات ، للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، ط. بغداد .
ديوان إسماعيل بن يسار النساء ، تحقيق د. يوسف بكار ، ط. دار الأندلس ـ بيروت .
ديوان البحتري ، تحقيق محمد حسن الصيرفي ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ديوان الحسين بن مطير الأسدي ، تحقيق محسن غياض ، ط. بغداد .
ديوان أبي حية النميري ، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري ، ط. وزارة الثقافة ـ دمشق .
ديوان الخنساء ، تحقيق لويس شيخو ، ط. الكاثوليكية ١٨٨٨م .

ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق محمد البقاعي ، ط. دار قتيبة ـ دمشق .
ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق عمر عبد الرسول ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ديوان دعبل ، تحقيق د. عبد الكريم الأَشتر ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
ديوان أبي دلامة ، تحقيق د. رشدي حسن ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
ديوان الراعي النميري ، تحقيق د. ناصر الحاني ، ط. المجمع العلمي العربي ـ دمشق .
ديوان الراعي النميري ، تحقيق راينهارت فايبرت ، ط. المعهد الألماني ـ بيروت .
ديوان ذي الرمة ، بشرح الباهلي ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت .
ديوان عبد الله بن الزَّبير الأَسدي ، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري ، ط. وزارة الإعلام ـ بغداد .
ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، ط. وزارة الثقافة ـ بغداد .
ديوان العرجي ، لابن جني ، تحقيق الطائي والعبيدي ، ط. الشركة الإسلامية ـ بغداد .
ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، تحقيق حسين عطوان ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
ديوان الفرزدق ، تحقيق الصاوي ، ط. دار الصاوي ـ القاهرة .
ديوان الفرزدق ، ط. دار صادر ـ بيروت .
ديوان القطامي ، تحقيق السامرائي ومطلوب ، ط. دار الثقافة ـ بيروت .
ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. الكويت .
ديوان ليلىٰ الأَخيلية ، تحقيق جليل العطية وخليل العطية ، ط. دار الجمهورية ـ بغداد .
ديوان مروان بن أبي حفصة ، تحقيق د. حسين عطوان ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق د. سامي الدهان ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ديوان المعاني ، للعسكري ، تحقيق القدسي ، ط. مكتبة القدسي ـ القاهرة .
ديوان منصور الفقيه ، تحقيق مقتدي حسين ، ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي مج٢ ع١ ـ ٢ .
ديوان منصور النمري ، تحقيق الطيب العشاش ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
ديوان أبي النجم العجلي ، تحقيق علاء الدين الآغا ، ط. الرياض (النادي الأدبي) .

ديوان أبي نخيلة ، تحقيق عباس توفيق ، ضمن مجلة المورد العراقية مج٧ ع٣ .
ديوان أبي نواس ، تحقي أحمد عبد المجيد غزالي ، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت .
ديوان أبي نواس ، لحمزة الأصبهاني ، تحقيق فاغنر وغيره ، ط. المعهد الألماني ـ بيروت .
ديوان الهذليين ، ط. الدار القومية . مصورة دار الكتب المصرية .
ديوان أبي هفان ، تحقيق هلال ناجي ، ضمن مجلة المورد العراقية مج٩ ع١ .
ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ، تحقيق د. قيصر فرح ، ط. حيدر أباد ـ الهند .
ربيع الأبرار ، للزمخشري ، تحقيق د. محمد سليم النعيمي ، ط. دار الذخائر ـ إيران .
روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت .
الزهرة ، لابن داود ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، ط. الزرقاء ـ الأردن .
سبب وضع علم العربية ، للسيوطي ، تحقيق مروان العطية ـ ط. دار الهجرة ـ دمشق .
سرقات أبي نواس ، لمهلهل بن يموت ، تحقيق د. محمد مصطفىٰ هدارة ، ط. دار الفكر العربي ـ القاهرة .
سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط. دار الحديث ـ القاهرة .
سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط. المدني ـ القاهرة .
طبقات النحويين واللغويين ، للزُّبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
العبر في خبر من عبر ، للذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وغيره ، ط. الكويت .
العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة .
عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب المصرية .
شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت .
شرح أشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار العروبة ـ القاهرة .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، للعسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، ط . الحلبي ـ القاهرة .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، للعسكري ، تحقيق د. محمد يوسف ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .

شعر الخوارج ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ـ بيروت .

الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .

صحيح مسلم ، تحقيق محمد ذهني وغيره ، ط. دار الخلافة ـ استانبول .

صلة تاريخ الطبري ، لعريب ، ضمن ذيول تاريخ الطبري ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .

غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الأثير ، تحقيق برجستراسر ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت .

الغيث المسجم ، للصفدي ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت .

الفاضل ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط. دار الكتب المصرية .

فحولة الشعراء ، للأصمعي ، تحقيق توري ، ط. دار الكتاب الجديد ـ بيروت .

الفرج بعد الشدّة ، للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ، ط. دار صادر ـ بيروت .

فرق الشيعة ، للنوبختي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ط. النجف .

الفضائل الباهرة ، لابن ظهيرة ، تحقيق السقا ومهندس ، ط. دار الكتب المصرية .

الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط. طهران .

فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار صادر ـ بيروت .

القاموس المحيط ، للفيروزأبادي ، ط. الحلبي ـ القاهرة .

الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، ط. دار صادر ـ بيروت .

الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .

اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط. دار صادر ـ بيروت .

لسان العرب ، لابن منظور ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .

لسان الميزان ، لابن حجر ، ط. الأعلمي ـ بيروت ، مصورة حيدر أباد ـ الهند .

المحاسن والمساوئ ، للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .
محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني ، تحقيق د. نزار رضا ، ط. دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
المحمدون ، للقفطي ، تحقيق رياض مراد ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
المختار من شعر بشار ، للتجيبي ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة .
مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. دار الفكر ـ دمشق .
مرآة الجنان ، لليافعي ، ط. حيدر أباد ـ الهند .
مرآة المروءات ، للثعالبي ، ط. الترقي ـ القاهرة .
مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .
مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط. الجامعة اللبنانية ـ بيروت .
المستطرف ، للأبشيهي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار صادر ـ بيروت .
المستظرف من أخبار الجواري ، للسيوطي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، ط. دار الكتاب الجديد ـ بيروت .
مصارع العشاق ، للسرّاج ، ط. دار صادر ـ بيروت .
المصون ، للعسكري ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الكويت .
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق أحمد فريد الرفاعي ، ط. دار المأمون ـ القاهرة .
معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط. دار صادر ـ بيروت .
معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، ط. عالم الكتب ـ بيروت .
مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق أحمد صقر ، ط. دار المعرفة ـ بيروت .
الممتع ، لعبد الكريم النهشلي ، تحقيق المنجي الكعبي ، ط. الدار العربية للكتاب ـ تونس .

المناقب والمثالب ، لريحان الخوارزمي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق .
المنتظم ، لابن الجوزي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وغيره ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت .
المنتقىٰ من مكارم الأَخلاق ، للسِّلفي ، تحقيق مطيع الحافظ ، ط. دار الفكر ـ دمشق .
الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .
الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د. سامي العاني ، ط. وزارة الأوقاف ـ بغداد .
نثر الدر ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة وآخرين ، ط. الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة .
النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ، مصورة دار الكتب المصرية .
نزهة الأَلباء ، لابن الأَنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .
نساء الخلفاء ، لابن الساعي ، تحقيق مصطفىٰ جواد ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
نسب قريش ، للمصعب الزبيري ، تحقيق بروفنسال ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
نشوار المحاضرة ، للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ، ط. دار صادر ـ بيروت .
نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت .
نضرة الإغريض ، للمظفر العلوي ، تحقيق د. نهىٰ الحسن ، ط. مجمع اللغة العربية ـ دمشق .
الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. مطابع مختلفة .
الوحشيات ، لأَبي تمام ، تحقيق الميمني وشاكر ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق الصاوي ، ط. دار الصاوي ـ القاهرة .
وفيات الأَعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار صادر ـ بيروت .
الولاة والقضاة ، للكندي ، تحقيق رفن كست ، ط. دار صادر ـ بيروت .

* * *

فهرس الفهارس

الصفحة

* * *